سبتمبر ١٩٦٢ — الثمن ٦٠ مليما

المختار
من ريدرز دايجست

المختار
من ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

SEPTEMBER 1962

تصدره
مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب آفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك اوحوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
. لريدرز دايجست الكوربوريتد

صورة الغلاف
صيد السمك وسط الامواج

هل ينتقل السرطان بالعدوى ؟

سؤال محير .. يتردد على الالسنة منذ عشرات السنين دون ان يجد الجواب الحاسم ..

لقد اختلف كثيرون من العلماء فى الرد على هذا السؤال .. فبينما يقول البعض ان السرطان لا ينتقل قط بالعدوى ، يؤكد البعض الآخر ان هذا المرض سببه فيروس ، وانه من الممكن ان ينتقل من انسان لآخر بطريق العدوى ، ويعززون رأيهم بأمثلة حية على ان هذا الداء الوبيل ينتقل حقا بالعدوى .. وبين المنادين بهذا الرأى لفيف من اكبر العلماء الحائزين لجائزة نوبل ..

ان الابحاث التى تجرى الآن على هذا الغول الرهيب الذى يهدد حياة الملايين من البشر تبشر بقرب انتصار العلم عليه وانزال الهزيمة بالمرض المخيف ..

اقرأ بحثا وافيا عن هذا الموضوع

فى عدد أكتوبر القادم

من مجلتك المفضلة

المختار

C 1962 The Reader's Digest Association. Inc.

طيران سهل مريح لأى مكان فى العالم

يمكنك ان تسافر على طائرات بوينج النفاثة التابعة لشركات الطيران المشهورة المبينة أعلاه الى ١٥٠ مدينة فى ٧٥ دولة ، فتصل الى هناك سريعا ، لان طائرات بوينج النفاثة طويلة المدى حصلت على ٥١٨ جائزة فى السرعة وطول المسافة . وستصل الى غايتك وانت تشعر بالانتعاش لان طائرات بوينج النفاثة تطير فى سهولة وهدوء . عجيبين .. ان أكثر من ٢٥ر٠٠٠ر٠٠٠ مسافر ركبوا فعلا طائرات بوينج النفاثة المريحة ووصلوا الى غاياتهم وهم مرتاحون تماما على هذه الطائرات طويلة المدى التى جربت فى جميع أنحاء العالم وحازت شهرة عالمية . فاستقل طائرات بوينج فى رحلتك التالية .

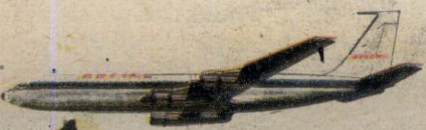

BOEING Jetliners

ONG·RANGE 707 · MEDIUM·RANGE 720 · SHORT·RANGE 727

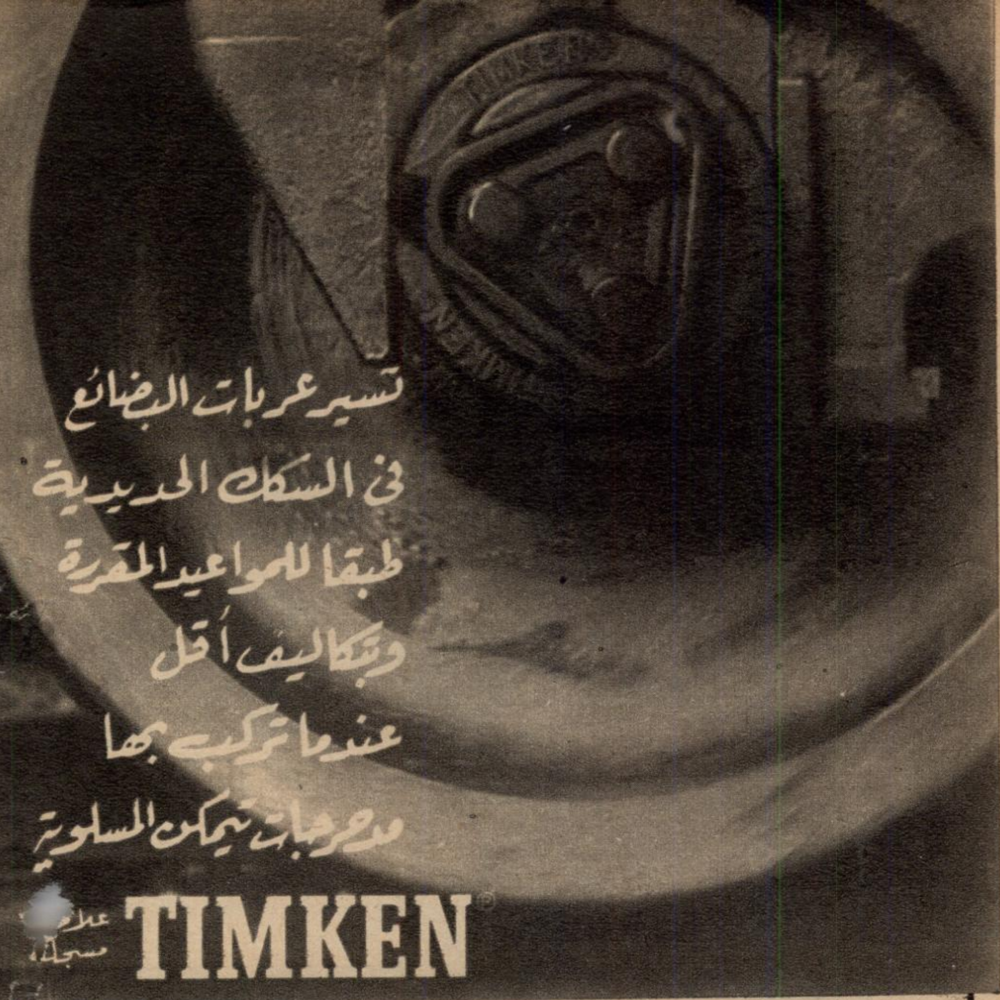

إن التصميم المسلوب الشكل هو الذى يمكن مدحرجات تيمكن TIMKEN من تحمل
جميع الحمولات ذهابا وإيابا على الطرقات الجانبية .. ليس فقط على
خطوط السكك الحديدية ولكن أينما تدور العجلات والمحاور

إن مدحرجات تيمكن TIMKEN تكسب حياة أطول وتحتاج
صيانة أقل ، كما تمنع الاحتكاك بصفة خاصة

شركات مدحرجات تيمكن TIMKEN بكانتون بأوهيو - الولايات المتحدة
العنوان التلغرافى :
تصنع مدحرجات تيمكن TIMKEN فى استراليا والبرازيل وكندا
وانجلترا وفرنسا والولايات المتحدة .. منذ ١٨٩٩ .

بجودة تتحرك على

مدحرجات تيمكن
منذ ١٨٩٩

سانيو - اسم موثوق به فى الأجهزة الاستهلاكية

ان شركة سانيو الكهربائية ليمتد واحدة من أكبر ثلاث شركات يابانية تصنع الاجهزة الكهربائية الاستهلاكية والمهمات الكهربائية أيضا . وتستخدم الشركة حاليا أكثر من ١٥٫٠٠٠ عامل وتدير ١٤ مصنعا منفصلا . وكل مصنع منها نموذج فى الادارة العلمية ، ويستخدم احدث الآلات وأحدث فنون الانتاج . والواقع ان سانيو اسم يعتمد عليه فى الاجهزة الاستهلاكية بجميع انحاء العالم

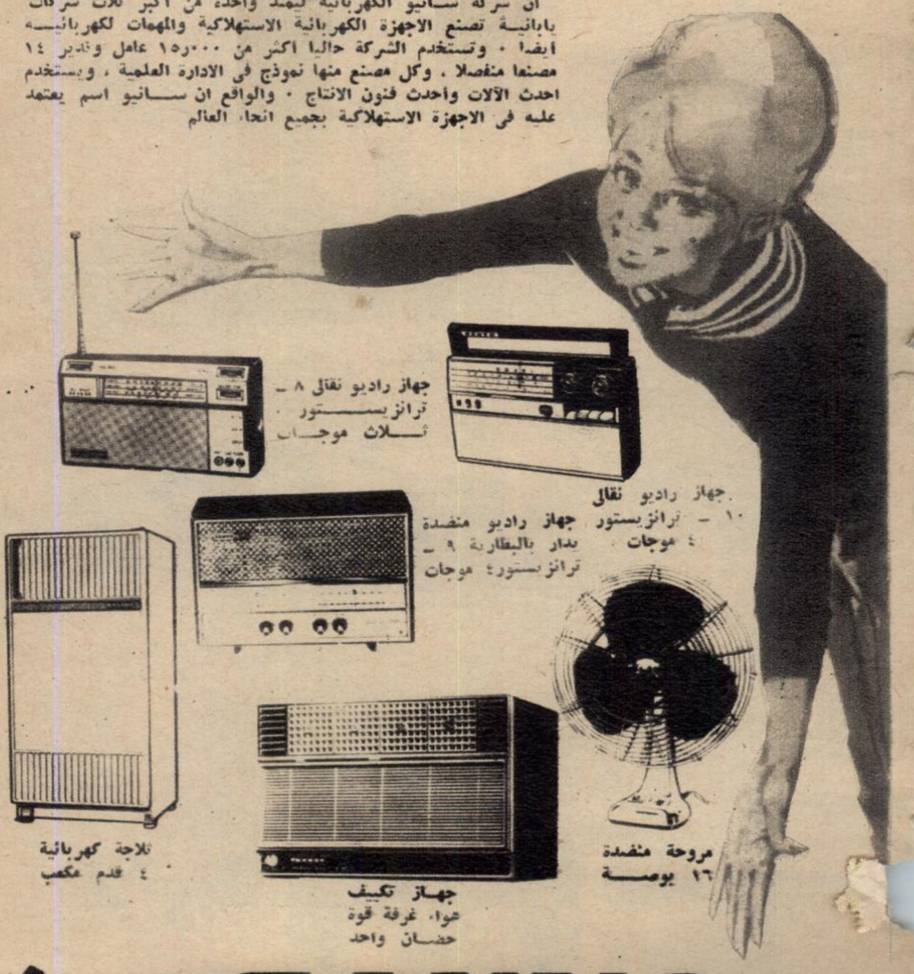

سانيو

SANYO

SANYO ELECTRIC CO., LTD. OSAKA JAPAN
INTERNATIONAL DIVISION: SANYO ELECTRIC TRADING CO. LTD.

سيارة كل دقيقة ، مصنع فيات ميرافيورى بتورنتو

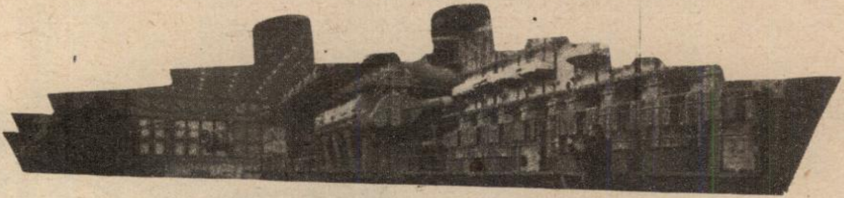

ديزلات بحرية جبارة ـ مصنع فيات جراندى موتورى

فحص طائرات فيات النفاثة المقاتلة G9 لمنظمة حلف شمال الاطلنطى

المجالات الثلاثة لشركة فيات ـ ان سيارات فيات المشهورة من المناظر المألوفة فى ١٢٠ دوله. ومحركات فيات الديزل تمد البواخر بالقوة فى البحار السبعة كلها ، وستجد قاطرات وترام ، وسيارات نقل ، وسيارات أوتوبيس ، وجرارات فيات فى جميع القارات • وتوجد حوالى ٣٠٠٠ محطة خدمة لتهيئة أقصى حد من القيمة لاصحاب سيارات فيات أينما يذهبون • ان طائرات فيات النفاثة G9 تطير فى مهام لمنظمة حلف شمال الاطلنطى فى المناطق النائية التى تحميها . ان البر ، والبحر ، والهواء ـ كلها مجالات فيات

ان زيادة معرفتك بفيات معناها زيادة معرفتك بالعالم • وفيات ترحب بالزائرين .

FIAT

FIAT S.p.A., Turin, Italy
& FIAT TECHNICAL CONSULTING OFFICE,
1097, Cornish El Nil Street. U.A.R.

Ω OMEGA
Seamaster
CALENDAR

للعمل والرياضة والمناسبات الرسمية

أوميجا سيما ستر ذات التقويم اليدوى

ان ساعة أوميجا سيماستر هى أحب ساعة دقيقة للرياضة فى العالم ، كما أنها أيضا أكثرها مزايا ، لان ساعة أوميجا سيماستر ليست فقط ساعة رياضية ذات متانة استثنائية ولكنها أيضا مضادة للماء الى عمق ٢٠٠ قدم اداة للدقة المتناهية ، كما أنها مزودة بتقويم يدوى مريح يسهل الرجوع اليه عند تاريخ الشيكات والخطابات • وعلاوة على ذلك ، فان تحت سطح البحر • وهى أولا وفوق كل شىء. سيماستر هى أداة معرفة الوقت التى تتمشى خطوطها الكلاسيكية مع الالعاب الرياضية أو جاكتة العشاء بسهولة

ان جميع موديلات سيماستر مضاد للماء ، وللمغناطيسية كما انها محمية من الصدمات

ذهب عيار ١٨ قيراط • مفتاح من الذهب أومن الصلب غير القابل للصدأ •• تملأ أوتوماتيكيا والتقويم اختيارى

أوميجا تقتنى بفخر طول العمر ••وأنت ايضا ستقتنى واحدة فى احد الايام •

كيف تتعرف على
أحسن قلم حبر فى العالم

١٤ قيراطا :

ابحث عن سن شيفرز المطعم بذهب ١٤ قيراطا ٠٠ انك لم تر من قبل كيف يستعمل الذهب على هذا النحو الجذاب او بهذه الطريقة عظيمة النفع ٠ ان السن مصبوب فى البرميل ٠٠ ومطعم ٠٠ لينزلق بسهولة عند الكتابة ، ويكيف نفسه تبعا لعاداتك الفردية فى الكتابة ٠ وتوجد منه مجموعة كبيرة من النماذج تلائم مختلف اساليب الكتابة ٠

النموذج المصور : شيفرز امبريال ٨ له غطاء من الذهب الخالص، انه القلم المثالى للهدايا ٠٠ او للاستعمال الخاص ٠٠ تباع مفردا ٠٠ او فى مجموعات بها قلم حبر جاف له مشبك « ريمايندر » مماثل او قلم رصاص ٠٠ او الثلاثة اقلام معا ٠٠

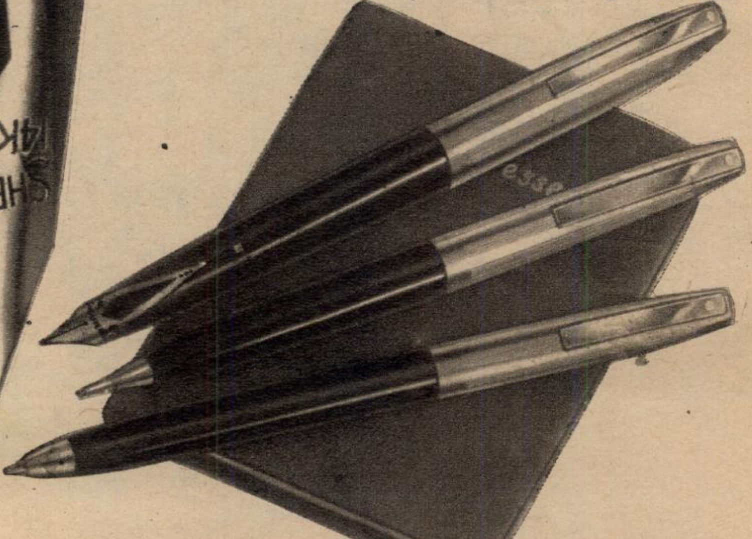

SHEAFFER'S

W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. • In Canada: Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo

©1961, W. A. SHEAFFER PEN COMPANY • SHEAFFER PENS • MAICO HEARING AIDS

حيث تصبح الكترونات الترانزستور فنًا

الى أى مدى يمكن ان تتحسن الالكترونات الترانزستور ؟
انها تصبح فنا فى ايدى عمال سونى المهرة . فمن ادق لمبة « ديور » الى التصميم الكامل ، تستخدم سونى المهارة الصناعية المتناهية التي لا تقوم الا على اكثر الابحاث العلمية والوسائل الهندسية تقدما . وتدعيم هذه المهارة الفنية امتياز منتجات مثل اجهزة الراديو طراز TR-812 ذات الموجات الثلاثة ، واجهزة الراديو الصغيرة ذات ٨ ترانزستور . وحساسية هذه الاجهزة عالية للغاية ، كما ان القرص المتعدد المقاييس ، ومؤشر ضبط الصوت، واضاءة القرص تضمن دقة ضبط الصوت، ولذا فان الصوت من حيث النغمة والحجم ممتاز جدا فى هذه الاجهزة .

اطلبوا من وكيلكم اطلاعكم على جهاز راديو TR-812 انه تحفة اخرى يقدمها سونى

SONY CORPORATION

IOIO

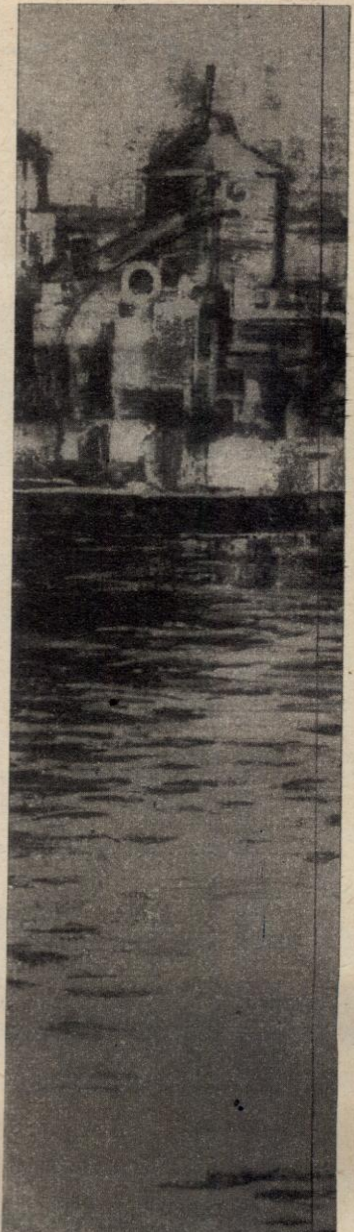

تبطين قاع البحر بالبيتومين

إن والد هذا الطفل مزارع يفلح أرضا كانت فى وقت ما جزءا من قاع البحر وهذه الأراضى وبيوت المزارعين تحميهم سدود ضخمة أنشأها الهولنديون عبر السنين وفى يوم مشئوم من أيام عام ١٩٥٣ حدثت المأساة وانهار جزء من جدار السد فأغرقت المياه المتدفقة ٣٧٥،٠٠٠ فدانا من الأراضى المستصلحة وراح ضحية هذه الكارثة الفى شخص . وهنا برزت فكرة "مشروع الدلتا" الذى يسد مصب نهرى "الراين والماز" وبذلك تتحول المياه عن الأراضى بواسطة سدود ضخمة تبلغ أطوالها جميعًا ١٥ ميلا . ولكى يتم تدعيم هذه السدود وتقويتها يبطن قاع البحر بمادة البيتومين كى تستطيع السدود تحمل الضغط الهائل وكى يمكن مقاومة عمليات التآكل من البحر .

إن هذه التطورات الجديدة جاءت نتيجة للتعاون ما بين السلطات الهولندية وبين شركة شل مما ساعد الهولنديين على الفوز فى معركتهم ضد البحار .

اعتمد دائما على شل

جهاز التليفزيون متسوبيشي يعطيك

صوتاً عظيماً (هاى فاى)

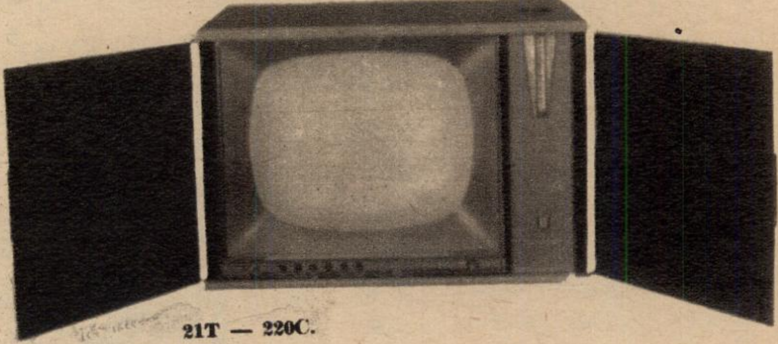

21T — 220C.

جهاز التليفزيون متسوبيشي مزود بمذياعين منفصلين مركبين بداخله (هاى فاى) ان الصورة واضحة ومحددة التفاصيل مهما ضعف الارسال . وهناك ضابط حساس تضبط الصورة تماما بتحريك زرار واحد . والجهاز مزود بانبوبة خاصة ١١٠ درجة تضفى على الجهاز جمالا من النوع الحديث . وللجهاز أبواب تغلق بدقة للمحافظة على وجه الجهاز وهناك زرار يشغل ويوقف الجهاز سواء كانت الابواب مفتوحة أو مغلقة . اذا أردت ماهو الاحسن فى الاداء والصورة والصوت (هاى فاى) لابد لك من شراء جهاز متسوبيشي 21T — 220C.

جهاز جديد مكون من راديو و تليفون داخلى للعمل والترفيه

الجهاز الجديد TR753 المكون من راديو وتليفون داخلى يمكنك من توصيل مكالماتك والموسيقى الى مسافات تبلغ لغاية ٢٠٠ مترا.
ان جهاز TR753 يمكن استعماله كجهازين للراديو وجهاز تليفون داخلى فى آن واحد . انه يشتغل بالترانزستور ومضمون لمدة طويلة

MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY
Head Office: Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo — Cable Address: MELCO TOKYO

١٠,٠٠٠ أوهم

ومعنى ذلك مسافة إضافية لك قدرها ١٠,٠٠٠ ميل

ان اوتولايت تصنع مقاوما قدرته ١٠ر٠٠٠ أوهم داخل شموع الاحتراق « ريزيستور » ٠ ان هذا المقاوم يخفض تآكل الالكترود ، فتعيش شمعة احتراق اوتولايت لمدة اضافية قدرها ١٠ر٠٠٠ ميل ، كما يمكنك ان تبعد الالكترودين من بعضهما وبذا تزيد كمية الوقود التى تحترق بين طرفيها ٠٠ فما هى النتيجة ؟

انطلاقات أسرع ، واداء أحسن للمحرك ، واقتصادا ٠

فحينما تحتاج الى شموع احتراق فى المستقبل اطلب « اوتولايت ريزيستور » ٠

شموع احتراق ٠ بطاريات ٠ قطع غيار

AUTOLITE

الإسم الذى يجب ان تتذكره عند العناية بسيارتك

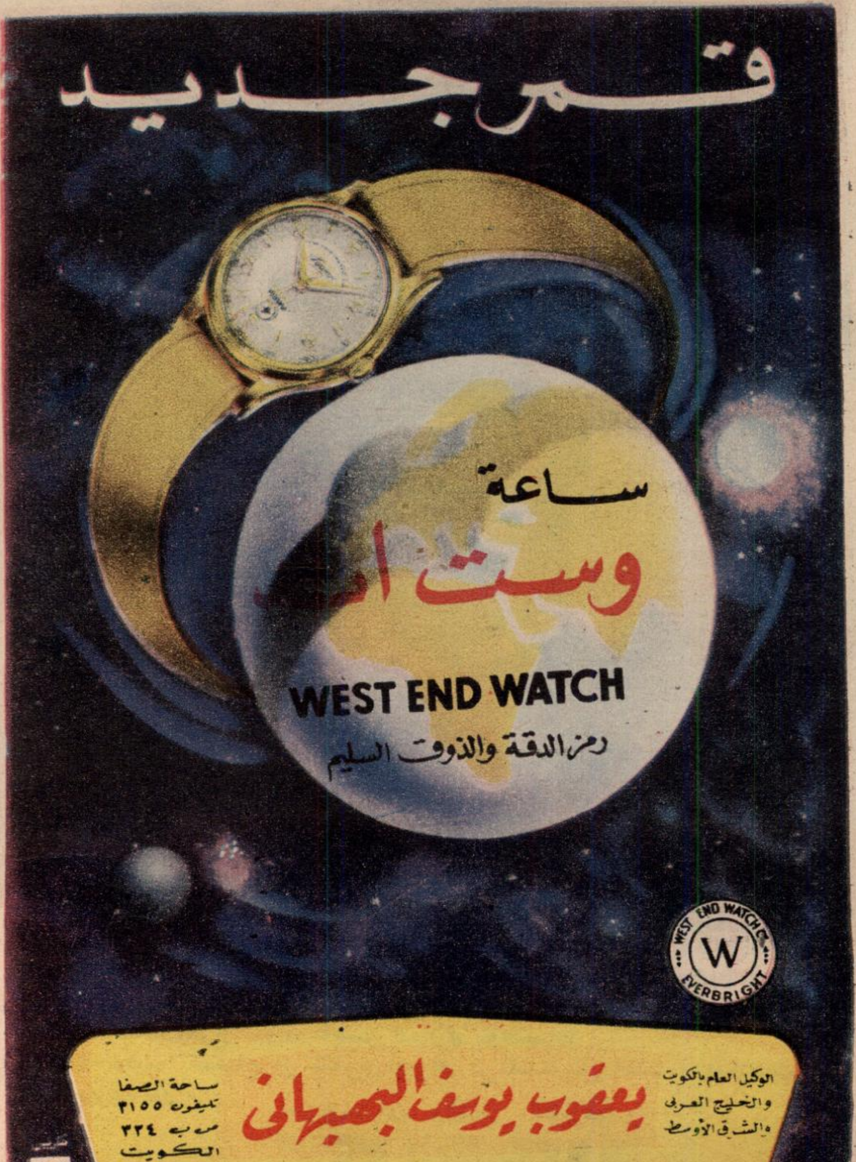

قمر جديد
ساعة
وست ا
WEST END WATCH
رمز الدقة والذوق السليم
WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
الوكيل العام بالكويت
والخليج العربي
والشرق الأوسط
يعقوب يوسف البهبهاني
ساحة الصفا
تليفون ٣١٥٥
ص.ب ٣٢٤
الكويت

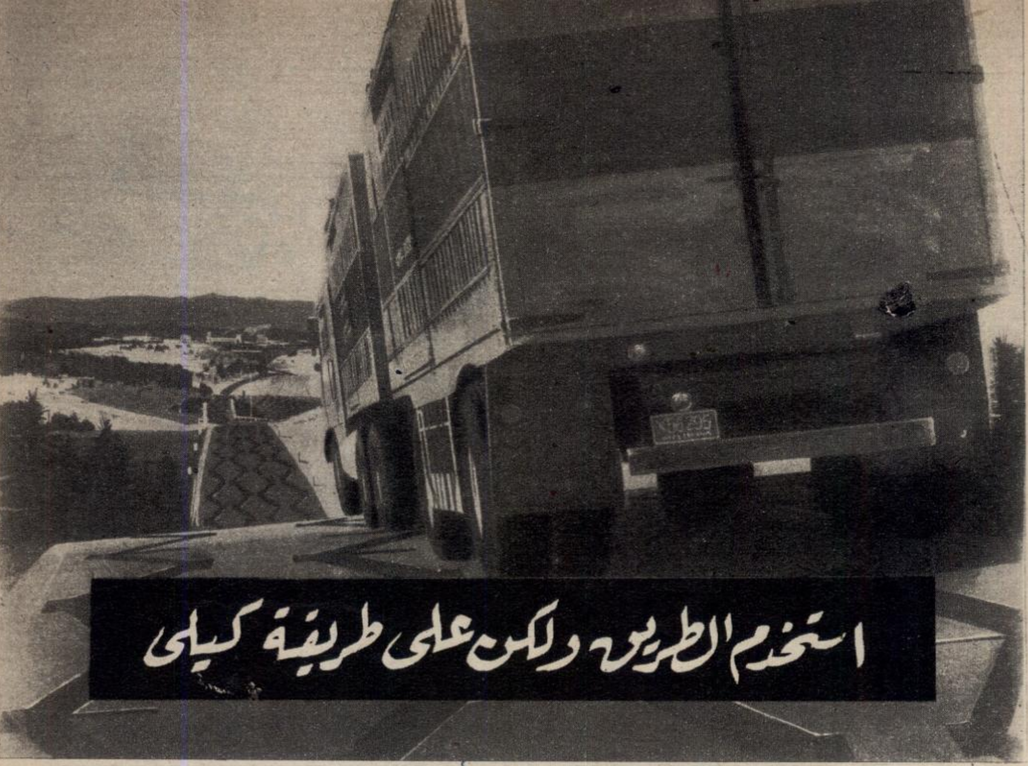

امتياز كيلي يضمن أمانا اضافيا ، وثقة ، واقتصادًا !

ان كيلي تصنع أجود أنواع الاطارات منذ اخترعت سيارات الركوب والنقل . واليوم ، ومنذ حوالى ٦٨ سنة تقدم لك كيلي مميزات أكثر مقـــابل نقودك .. امانا أكثر وثقة أكثر ، واحتمالا أطول . ان مجموعة اطارات كيلي لسيارات النقل مثلا يضم « سوبر آرمور تراك » المشهور فى جميع انحاء العالم . وكجميع اطارات كيلي ، فان « سوبر آرمور تراك » يعيش أكثر من الفولاز ، فقد صمم هندســيا ليقدم خدمة يمكن الاعتماد عليها تماما مهما كان ثقـــل الحمولة أو وعورة الطرق . انك تحصل على نفس الخدمة الاضافية ونفس القيمة الاضافية من كل اطار كيلي سواء فى السيارة التى تملكها للنقل أو للركوب !

ان كيلي سوبر آرمور تراك يهيئ للدواسات حياة طويلة اصلية ، اذ ان الشقوق العميقة المتقـــاطعة تهيىء قوة جذب أعظم وسيطرة على الطريق .. دواســـات ارمورابدر الفـــريدة . التيلة من الحرير أو النايلون بكاوتش داخلى أو بدونه

KELLY
Springfield
TIRES

مجربة ومحسنة لمدة ٦٨ سنة
The Kelly - Springfield Tire Co.
Cumberland, Maryland, U.S.A.
العنوان التلغرافى : KELTIRE
تورنتو ـ كندا ، لندن ـ انجلترا

قوة بركنز بعيدة المدى

لو وضعنا جميع المركبات التى تديرها محركات بركنز ، الواحدة خلف الاخرى، لأحدث هذا الرتل الهائل من سيارات نقل المهمات والبضائع ، والآلات الرافعة ، والرفاصات ، والسيارات المزودة بونشات اكبر ارتباك فى حركة المرور العالمية !

لقد اكتسبت محركات بركنز ميزات التطور والكمال الناتجة عن خبرة ٢٨ عاما ..

انها تصنع فى ١٣ بلدا . وتستعمل فى ١٦٠ بلدا .

محركات ديزل ـ توربينات غازية
محركات خارجية للرفاصات

Perkins
GROUP

PERKINS ENGINES LTD.
PETERBOROUGH, ENGLAND

كل أربعاء

آخر ساعة

تكشف لك الأستار عن الأسرار

كبرى المجلات المصورة

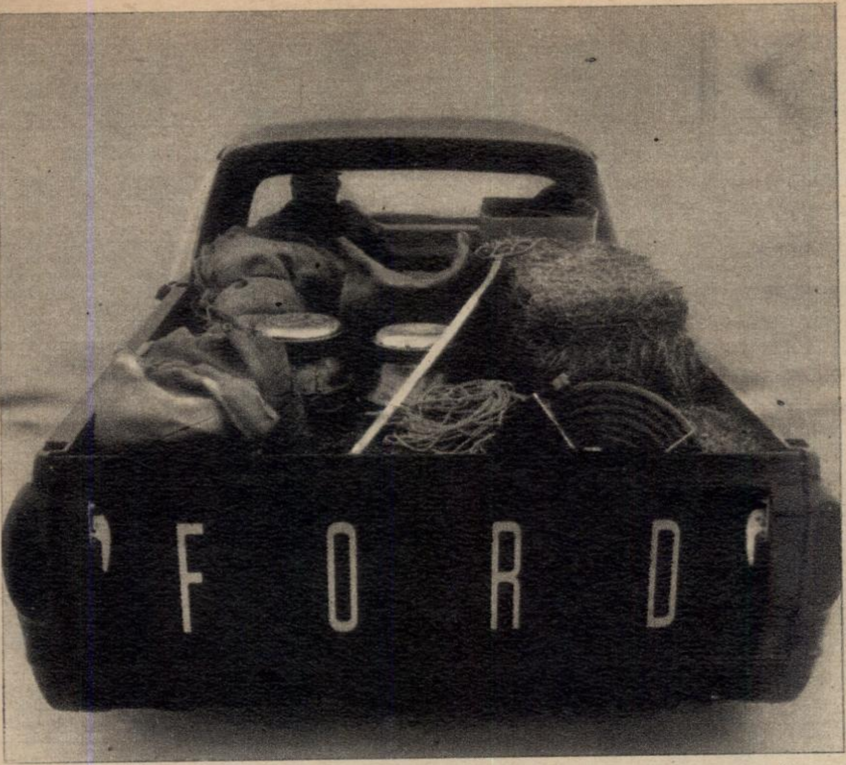

... وملكة توفير النقود...

لا جدال في ذلك .. لان سيارات نقل فورد توفر النقود .. فمثلا ..

لها محرك عصرى ٦ سلندرات يلتهم مسافة اضافية من كل قطرة من الوقود .. ومرشح الزيت كامل التدفق يجعل الزيت يقطع ضعف المسافة بدون تغيير . وهيكل موحد قوى بشكل غير عادى يحقق للسيارة وقاية طويلة المدى ضد تكاليف الاصلاح .

وفضلا عن ذلك فإن سيارة النقل **F-100** لا تهمل راحتك أيضا ، فان (سوستها) الخلفية ذات الطبقتين تجعل الركوب ممتعا مهما كان ثقل الحمولة ، وتتعدل اوتوماتيكيا لتهيىء نفس الركوب المريح اذا لم تكن السيارة محملة .. ويوجد في مقدمتها نظـام التحميل « آى بيم » الذى يهيىء ركوبا مريحا ويقى من ضغط الحمولة الثقيلة ويضمن اطول عمر للاطار ! ومع هذا كله ، فانها توفر النقود ـ لان **F-100** اقل سعرا فى الواقع!

اذا اردت الحصول على سيارة نقل لاداء العمل الشاق وتوفر نقودك ـ فالق نظرة فاحصة على سيارة **F-100** وجميع سيارات النقل فى خط فورد الطويل.

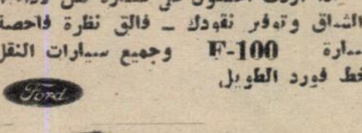

F-100 F-600 F-750

عندما تشترى سيارة نقل اخرى ـ تامل خط فورد الطويل . جميع سيارات النقـــل فورد اقل ثمنا .. واقل تكلفة عنـــد التشغيل !

سوف يحكم على جيلنا بعد ١٠ الى ٢٠ عامًا من
الآن بمدى ما حققه من نجاح في كفاحه ضد
الجوع والمرض والضيق والجهل في العالم

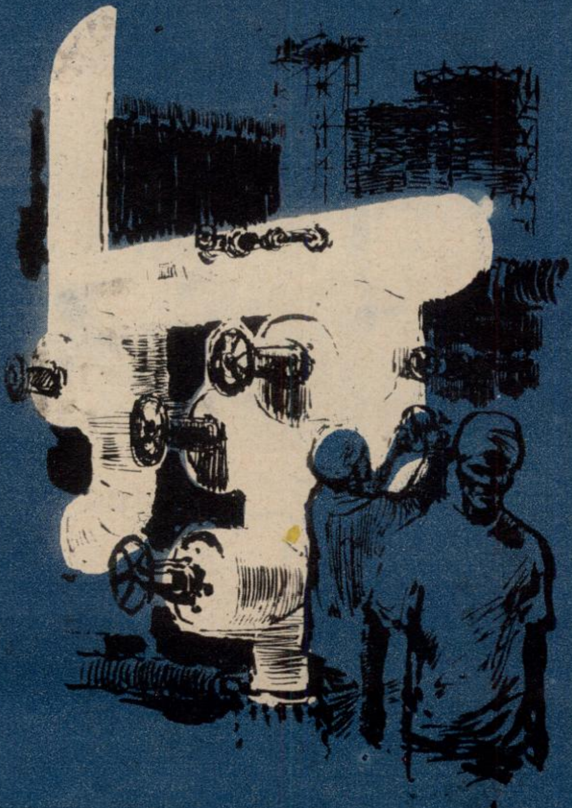

هوكست تساعد

إن علماء هوكست بالتعاون
مع فردريك بوهلد - وهي
إحدى الشركات الفرعية لمؤسسة
فاربويرك هوكست - يصممون
المصانع الكيميائية في جميع أنحاء
العالم - وتورد المصانع الجديدة
المواد الأولية التي تدعو إليها
الحاجة الملحة لتحسين مستويات
المعيشة - وتسهم مصانع النتروجين
والمخصبات التي بنتها بوهلد في
تغذية العالم - بينما تورد مصانع
هوكست للمستحضرات الطبية
المستحضرات اللازمة للكفاح
ضد المرض في دول كثيرة

HOECHST

FARBWERKE HOECHST AG.

FRANKFURT (M)-HOECHST GERMANY

سبتمبر ١٩٦٢

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

السنة السابعة

«لم يسبق له أن قاد طـــائرة بالمرة . وفجأة وجد نفسه في طائرة فوق خط النار وقد أصيب قائدها بالشلل ! .»

معجزة ... فوق الأرض الحرام

كان أول يوليو من عام ١٩٥١ يوما مشرقا ساطع الشمس في سماء كوريا الجنوبيـــه ، ولم يدر بخلدي مطلقا وأنا في طريقي الى ممر الطائرات بمقر القيادة الفنية التـــابع للسلاح الجوي الامريكي أن هذا اليـوم قـد يكون آخر أيام حياتي .. وكان الى جواري الكابتن « المر ويتن » الطيـار بسلاح الطـيران الامريكي ، وكانت طائرتنـا ذات مقعـدين من النـوع المخصص لعمليات الاسـتكشاف من طراز « هارفارد ت ـ ٦ » . ولم تكن مزودة بأية أسـلحة ، ولكنها كانت تحمـل عـددا من صواريخ الدخان الفوسفورية ، كمـا كانت مزودة في أسفلها بخزان اضافي للوقود .

وكان الغرض من هذه الرحلة هو تدريب ضابط بمشاة كندي ـ هـو أنا ـ يعمل كضابط اتصـال ، على خفايا عمليات الاستكشاف الجوي . وكنت قد أتممت من قبـل برنامجا للتدريب على الارض مع الطيـارين الامريكيين ، استغرق خمسة أيام . ولم يبق سوى هذه الرحلة التي كنا سنقوم بها فيما وراء المنطقة الحرام . وأشـار لي « ويتن » بأن أركب في المقصورة الخلفية بغرفة القيـادة . وكان « ويتن » من الطيـارين القدماء

الذين قاموا بأكثر من ١٠٠ مهمة ، وكان طويل القامة ، نحيلا برونزى اللون ، بشوشا . وكنت قد تعرفت به منذ نصف ساعة فقط ، ومع ذلك فقد كنا ننادى بعضنا بأسمائنا الاولى .. فكان يدعونى «بات» ، وكنت اناديه «ويت» . ولقد كنت على استعداد لان أطير الى أى مكان فى العالم مع هذا الرجل .

كنت قد تدربت على القفز بالمظلة الواقية من طائرات النقل ، ولكن لم يسبق لى أن جلست فى مقصورة غرفة القيادة باحدى الطائرات . ووجدت نفسى محشورا خلف لوحة من المؤشرات والاجهزة المحيرة ، بينما برز من بين ركبتى جسم طويل أسود اللون مغطى عند طرفه بالمطاط ، وكأنه يد مكنسة . وقال لى «ويت» وهو يشرح لى هذا الجسم « انها صورة أخرى من عصا القيادة فى الطائرة » وحاولت أن أتظاهر بالذكاء بينما كان ويت يشرح لى كيف تعمل أجهزة القيادة . ولكن معظم ما شرحه لى بايجاز دخل فى احدى أذنى . وخرج من الاذن الاخرى ، وأنا أجلس أمام عصا القيادة الثانية . وكنت آمل ألا أحرك أى جهاز بالصدفة فيؤدى الى ما لا تحمد عقباه . وكنت أضع منظار الميدان حول عنقى ، والخرائط تحت أبطى ، كما كنت أحمل « جربندية » بها عصير ليمون .

وكان يفصلنى بينى وبين غرفة القيادة التى يجلس فيها ويت حوالى مترين . ولم أكن أرى من وجهه سوى قبعته وعنقه الذى لفحته الشمس ، ولكنى كنت أستطيع أن أسمعه وهو يتحدث الى برج المطار عن طريق جهاز الارسال والاستقبال بينى وبينه . وفى دقائق قليلة كنا فى طريقنا الى الجبهة الامامية على ارتفاع ٣٠٠ متر .

وفى خلال الساعة الاولى من الرحلة كانت كوريا تبدو هادئة كأنها مقاطعة «كويبك» التى أنتمى اليها فى كندا ، وان كانت تختلف عنها كثيرا من ناحية المظهر الخارجى . وكانت التلال المنخفضة تمتد شمالا وجنوبا ، وقد امتد بينها الطريق الرئيسى للامدادات التى تأتى لقوات الامم المتحدة فى كوريا .. وعلى امتداد الافق الغربى يقع البحر الاصفر . وكان يبدو مستويا ولامعا كالمرآة . وكل ما عليك أن تفعله هو أن تجعل هذا البحر على يسارك ، على بعد ١٥ كيلو مترا منك ، والطريق الرئيسى لامداد قوات الامم المتحدة على يمينك قليلا . وبعد هذا

كانت عملية قيادة الطائرة الى الخطوط الامامية تبدو شيئا سهلا لا تعقيد فيه

وبعد ساعة من تحليقنا ارتفعت ذراع « ويت » اليمنى وهو يشير بسبابته الى أسفل . وفى جهاز الاتصال بينى وبينه سمعته يقول : « أترى مدينة سيول هناك ؟. ها هو مطار كيمبو » .. ومن خلال المنظار المقرب شاهدت عاصمة كوريا الجنوبية التى دمرتها الحرب ، والى الشمال من سيول كانت الارض تزداد وعورة، وتكثر فيها التلال التى بدت عليها آثار الضرب بالقنابل .. ثم شاهدت نهر « ايمجين » الذى يفصل خطوطنا عن خطوط العدو ، وكانت المنطقة الحرام هادئة لا تبدو فيها أية حركة وأشار «ويت» بذراعه الى سلسلة من التلال البعيدة فى الشمال ، وكانت تبدو كبقعة رمادية اللون . ثم قال: « فلنر ما الذى يجرى هناك » . وكان صوته هادئا ..

لقد قضيت فى الجندية عشر سنوات ، ولكن لم يسبق لى قط أن اشتركت فى احدى المعارك بهذه الطريقة المخيفة. فقد كنا نغزو أرض العدو فى وضح النهار ، وكنا نعلن عن مقدمنا بهذه الطائرة ذات المحرك المزعج الصوت.. ولا شك أننا كنا نمثل هدفا مغريا للعدو . وكنت أتساءل : ترى كم من المدافع صوبت فوهاتها نحو طائرتنا غير المسلحة فى هذه اللحظة ؟ ولكنى نسيت مخاوفى احتراما لهذا الطيار الكبير الموجود أمامى . وكنا نزأر بطائرتنا ونحن نهبط فوق هذه التلال كصقر جائع ، وفى نفس الوقت كانت عينا ويت تبحثان عن أشياء غابت عن بالى . وعاقب جهاز الاتصال طبلة أذنى على هذا الكسل ، بينما أخذت أكتب بالقلم بحماسة لادون على الخرائط المعلومات الحيوية التى كان ويت يمليها على .. وكان الامر مثيرا للغاية ، وسرعان ما بدأت أحس اننى رجل خارق للعادة ! وعندما قال لى ويت : « يكفى ماحصلنا عليه من معلومات » ، كنت مترددا بعض الشيء فى العودة الى قاعدتنا !

وفجأة ودون سابق انذار ، اجتاحنا الطوفان . وشاهدت وميض ضوء براق ، ثم صوت ضربة مفزعة ، ثم بدأت قطع الزجاج والمعدن وأجزاء من القماش تدور بسرعة حول غرفة القيادة . وتحولت الطائرة التى كانت لينة العريكة الى شيء أشبه بجواد برى جامح . وبعد أن استقرت الشظايا رأيت فى فزع أن رأس ويت مال الى الخلف ، وأن يده قد استقرت فى استرخاء فوق حافة

غرفة القيادة . وعلمت بعد ذلك أن احدى طلقات مدفع رشاش من عيار ٥٠ بوصة قد مرقت بجوار خـزان الوقود الاضافى ، ولكنها استقرت فى بطن الطائرة ووقفت عند المقصورة الامامية لغرفة القيادة ، بعد أن أثارت حولها هذه الموجة من الشظايا .

ورحت أنهال بالاسئلة على ويت : « هـل انت بخير يا ويت ؟ » .. أتستطيع أن تسمعنى ؟ .. « هل نقفز بالمظلات ؟ » . وكانت الطائرة تبدو كأنها على وشك أن تتفتت الى أجزاء صغيرة فى الجو . وخيل الى أن قرنا قد مضى قبل أن اسمع صوت ويت ، الذى نطق بخمس كلمات فى ضعف ، كانت سببا فى تجميد أوصالى .

لقد قال لى ويت : « بات ـ حاول ـ أن تقود ـ الطائرة ! » . ولم أصب بالذعر فحسب بل تخدرت أوصالى أيضا . فقد كانت كل معلوماتى عن الطيران هى : « لكى ترتفع الطائرة أجذب عصا القيادة الى الخلف ، ولكى تهبط ادفع العصا الى الامام » . ولم يكن هناك أى وقت للتفكير فى شىء آخر . ورأيت أن قمة أحد التلال المغطاة بأشجار الغابات تسرع نحونا، ودون أن أدرى أمسكت بالعصا التى تشبه المكنسه المغطاة بالمطاط وابتهلت الى الله ثم جذبت العصا الى الخلف .

وارتفعت الطائرة الى أعلى فجأة كحوت ضخم يصعد الى سطح الماء وسط أعصار رهيب . وأخذت الطائرة تطوى الفضاء وهى تترنح فى الهواء ، ولكن يكفى أنه أصبح بيننا وبين الارض مسافه كافية الآن . ودفعت العصا دفعة خفيفة الى الامام، فحدث شىء غير مفهوم لى بالمرة . فقد ارتفع جناح الطائرة الايمن ، وانخفض الجناح الايسر . واعتقدت اننا سنهوى الى الارض . وصحت فى ويت وأنا أجذب العصا الى الخلف ثانية : « استيقظ يا ويت ، وقل لى ماذا أفعل !! » .

ولم يصدر أى رد ولم تبد أية حركة من خوذة ويت التى تغطى رأسه . واكتملت العناصر التى زعزعت روحى المعنوية عندما اكتشفت خطا من الدماء يسيل الى جوار حذائى الايمن . وتجمدت أطرافى عندما خطر لى أن ويت قد يكون ميتا ، ولكن عقلى المضطرب بدأ يعمل ثانية شيئا فشيئا .. واكتشفت أن عصا القيادة لا تعمل الى الامام والخلف فقط ، بل انه يمكن تحريكها ايضا الى الجانبين،

وكنت اذا دفعتها الى اليمين انخفض الجناح الايمن .. واذا دفعتها يسارا هبط جناح الطائرة الايسر الى أسفل. وبعد فترة قصيرة بدأت تحلق مرة أخرى فى خط أفقى ، ولكن المشكلة هى أن البحر المتألق كان الى يسارنا، ومعنى ذلك اننا كنا نطير شمالا متجهين رأسا الى الصين .

فكيف أستطيع أن أعود بالطائرة الى الاتجاه الآخر ؟.. ونظرت فى أمل الى لوحة الاجهزة عسانى أجد شيئا يرشدنى. ولكننى أدركت حينئذ من أين جاءت كل هذه الشظايا من الزجاج المتناثر حولنا .. فقد تحطمت لوحة مفاتيح الاجهزة . ولم يعد هناك أى مؤشر أو جهاز يمكن قراءته . ونظرت الى أسفل فاكتشفت أن للطائرة بدالين يشبهان الارغن الذى يعمل بضغط الهواء . وضغطت على البدال الايسر من قبيل التجربة ، فوجدت أن الطائرة قد انحرفت الى أحد الجوانب بعنف . واستغرقت بعض الوقت ، حتى تمكنت أخيرا من تثبيت الطائرة فى الجو مرة أخرى . وأخذت أرقب الافق فى قلق . ثم تساءلت : هل أدى انحراف الطائرة الى تجاوزنا أراضى الصين ونحن على قيد شعرة منها .. أم أن هذا الذى أتصوره من نسج خيالى

وتذرعت بالشجاعة اللازمة،ودفعت البدال مرة أخرى ، فمالت الطائرة الى أحد الجوانب مرة ثانية ، ثم استعدت السيطرة عليها . ولم يكن ما رأيته من نسج خيالى .. لقد كانت الطائرة تتحرك فى اتجاه مضاد لعقرب الساعة . ولو كنت أدرى أننى يجب أن أدفع عصا القيادة الى اليسار قبل أن أضغط على البدال ، لما استغرقت ادارة الطائرة منى سوى وقت ضئيل جدا ، ولكن الطريقة الصعبة التى لجأت اليها استغرقت منى ربع ساعة . وشعرت براحة عظمى عندما تمكنت أخيرا من ادارة ظهرى الى الصين .. وقلت لزميلى : « ويت .. استمع الى .. اننا متجهون الى الجنوب » .. ولم أسمع أى رد هذه المرة أيضا. فانخفضت روحى المعنويه من جديد

وكنا لا نزال نحلق فوق أراضى العدو . ومن المحتمل أن تتعرض الطائرة فى أية لحظه لموجة أخرى من الطلقات . وأخذت أتساءل : « ترى هل ويت حى ؟ .. واذا لم يكن حيا فهل من الاصوب ان احاول الهبوط بالمظلة الواقية عندما أصل الى **كوريا** الجنوبية؟» ولكننى لسبب ما لم أستطع أن أصدق أن ويت قد مات . وفجأة

شاهدت اليــد اليسرى لويت التى كانت خامدة تتحرك . وكانت اليــد تتحرك ملوحة من المعصم ، وهى ترتفع الى أعلى ثم تهبط الى أسفل .. الى أعلى ثم الى أسفل . وصحت فى جهاز الاتصال : « هل تستطيع أن تتكلم ؟ .. هل انت بخير ؟.. قل شيئا ؟ » .. ثم سألت نفسى : لماذا لا يجيب ؟ .. ولم أكــن أدرى اذ ذاك اننى تسببت فى قطع أحد أسلاك جهــاز الاتصال بينى وبين ويت أثناء حركاتى العصبية الاولى، كما اننى لم أكن أدرى أيضا أن احدى الرصــاصات قــد أصابت ويت بشلل فى عموده الفقرى، وأن رصاصة أخرى اخترقت معدته وأفقدته كمية كبيرة من دمه. وكانت محاولة الاحتفاظ بوعيه تكلفه جهدا كبيرا. وبينما نحن ماضون فى طريقنا، بدأت أتساءل لماذا لم يحاول ويت أن يشير لى بيده اليمنى ؟. هل من الممكن أنه يحاول استعادة سيطرته على عصا القيادة ؟. وفى بعض الاحيان كنت على استعداد لان أقسم أن الطــائرة كانت تستجيب لضغط شخص آخر غيرى. اذ كنت أرفع يدى عن عصــا القيادة فتطير فى ثبات وهدوء بعض الوقت . ولكن فى أحيان أخرى كانت الطائرة تنحرف عن طريقها وتتجــه نحو البحر عندما أترك عصا القيادة. وعلمت فيما بعد أن ويت كان يواجه فترات من الغيبوبة فى مثل هــذا الوقت .

وأخذت أخمن فترة بدت كأنهــا دهــر ، وفجــأة ظهــر أمامى نهــر « ايمجين » . فأحسست بارتيــاح لاننا على الاقل لن نسقط فوق أرض العدو . وعندما مررنا فوق المنطقــة الحرام كنت واثقــا أنه لن يكون من الصعب على اكتشاف « بيونجتاك » ولكن ما الذى سيحدث بعد ذلك ؟.. هل سيســتطيع ويت الذى أصيب بضعف شديد نتيجة للصدمة والدم الذى فقده أن يستعيد قواه ليتولى عمليــة النزول ؟.. ولم أكن أدرى للاسف مكان مفتــاح الوقود ، ولكنى كنت واثقا اننى يجب أن أتولى عملية النزول بنفسى . وكنت أعــرف ان ركاب الطائرات ينجون بعــد نزول الطائرة فوق بطنها ، ولــكن ذلك لا يحدث اذا كان خزان الوقود مفتوحا تماما ، كما أنه لا يمكن أن يحــدث وهناك خزان وقود اضافى فى بطــن الطائرة ، وحوالى ستة من الصواريخ القابلة للاشتعال . وكان تفكيرى قد بدأ يضطرب بشدة عندما رأيت راس ويت يتحــرك فجأة ويده تهتــز فى

اصرار فى حركة دائرية الى اليسار فما الذى يعنيه بهذا ؟ هل يجب أن أغير طريقى ؟ أم يجب أن أدور الى اليسار فى حين أن « بيونجتاك » مازالت على بعد ١٥٠ كيـــلو مترا أمامى ؟ .. واتكأت على فخذى اليسرى لاتمكن من الرؤية بمزيد من الوضوح .

وازدادت دهشتى عندما وجدت أننا جاوزنا مدينة «سيول» ، ورأيت الدخان المتصاعد منها خلفى ،وتذكرت حديث ويت عن مطـــار « كيمبو » وكنت قد نسيته تماما ، وبدأت أدير الطائرة بطريقتى البدائية مرة أخرى ولم أكن أدرى حينئذ ماذا سيحدث لو لم أدرك فى الوقت المنـــاسب أن « ويت » يحاول قيادة الطائرة أثنـاء النزول بعد أن لاحظت تغيرا مفاجئا فى حركة المحرك ، وأحسست بلا شك أنه يضغط على عصا القيـــادة . وبدأت أشعر براحة لا توصف عندما لاحظت أن الطائرة بدأت تهبـط .. وعلى بعد بضعة كيلو مترات أمامنـــا مباشرة ، ظهر الممر الذى ستنزل فيه الطائرة . وكان حجمه يزداد أمامى دقيقة بعد أخرى .

« وصحت قائلا : كل شىء عـلى مايرام ؟ » .. ولكن ما الذى سنفعله بالنسبه لخزان الوقود الاضـــافى والصـــواريخ .. ولم يســـمع ويت ماقلتـــه .. ولكنـــه كان قـــد تمكن قبل ذلك بطريقة تشبه المعجزات من انزال الصواريخ والخزان الاضافى .. وبدأت الارض تسرع نحونا الآن .

ولا أذكر اننى كنت أتنفس وأنا أركز كل حـــواسى وأحسب متى وأين ستلمس الطائرة الارض .

ومـرة أخـرى مال رأس ويت الى الخلف أو خيل لى ذلك .. ترى هل أغمى عليه ثانية ؟. وعاد الى الذعر الذى انتابنى فى الثوانى الاولى بعد أن أصيبت الطـائرة .. ترى هل كتب علينا أن نعود كل هذه المســافة ثم نفشل فى النهاية أثناء النـزول ؟ .. كنت يائسا . وساءلت نفسى : هل يجب أن أدفع الطائرة الى اعلى مرة أخـرى على أمل أن يفيق ويت مرة أخرى ؟. أم يجب أن أدعو السماء أن يكون ويت مازال يقود الطائرة ؟ .

ومددت يدى الى عصا القيـادة .. وقبل أن ألمسها كانت الطائرة قد لمســت الارض . وكان ويت يتولى فعـلا عمليه النزول بنفســـه ، وقد حاول أن يجعل الطائرة تصطدم وهى تنزل بالممر المكسو بالاسمنت عنـد منتصفه تماما .

وأحسست فى تلك اللحظـة بلذة

الالتصاق بالارض الطيبة مرة أخرى. لقد كنا على الارض الآن فعلا ، ولكن ساقى ويت المشلولتين كانتا عاجزتين من تحريك الفرامل أو الدفة ، ومرقت الطـائرة بعيـدة عن مجرى الممـر ، ومـرت فوق السـطح غير المسـتوى بالمطـار كأنهـا طن من الطـوب ، ثم اصطدمت بصـخرة منخفضـه فصلت جهاز الهبوط . ولكنهـا نجحت فى الحد من سرعه الطائرة،التى استمرت تزحف الى الامام وسـط سـحابة من الغبار حتى توقفت أخيرا .

وكان الدخان يتصاعد من الطائرة. ولكنى لم أتريث لاحلل الموقف،وفى لمح البصر كنت أعتلى جناح الطائرة بعد أن تحللت من قيودى . وحللت أربطة ويت ، فلاحظت أن بنطلونه كان غارقا فى الدم . فجذبته من تحت أبطه . وسقطنا معا نتدحرج من فوق جناح الطائرة الى الارض .. وتمكنت من سحبه عدة أمتار بعيدا عن الطـائرة قبل أن تتخاذل ركبتاى .. وسمعته وأنا ألهث بجواره يقـول : « أريد أن أشرب ! !»

يريد أن يشرب ! ! وتذكـــرت « جربندية » عصير الليمون فأسرعت الى الطـائرة وأحضرتها مع المنظـار المقرب والخرائط ، وتمكنت من صب قليل من عصير الليمون فى فم ويت ، وعندئذ حدث شيئان فى وقت واحد .. فقد وصلت سيارات الاطفاء وبدأت الطائرة تحترق !

ملحوظة : منح الميجور ترمبلاى وسام الصليب الحربى لشجاعته فى خط النار اما الكابتن ويتن فقد منح صليب الطيران الممتاز ووسام القلب القرمزى .

بقلم الميجور جوزيف باتريك ترمبلاى

اتفاق !

لم تكن الفرقة الموسيقية التى كونها مدرس الموسيقى الجديد من بين طلبة المدرســة قد تدربت بعد على العزف عنـــدما قرر ناظر المدرسة اشراكها فى احدى الحفلات

وقبل الحفـــل بقليل قال معلم الموسيقى لاعضاء الفرقة :

ـ كل من يخشى ان يخطىء فى عزفه عليه أن يمتنـــع عن العزف ، على ان يستمر فى تمثيل دوره كأنه يعزف ..

وما كاد الحفل يبدأ وترتفع عصـــا قائد الفرقة . حتى ساد الصمت التـــام بين افراد الفرقة جميعا !

ركبنا السيارة اثنين .. ووصلنا ثلاثة !

« قصدا الى المستشفى اثنين ٠٠ ووصلا اليه ثلاثة ٠٠ انها قصة أم تجاهلت التقاليد الطبية ٠٠٠

قالت لى الممرضه وهى تشير الى شيء مصنوع من معدنى الكروم والصلب والاشرطة الجلدية ،

ـ وهذه هى مائدة الوضع ٠

كنا ستة أو ثمانية أزواج كلنا ينتظر أن يكون عميلا للمستشفى وقد وقفنا فى غرفة الولادة نسمع شرحا موجزا من رئيسة ممرضات الولادة ، وكان هذا المستشفى على عكس المستشفى الذى ولد فيه طفلنا « جوى » منذ ثلاثة أعوام ، يرحب بوجود الآباء فى غرف الولادة وشاهدنا الآلات والاضواء ، والسيور الجلدية ، والانابيب ،والابر ،والجراحين ، والممرضات ، وغرف المخاض ، وغرف الوضع وحجرات الابلال من المرض ٠٠

وسألت الممرضة :

ـ هبى أننا لم نستطع أن نصل الى المستشفى فى الوقت المناسب ٠٠ لنفرض أن الطفل ولد فى الطريق ؟

وضحكت الممرضه التى اعتادت سماع الحماقات ، وقالت :

ـ انه شيء لايحدث كثيرا ، فهناك علامات كثيرة على اقتراب الوضع ٠

وكان يبدو من نبرات صوتها انها تريد أن تضيف قائلة : « ياللغباء ! فقلت :

ـ أعرف ذلك ، ولكن افرضى فقط ان ٠٠٠٠

وبدأ الازواج الآخرون يضحكون هم أيضا ، فقالت الممرضه والاجتماع ينفض :

ـ حسنا ، عليك فقط أن تبحث عن رجل بوليس ، وسيعرف هو كيف يتصرف ٠

وفى ذات مساء بعد عدة أسابيع ، شكت زوجتى « دوتى » بعد العشاء من تقلصات معتدلة ، فسألتها عما اذا كانت تشعر بآلام المخاض ، فقالت

ـ كلا ٠٠ انها أقرب الى آلام سوء الهضم ٠٠٠ هذا فضلا عن أنه لايزال هناك اسبوعان على الاقل على موعد

ولادة الطفل .

ولكن الآلام أخذت تزداد حدة وحوالى الساعة الحاديه عشرة مساء اتصلت بالطبيب تليفونيا فقال لى :

- انقلها الى المستشفى فورا وسأقابلك هناك .

كانت « دوتى » ترتدى الثوب الفضفاض الذى ترتديه النساء أثناء الحمل ، فألقت على كتفيها معطفا شتويا ، وجرينا الى السيارة ، وفى غمرة عجلتنا ، نسينا حقيبتها الصغيرة التى تضع فيها المشط وفرشاة الاسنان ، وقميص النوم ، والخفين . فحاولت فى جنون أن تعود الى احضارها ، ولكنى قلت لها « كلا .. سأذهب أنا » وبدا لى كأن البحث عن الحقيبه استغرق عدة ساعات،ولكننى بعد دقائق قليلة كنت أجلس فى السيارة مرة أخرى .

***

كانت ليله من ليالى منتصف الشتاء وقد هبطت درجة الحرارة الى أقل من ٩ درجات تحت الصفر والشوارع مغطاة بالثلج ، وأخذت أقود السيارة بأقصى ما أستطيع من سرعة بينما جلست دوتى الى جانبى فى المقعد الامامى وهى تصيح :

- اننى أشعر كأنه يشق طريقه الى النزول .

فقلت لها :

- لم تبق سوى دقائق معدودات ونصل الى المستشفى

قلت ذلك وأنا أحدق فى ضوء أحمر برز أمامى ، وتمنيت لاول مرة فى حياتى أن تستوقفنى سيارة البوليس!

وأخذت دوتى تردد : « مادمت قد ولدت مرة فسوف تلدين ثانية» وذلك لتقنع نفسها بأنها جربت هذا الالم من قبل ... ثم قالت « أعتقد أن الطفل سينزل فى أى لحظه » .

فقلت :

- لاتقولى ذلك ، ان السيدات السمينات اللاتى ولدن ١٧ مرة هن فقط اللواتى يلدن فى السيارة .

لم يكن هناك أى أثر لشخص أو سيارة ... كنا نبدو كأننا وحدنا على سطح الارض . وكانت « دوتى » جالسة وقد مدت ساقيها أمامها وأخذت أسنانها تصطك وتقول فى ضعف « سيولد الطفل .. سيولد »

وبدا لى أنه من غير الممكن أن تضع زوجتى طفلا فى ليله باردة فى منتصف الشتاء ، فى المقعد الامامى من سيارة قديمة بالية تنطلق بسرعة ٥٠ كيلو مترا وسط المدينة

فقلت :

ـ استمعى الى ... لقد ولدت أنا فى مستشفى ، وولدت انت فى مستشفى ، وولد جوى فى مستشفى .. وبعد دقائق سيولد طفلنا الجديد فى المستشفى أيضا .

وكان لايزال أمامى عشرة شوارع أخرى يجب أن أقطعها ...

وعندما توقفت أخيرا أمام المستشفى ألقيت نظرة فاحصة على « دوتى » ... كانت مرتمية على المقعد فى استرخاء وهدوء تامين ... وكانت عيناها مفتوحتين ، ولكنها كانت تبدو كأنها تهيم فى عالم آخر ، فقفزت من السيارة وفتحت الباب المجاور لها وقلت : « لقد وصلنا وانحنيت لامسك بيدها ، ولكنها اعترضت قائلة :

ـ من الافضل أن تبحث عن طبيب لقد نزل الطفل فعلا ..

وفى هذه اللحظه ، سمعت صياح المولود . كان الامر يبدو شيئا لايصدق لقد توجهنا الى المستشفى اثنين . وهانحن نصلها ثلاثة ... وأصبح هدفى الوحيد أن أجد أى شخص .. طبيبا أو ممرضة أو أى شخص آخر ..

وقلت لدوتى : « ساعود حالا » واندفعت الى الردهة ، حيث وجدت شابا يجلس أمام مكتب وفيما عدا ذلك بدا المستشفى مهجورا تماما . وقلت له :

ـ لقد وضعت زوجتى طفلا فى السيارة استدع الطبيب حالا ..

فقال الشاب :

ـ لايوجد أى طبيب هنا .. يستحسن أن تذهب الى عنبر الطوارىء فى هذا الركن ..

فأسرعت عائدا الى السيارة . وسمعت الطفل يبكى مرة أخرى بينما استلقت « دوتى » فى هدوء على المقعد ، فدرت بالسيارة حول أحد الاركان وبلغت منتصف الشارع قبل أن أتحقق من أننى أسير فى الطريق الخطأ ، فى شارع ذى اتجاه واحد ، فضغطت بيدى على البوق ودرت حول منعطف آخر ، حيث شاهدت لافتة « عنبر الطوارىء » .

وهرولت الى الداخل مرة أخرى ، ونظرت الى الممرضة التى تجلس أمام مكتب الاستقبال الليلى فى دهشة .. فقلت لها :

ـ لقد وضعت زوجتى طفلا فى الخارج .. اسرعى .

وأذكر أنه خطر ببالى عندئذ أن الممرضة كانت تبدو أصغر من أن تستطيع القيام بهذا النوع من العمل ،

ولكنها كانت تعرف بالضبط مايجب أن تعمله .

لقد التقطت الممرضة كيسا من القماش الابيض (عرفت فيما بعد أن اسمه كيس الحالات التى تتم فيها الولادة عند الوصول الى المستشفى) وتبعتنى الى الخارج ، وفتحنا باب السيارة وعدلنا « دوتى » على المقعد ثم أخذت الممرضة ومساعدة لها ، وكانتا بلا معاطف فى ذلك البرد تنزعان ملابس « دوتى » ، ثم انحنت الممرضه وأخرجت من مكان ما داخل معطف « دوتى » الشتوى ، طفلا صغيرا وردى اللون ناعم الملمس وأمسكت به باحدى يديها والكيس فى أسنانها ، ثم أخذت تحل أربطة الكيس بيدها الطليقه .

وقلت لها « دعينى أفعل ذلك »

وأخذت الكيس وحللت أربطته .

فدست الممرضة يدها فى الكيس وأخرجت شفاطة صغيرة أدخلتها فى أنف الطفل ، ثم نظفت فمه وقالت لى « لقد رزقت بطفله صغيرة » وبكت ابنتى بصوت مرتفع « واء .. واء »

واضطجعت دوتى بهدوء على المقعد فقلت لها :

- انها طفلة .

فقالت :

- طفله .. أننى سعيدة .

وفى تلك اللحظه وصل طبيب شاب من أطباء الامتياز ، وكان الحبل السرى لم يقطع بعد ، والطفلة الملفوفة الآن فى منشفة معقمة لم تتحرر منه بعد ، فسألت الممرضة :

- أهى على مايرام ؟

فقالت الممرضه :

- انها فى حاله طيبة .. هذا الهواء البارد أفضل من لطمة على الظهر .

وأخذ الطبيب فى هذه الاثناء يفحص « دوتى » ، وكان الجميع يبدون هادئين ، ساكنين ، يعاونون فى تأن ، وعلى جانب كبير من الرقة ، ولقد كنت أعتقد دائما أنه فى مثل هذه الازمه يكون الجو مشحونا بالتوتر والاضطراب والنشاط المحموم ، ولكن الامر لم يكن كذلك . وعندما تم الوضع أخذت الممرضه الطفل الى المبنى الرئيسى .

واشتركت أنا وأحد الخدم فى مساعدة « دوتى » - التى كانت تبدو مبهورة الانفاس سعيدة ، على الجلوس فوق مقعد متحرك ، ودفعناها الى الداخل .

وبعد قليل أحضرت احدى الممرضات

سلة بها طفلتنا ووضعتهـا الى جانب « دوتى » · وقالت الممرضه أنه يجب أن تمضى الام والطفلة الايام القليـلة القادمة معا·ولما كانت ابنتنا قد ولدت فى سيارة ، فقد اعتبرت «ملوثة» ولم يسمح لها بالبقاء فى غرفه الحضـانة مـع غيرها من الاطفـال الذين ولدوا طبقا للتقاليد الطبيه ·

وكان هـذا مناسبا تماما لدوتى ولا بد أن طفلتنا « نينا فرانسيس » قد سرها ذلك أيضا ، اذ لم يمض غير ثلاثة أيام حتى أعلن الطبيب أنهمـا تستطيعان مغادرة المستشفى ··· وفى ذلك المسـاء ركبنا نحن الثلاثة الذين أسعدنا الحظ نفس السيارة التى حملتنا الى المستشفى ، ورحت أقودها متمهلا فى طريقنا الى المنزل

وفى الطـريق رأيت أربعـا من سيارات البوليس !

ملخصة عن مجلة « بيرانتس » بقلم مارفين ويسبورد

الضـوء المناسب !

كان المخرج المسرحى يجرب مختلف الاضواء اللازمة لمنظر غروب الشمس ، وبعد ان امضى الكهربائيون عدة ساعات يحـاولون ارضاءه عبثا ، شاهد فى النهاية ضوءا اعجبه فصاح قائلا :

ـ هذا هو ما اريد ··· ابقوا هذا الضوء ·

فقال المهندس الكهربائى معتذرا :

ـ اننا لن نستطيع ابقاءه ياسيدى ··· فان المسرح يحترق !

بعد نظر !

هرب احد اطباء العيون من احدى الدول الشيوعية بعد ان ترك لافتة على باب عيـادته كتب عليها :

« الشخص القصير النظر يجب ان يذهب الى مستشفى الرمـد ··· أما البعيـد النظر فيجب ان يتبعنى !

سوف يتم نقل أول برنامج تليفزيونى على الهواء من أمريكا الى أوربا عن طريق قمر صناعى ... ويعد هذا العمل من أعظم نواحى التقدم فى عالم الاتصالات منذ اختراع التليفون ...

التليفزيون العالمى .. فى الطريق

عندما ينشر هذا المقال سيكون مئات الملايين من مشاهدى التليفزيون فى أوربا وأمريكا قد شاهدوا فجر عمل من الاعمال العظيمه التى حققها العلم فى عصر الفضاء فسوف يطلق من قاعدة كيب كانافيرال قمر صناعى براق يبلغ قطره ٨٦ سنتيمترا . ويتلقى هذا القمر الذى يدعى « تلستار » برنامجا مذاعا على الهواء من التليفزيون الامريكى ويذيعه على المحطات الاوربية . وستقوم المحطات الاوربيه من جانبها بارسال برنامج عن طريق هذا القمر لعرضه على مشاهدى التليفزيون الامريكى . ولن يستمر كل عرض أكثر من بضع دقائق ، بينما يكون القمر «تلستار» مارا فى اتجاه جنوبى شرقى فوق المحيط الاطلنطى ، وعلى مرمى النظر من محطتى الارسال اللتين أنشئتا خصيصا على جانبى الاطلنطى ، وسوف يلى ذلك المزيد من التجارب . وستظل هناك بعض المشكلات الشائكه التى يجب علاجها ، ولكن علماء الفضاء والالكترونات يتطلعون منذ أمد بعيد الى هذه التجربه باعتبارها الخطوة الاولى لانشاء جهاز فى الفضاء لنقل الصورة ، والصوت ، والمعلومات ، وكل وسائل الاتصال الاخرى فورا الى جميع أنحاء العالم .

ومنذ أن بدأ عمل أول جهاز تليفزيونى فى العالم ، والتليفزيون العالمى هدف المهندسين ، وأمل المشاهدين . ولكن أشعة التليفزيون محدودة بخط الرؤية ، كالشعاع الصادر من بطارية كهربائية ، فاذا أرسلت الموجات التليفزيونيه عبر المحيط المقوس حسب كروية الارض ، فسوف تسير الاشعه التليفزيونية فى خط مستقيم وتتوه فى الفضاء . كما أن استخدام الاسلاك الممتدة تحت سطح المحيط للارسال التليفزيونى

يتطلب نفقات ضخمه جدا وما أن فكر العلماء فى اطلاق الاقمار الصناعية حتى بات من الواضح أنه من الممكن الاستفادة منها عمليا فى الاتصال اللاسلكي فيما وراء البحار

وأثبتت الاقمار الصناعيه الرائدة من طراز « سكور » ، « تايروس و « كورير » و « ايكو » أن أية معلومات سواء أكانت منطوقه ، أم مكتوبه ، أم مصورة يمكن نقلها باللاسلكى من الفضاء واليه واعادة تجميعها فى صورتها الاصلية ٠

وفى شهر ابريل الماضى قام سلاح الطيران الامريكى بأول تجربة لارسال صورة تليفزيونية عن طريق القمر الصناعى ، وقد أمكن ارسال الصورة من محطة الارسال بالقرب من « سان فرانسيسكو » الى محطة للاستقبال فى «وستفورد» بولايه ماساشوسيتس التى تبعد ١٥٠٠ كيلومتر عن نقطة الارسال ، وذلك بعد انعكاس الصورة على سطح القمر الصناعى « ايكو » المصنوع على شكل بالون ، ولكن المهندسين يتفقون على أن الاقمار الصناعية السريعة الحركه التى تردد الرسائل التى تلتقطها أكثر صلاحيه لتحقيق المشروع المقترح

ومنذ سنة ١٩٦٠ تجرى منافسه حادة بين عدد من الشركات والهيئات الحكوميه الامريكيه من أجل تصميم الاقمار الصناعية المرددة للرسائل ومحطات الاستقبال على الارض والمعدات الاخرى اللازمة لارسال الصور والاصوات فوق المحيطات وفى الوقت الذى يكتب فيه هذا المقال كانت معامل شركة « بل » للتليفونات تستعد لاجراء أول تجربه كبرى فى هذا الميدان ٠

ويعتبر القمر الصناعى « تلستار » الرائد الاول فى الاتصالات اللاسلكيه التجاريه ، وأول قمر صناعى تبنيه وتطلقه شركة خاصة ٠ وسوف يتيح المدار الذى أعد له على ارتفاع يتراوح بين ٨٠٠ و ٥٠٠٠ كيلومتر أن يمر فى أوقات محددة فوق شمال الاطلنطى بحيث يتبادل البرامج التليفزيونيه بين محطتى اندوفر فى ولاية «ماين» و « جونهيل داونز » فى انجلترا ٠ ويزن القمر «تلستار» ٧٧ كيلو جرام فقط ، وبه ١٠ آلاف قطعه الكترونيه. أما الطاقة اللازمة لتقوية واعادة ارسال البرنامج التليفزيونى فسوف يحصل عليها القمر من تحويل أشعة الشمس الى طاقه كهربيه مباشرة بوساطة ٣٦٠٠ بطارية شمسية صغيرة مركبة فوق سطحه ٠ وسوف تلتقط هذه

الحزمة من الاجهزة العلميه الدقيقه الاشارات الضعيفه الصادرة من ولاية « ماين » ومن انجلترا ، ثم تقوم بتكبيرها عشرة آلاف مليون مرة ، واعادة ارسالها الى الطرف الآخر من المثلث الطويل الموجود على الشاطئ المقابل .

وقامت شركة بل ببناء أكبر اذن لاسلكيه فى العالم فى « أندوفر » . ويوجد هذا الهوائى الضخم فى بطن مكان أجوف محاط بالجبال لوقايته من تدخل الموجات اللاسلكيه فوق سطح الارض ، وقد ركبت المحطة الجبارة فوق هيكل معدنى يدور حول قاعدته ويزن حوالى ٣٤٠ طنا . وارتفعت فوقه قبه مصنوعة من الداكرون والمطاط ، يبلغ ارتفاعها ٤٩ مترا ووزنها ٢٠ طنا . لحمايه المحطة من عناصر الطبيعة الاخرى ، وقد ثبتت فى مكانها بضغط الهواء . وقد صممت هذه المحطة الجبارة التى تكلف انشاؤها عشرة ملايين دولار بحيث تستطيع أن تلتقط أى رسالة من القمر « تلستار » ، ولو كانت قوتها واحدا على ألف مليون من « الوات » . وتلتقط المحطة هذه الرسائل وهى تتبع القمر أثناء دورانه حول الارض بسرعه ٢٥٧٥٠ كيلومترا فى الساعة .

وتشبه هذه العمليه محاولة اكتشاف شعاع بطاريه كهربائية عادية على مسافه ١٥ ألف كيلو متر !

وتشبه المحطه الموجودة فى «جونهيل داونز» بانجلترا زميلتها الموجودة فى آمريكا ، وقد أعدت المحطتان بحيث تستطيع كل منهما ارسال وتلقى الاشارات التليفزيونية عن طريق القمر الصناعى « تلستار » والاقمار الاخرى التى سوف تطلق بعد ذلك ويجرى الآن بناء محطات أخرى للارسال والاستقبال فى فرنسا والمانيا وايطاليا والبرازيل . وسوف تكون هذه المحطات معدة لاستقبال البرامج التليفزيونية عن طريق القمر الصناعى وتبادل البرامج مع المحطات الاخرى فى أواخر عام ١٩٦٢ .

واذا نجحت التجربة الاولى، فسوف يمهد « تلستار » الطريق لانشاء أسطول جوى من المحطات يضم مابين ٣٠ و ٥٠ محطة ارسال تحيط بالكرة الارضية وتتيح اذاعة جميع أنواع المراسلات اللاسلكيه طوال الوقت . وستكون المحطات المماثلة لمحطة « أندوفر » والتى تناثرت فى القارات الخمس على اتصال لاسلكى دائم بواحدة أو أكثر من محطات الارسال الطائرة . ووظيفة هذه المحطات الطائرة أن تنقل

الاذاعة الى المحطه التى تليها قبل أن تبتعد عن نطاق المحطة الموجودة على ظهر الارض ، وهكذا يستمر البرنامج طوال الوقت بلا انقطاع .

ولا بد من الاجابة على كثير من الاسئلة قبل وضع مثل هذا الجهاز العامل من الاقمار فى مدارها ، فقد كلف القمر الصناعى « تلستار شركه بل حوالى نصف مليون دولار لبنائه .. كما أن عمليه اطلاقه من قاعدة كيب كانافيرال ستكلف الشركة ثلاثه ملايين أخرى من الدولارات ولهذا يجب أن تكون الاقمار المرددة للبرامج التليفزيونية موثوقا بها وتستطيع أن تعيش فى الفضاء مدة طويلة ، والا فان العالم لن يستطيع تحمل نفقاتها ، وهناك نقطة أخرى هامة وهى أن مدار القمر « تلستار » يخترق أخطر جزء فى حزام «فان ألين» الاشعاعى ، ولا يدرى أحد كيف ستتحمل البطاريات الشمسية الموجودة على سطح القمر اصطدام البروتونات الموجودة فى هذا الحزام بها .

ومن بين الاسباب التى دعت الشركة الامريكية للتلغراف والتليفون الى الاهتمام بمشروع الاقمار المرددة تلك الزيادة الهائلة فى عدد المكالمات التليفونية عبر البحار ، ففى سنة ١٩٥٠ كان عدد هذه المكالمات مليون مكالمة ، وفى سنه ١٩٦٠ ارتفع العدد الى ٤ ملايين مكالمة ، وتتوقع الشركة أن يصل عدد المكالمات الى ١٠٠ مليون مكالمه فى سنه ١٩٨٠ . ولا يستطيع أحدث الكابلات الممتدة تحت الماء بين شاطىء الاطلنطى أن ينقل أكثر من ٨٤ مكالمة فى الاتجاهين فى وقت واحد . وقد تكلف هذا الكابل ٤٠ مليون دولار ، وليس من السهل عمليا مواجهة المكالمات المتزايدة بانشاء كابلات جديدة .. كما أن هذه الكابلات لاتكفل مكانا للتليفزيون أو ألوان الاتصال الاخرى الى جانب الاتصال التليفونى .

وتتأثر دوائر الاتصال التليفونى اللاسلكية الحالية فى كثير من الاحيان بالعواصف الشمسية التى قد تعطلها عدة أيام ، أما الموجات اللاسلكية القصيرة جدا التى تنقلها الاقمار الصناعية فلا تتأثر بالعواصف الشمسية ، ولهذا فانها تبدو أفضل حل مأمول لمشكلة زيادة الطلب على الاتصالات اللاسلكية والتليفونيه .

ويعارض الكثيرون من الخبراء مشروع شركة (بل) لانشاء أسطول من الاقمار الصناعيه ذات الارتفاع المنخفض وهناك مشروع آخر يدعو

الى اتباع نظام « المدار المتماثل الوقت» وفي هذا المشروع ستعلق محطات الارسال على ارتفاع ٣٥٩٠٠ كيلومتر فوق خط الاستواء بحيث تتفق سرعتها مع سرعة دوران الارض تماما ، ومن ثم سوف تبدو هذه المحطات وكأنها ثابتة في مكانها . وسوف يكون كل قمر مرئيا من أكثر من ثلث الحزام الاستوائي للكرة الارضيه . وهكذا سوف يلزم اطلاق ثلاثه أقمار فقط لتغطية كل المناطق المأهولة بالسكان من الكرة الارضيه .

وتستعد الادارة القوميه الامريكية للملاحة الجويه وأبحاث الفضاء لاطلاق هذا النوع من الاقمار الذي يسمى « سينكوم » خلال صيف أو خريف ١٩٦٢ . وسوف يدور على شكل رقم 8 ضخم فوق جنوب الاطلنطي . حيث يستطيع أن يرتبط بحوالي ٩٠٪ من جميع مستخدمي التليفون والتليفزيون في العالم . وتقوم «شركة هيوز» للطائرات بانتاج هذا القمر . ويقول جوردون ميرفي أحد مديري البرامج بها : « ان الاقمار الصناعية من طراز « سينكوم » لن تكون في حاجة الى أجهزة التتبع الدوارة الغاليه التكاليف ، ففي حالة القمر « تلستار » نجد أنه يلزم وجود ثلاثه صواري لهوائي التتبع . فهناك هوائي يخصص للاتصال بالقمر الموجود على مرمى البصر ، وهناك هوائي ثان لالتقاط اشارات القمر التالي قبل أن يختفي للقمر الاول وراء الافق ، أما الهوائي الثالث فانه يستخدم كاحتياطي في حالة حدوث أي خلل ميكانيكي في أي من الهوائيين الآخرين . وسوف يؤدي هذا الى قصر استخدام طريقة الاذاعة بالاقمار الصناعية على الدول الغنية ، أما في حالة استخدام القمر « سينكوم » فان أية منطقة في حاجة الى عدد قليل من القنوات الصوتية يمكنها الحصول عليها بأجهزة أرخص نسبيا . واننا نعتقد أن هذه الطريقة لن توسع دائرة الاتصالات العالمية فحسب ، بل انها سوف تخفض تكاليف الارسال الى حد كبير » .

ومن المزايا الاخرى للمدار العالي أن القمر « سينكوم » سيكون بعيدا عن اشعاعات حزام فان ألين القوية. وهكذا تتمكن بطارياته الشمسية وأجزاء « الترانزستور » الموجودة به أن تعمل مدة أطول . كما ان القمر سوف يقضي ٩٩ في المائة من الوقت تحت أشعة الشمس التي تمده بالطاقة اللازمة له، أما القمر «تلستار»

فسوف يقضى فترات طويلة فى ظل الارض ، حيث تبلغ درجة الحرارة حوالى ٧٠ درجة مئوية تحت الصفر . ومن ثم فسوف يحتاج القمر « تلستار » الى جهاز للتدفئة لوقاية أجزائه الالكترونية .

وسوف يحتاج اطلاق القمر « سينكوم » الى مداره العالى الى صواريخ أكبر ودولارات أكثر ، ومتى وصل القمر الى مداره فسوف يحتاج الى طرق معقدة للمحافظة على بقائه فى المكان المطلوب . « ويمكن اطلاق نفخة من غاز مضغوط لتصحيح مسار القمر فى الفضاء عند صدور الاوامر بذلك من احدى المحطات الارضية » .

وبالاضافة الى القمر « تلستار » والقمر « سينكوم » تنوى أمريكا اطلاق قمرين آخرين من النوع المردد للاشارات اللاسلكية فى سنة ١٩٦٣ ، فسوف تطلق وزارة الدفاع الامريكية القمر « أدفنت » وهو عبارة عن صندوق مربع يزن ٤٥٠ كيلوجراما ، له أجنحة كبيرة تستطيع أن تبرز من جوانبه لالتقاط أشعة الشمس . وسيكون المدار التجريبى لهذا القمر على ارتفاع ١٠ آلاف كيلومتر . وسوف يكون معدا لارسال الصور ، والصوت ، والمعلومات الاخرى عبر المحيطات أو الى السفن فى البحار ، وستدور الاقمار التالية من طراز « أدفنت » بسرعة تماثل سرعة دوران الارض حتى تبدو كأنها مثبتة فى الفضاء ، وهذه هى الخطوة الاولى نحو انشاء شبكة فى الفضاء لجميع وسائل الاتصال العسكرية . أما ادارة ابحاث الفضاء الامريكية فسوف تطلق فى صيف ١٩٦٢ قمرا للارسال له ثمانيه أوجه مسطحه . وسينضم هذا القمر الى « ببغاوات السماء » ، أو الاقمار المرددة فى الفضاء ، ويشترك معها فى اعادة اذاعة الرسائل التى يتلقاها ، وهكذا سيتاح للمهندسين معرفة الكثير من الاشياء التى يلزم الالمام بها قبل تحقيق نظام الاتصال الدولى عن طريق الاقمار الصناعية .

ملخصة عن مجلة « كيوانيس مجازين »

تعريف

قال آرت ريون يعرف عروس البحر :
ـ ليست سمكة تماما فتقلى ، وليست امرأة تماما فتحب !

كلمات شابة

ان المشكلات لا تحل فى المعمل .. ولكنها تجد الحل فى رأس انسان ما.

***

اللجـان المكونة من شخص واحد.. هى وحدها التى تنجز الاعمال .

***

التعاسة هى ألا نعرف ماذا نريد.. ثم نقتل أنفسنا سعيا للحصول عليه ..

***

استمر فى السير قدما ، ولابدأنك سـوف تتعثر يوما فى شىء لم تكن تتوقعـه .. فاننى لم أسمع قط عن شخص تعثر فى شىء وهو جالس فى مكانه ..

***

ان العقـل المغلق لغز محير حقـا.. فلا شىء يدخل اليـه ، ومع ذلك فان أشياء غريبة تخرج منه دائما !

***

لا بأس من أن تأخذ الامور كمـاتأتى .. اذا استطعت أن تعالجهـا بنفس السرعة ! .

***

قد أكون رجـلا بطيئا فى سيره ،ولكننى لم أسر قط الى الوراء .

ابراهام لنكولن

***

من الحكم المأثورة ، اننا لانستطيع فعلا ان نحب شخصا لم نسخر منه قط ..

***

الاشـخاص الصالحون ينتصرون الآن فى كل برامج التليفزيون.. ماعدا نشرات الاخبار .

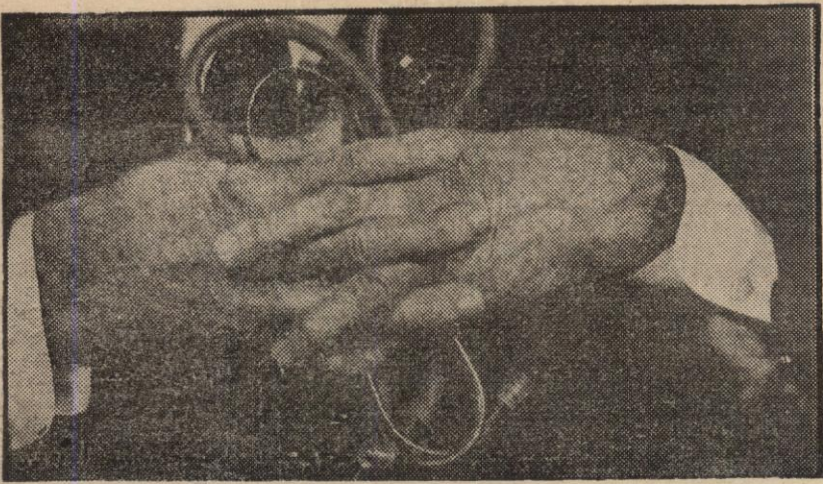

صانعة المعجزات

« هـذه الاداة المعقـدة التصميم مكنت الانسان من السمو والارتقاء خلال ملايين السنين من التطور ، في حين ان المهارات التى تكفلها له ، ميزته عن جميع المخلوقات الاخرى على سطح الارض »

في ظلام رحم الام يدخل جنين صغير عاجى اللون الاسبوع الرابع من حياته . وفى هذا الكائن المنحنى فى أحكام، المنعدم الحركة، الذى لا يزيد طوله على ٥ سنتيمترات ، تنمو ملايين من الخلايا الجديدة بمعدل هائل فمن منطقه جانب العنق ينبثق زوج من البراعم سرعان ما يمتد طولهما الى ثلاثة أجزاء ، ويتخذ الجزء الخارجى شكل المجداف . وتظهر خمسة فصوص على أجزاء « المجداف » ثم تنمو عضلات وأوتار عضلية وألياف أعصاب .. وفى الشهر الثالث من الحمل ، تنثنى الاصابع الصغيرة فى اليد القصيرة فى حركه تشنجية .. لقد تكونت يد بشرية !

وبعد شهور أخرى عندما يولد

الطفل ، تقبض هذه الاصابع الصغيرة على يدى الطبيب المولد وتشد عليهما فى اصرار عجيب ، ومنذ هذه اللحظة سوف تقرر يدا هذا المخلوق اللتان يوجههما المخ كيف ستختلف حياته عن جميع المخلوقات الاخرى

ولا يرتبط أى جزء آخر من الجسد مثل هذا الارتباط الوثيق بسلوك الانسان ، فبأيدينا نشتغل ، ونلعب ونحب ، ونشفى ونتعلم ، ونتخاطب ونعرب عن مشاعرنا ، ونقيم مدنياتنا ، ونخلق أعمالنا الفنية : كما ترتبط أيدينا بأحاسيسنا وانفعالاتنا ارتباطا وثيقا بحيث يرمز تشابك الايدى فى نظر أكثر شعوب العالم الى الثقة والحب والصداقة

فكيف ومتى نشأت هذه الزائدة الفذة خلال فترة التطور الفسيحة من العجيب أن زعانف السمكة هى اسلاف اليد البشرية • فعندما زحفت السمكة من البحر ، وتطورت الى حيوانات برمائية تستنشق الهواء تطورت زعانفها الامامية الى أدوات للدبيب ، والزحف ، والقبض • وظل تركيبها الاساسى ذو الاطراف الاربعة قائما طوال ملايين السنين من التطور المتوالى •• وأرقب سمكة ملونة فى حوض ماء ، فان حركه زعانفها الرقيقة التى تقع خلف رأسها مباشرة عندما تحرك تيار من الهواء فى الماء لتنظيم حركتها ، تسيطر عليها مجموعة من عضلات هى أساس العضلات الجوهرية لايدينا •

واليد باعتبارها من اكثر الادوات تعقيدا فى الجسم كله ، ليست الا أداة ميكانيكية معقدة التصميم ، مكونة من عضلات ومادة دهنية ، ورباط ووتر عضلى ، وعظام ، وألياف عصبية مرهفة الحساسيه ، •• وهى قادرة على أداء آلاف الاعمال بدقة تامة وتشترك مجموعة من العضلات والمفاصل والاوتار العضلية فى الجزء الممتد من الكتف حتى أطراف الاصابع فى القيام بأبسط حركة للقبض باليد • ويشترك فى عملية تناول ملعقة من الحساء اكثر من ٣٠ مفصلا و ٥٠ عضلة

واليد مليئة بالعظام • ففى اليد الواحدة ٨ عظام فى الرسغ وخمس فى الكتف ، و١٤ فى الاصابع وتمسك أوتار عضلية وأشرطة من مواد خيطية كل هذه العظام ببعضها البعض عند المفاصل •• وتتحكم فى حركة الاصبع أوتار العضلات وألياف صلبة توصل عظام اليد والرسغ بالعضلات التى تحركها

والابهام الذى يعمل مستقلا عن الاصابع الاربع الاخرى هى أكثر الاصابع عملاواكثرها أهمية ، ونظرا لقدرة الابهام الفذة على التقاطع أو الاتصال بأى أصبع آخرى ، فاننا نستطيع العمل بابهام واحدة ، ومعها أصبع واحدة أخرى أو حتى ببقية أصبع مقطوعة • !

وتختلف الاصابع الاخرى فى قوتها اختلافا ملحوظا والاصبع الوسطى أقدرها عادة، تتلوها السبابة ويعتبر مدرسو الموسيقى والآلة الكاتبة الاصبع الرابعة (البنصر) أقلها استجابة للتدريب بسبب ضعف عضلى غريزى ، أما الخنصر فأضعفها جميعا •

وحجم يد أى انسان لا علاقه له بقوة قبضتها أو سرعتها أو بطئها أو مهارتها أو بلادتها بصفة خاصة ويوجد بين الموسيقيين أو الاطباء أو الفنانين والرياضيين وغيرهم ممن يعتمدون على أيديهم فى كسب قوتهم أنواع لا حصر لها من الاصابع الغليظة ، والاصابع النحيلة ، والايدى الكبيرة والايدى الصغيرة •

والاصابع البشريه يمكن تدريبها على أداء الاعمال الباهرة التى تثير الدهشة • فأصابع عازفى البيانو المتحركة تستطيع لمس ١٢٠ مفتاحا من مفاتيح البيانو فى الثانية ، ويستطيع الجراح الماهر بأصبعين فقط ربط الخيوط فى عقد متقنة داخل قلب الانسان ، وقد يقوى بعض لاعبى السيرك سبابه اليد اليمنى طوال سنوات من الجهد والصبر لموازنة أنفسهم على طرفها !

ويتمدد جلد ظهر اليد فى الواقع بما يزيد قليلا على سنتيمتر واحد عندما تقبض اليد على شىء أو تعتصره ويقصر فى نفس الوقت جانب راحة اليد بما يزيد قليلا على سنتيمتر •• ويوجد تحت جلد راحة اليد السميك حاجز من الدهنيات يحمى أوتار عضلات اليد الحيوية والاوردة الدموية أثناء خضوع السطح الخارجى للاحتكاك الهائل الذى ينشأ عن حركات الحك والثنى والضغط والقبض

وراحات الايدى وأطراف الاصابع مزودة بصفة خاصة بجهاز لنقل الاحساس • فقطعة من جلد الاصبع أصغر من حجم طابع البريد تحتوى على عدة ملايين من خلايا الاعصاب وعلى سطحها خطوط عميقة تسمى « الغضون » منقطه بعدد وفير جدا من المسام واطراف الاعصاب التى

تكشف درجة الحرارة وتركيب اى شيء نلمسه . ويقوم اثبات الشخصية عن طريق بصمات الاصابع على رسم الحلقات الناشئة عن الغضون التى لا تتماثل قط فى شخصين

والبرد هو اكبر عدو طبيعى لليد البشرية ، لان اغلب الاصابع مليئة بمفاصل خالية من الدم ، تهبط فيها درجة الحرارة باسرع مما تهبط فى العضلات المملوءة بالدم .. وهذا هو السبب فى انك تستطيع الانزلاق على الجليد طوال اليوم فى درجة حرارة ١٨ مئويه تحت الصفر دون أن تغطى وجهك المليء بالعضلات المزودة بالدم الحار ، بينما تشعر أصابعك بتنميل مؤلم بعد بضع دقائق اذا لم تلبس القفاز . وتسبح مفاصل الاصابع كغيرها من المفاصل فى الجسم كله فى سائل عديم اللون لزج هو (سائل المفاصل الزلالى) يكفل لها سهولة الحركة والانزلاق عند التواء الكوع أو ثنى الاصبع . ويتكثف هذا السائل عندما يصاب بالبرد وتتيبس مفاصل الاصابع

واليد شديدة التعرض للاصابات نظرا لتعقيد تنظيم الاعصاب والعضلات .. وتبلغ عدد الاصابات فى الرسغ والاصابع والايدى نصف عدد الاصابات فى الحوادث التى تقع فى المصانع . وكل تهتك يصيب اليد يحمل فى طياته الخطر لان الاشياء التى نلمسها يوميا مليئة بزرافات من الاجسام السامة الوبيلة ويكفل جلد اليد السميك حاجزا منيعا لهذه الجراثيم ولكنها اذا دخلت نتيجة لخدش أو ثقب ، جاءت الاصابة سريعة فى الاعقاب

وتستحق أيدينا ان نعاملها فى حرص وعنايه ، فهى كأدوات للتعلم والعمل ، والاتصال يمكن اعتبارها المركبة الاساسية للفكر الانسانى ، وشريكة للمخ فى فصل الانسان الى الابد عن بقية مملكه الحيوان

ملخصة عن مجلة « صحة اليوم » بقلم ايفان ماكلويد ويلى

اجازة مرضيه

فى لوحة النشرات فى احد مكاتب واشنطون وضع الاعلان التالى :

« موظفو القسم (أ) سيأخذون اجازتهم المرضية فى شهر يونيو ويوليو وفقا للجدول المذكور فيما بعد »

قبل أن تغرب الشمس

كان السلم والرخاء يعمان أوربا ، بينما كان تسعة ملوك يشيعون جنازة ادوارد السابع ، ولكن مدافع أغسطس ١٩١٤ كانت تستعد عندئذ للوصول بالعالم الى نقطة لا رجوع منها ...

كان المشهد رائعا فى صباح ذلك اليوم من أيام مايو ١٩١٠ ، عندما كان تسعة ملوك يشيعون جنازة ادوارد السابع ملك انجلترا ، حتى ان الجمهور الذى كان ينتظر فى صمت وخشوع لم يستطع أن يمنع نفسه من اطلاق صيحات الاعجاب .. كان الملوك يمرون بجيادهم من خلال بوابات قصر بكنجهام ، فى أرديتهم القرمزية ، والزرقاء ، والخضراء ، والارجوانية ، كل ثلاثة فى صف واحد ، وقد علت رؤوسهم خوذات يرتفع منها الريش ، وشرائط ذهبية ، وعلى صدورهم أوشحة قرمزية ، وأوسمة مرصعة بالجواهر تومض فى ضوء الشمس .. ووراءهم خمسه من

أولياء العروش ، ثم اربعون آخرون من أصحاب السمو الامبراطورى او الملكى ، وسبع ملكات ، ولفيف متناثر من السفراء الخاصين للدول التى ليس بها عروش .. كانوا جميعا يمثلون ٧٠ دولة ، فى أعظم تجمع للشخصيات الملكية وذوى الحيثية ، ضمهم مكان واحد وآخر تجمع من نوعه ..

ودقت ساعة « بيج بن » بصوتها الخفيض تسع دقات ، فى الوقت الذى كان فيه موكب المشيعين يستعد لمغادرة القصر ، أما ساعة التاريخ فقد دقت ساعة غروب ، فقد كانت شمس العالم القديم تغرب فى وهج محتضر من الروعة التى لم تشاهد بعد ذلك قط ..

وفى منتصف الصف الاول ، امتطى الملك الجديد جورج الخامس صهوة جواده ، والى يمينه شخصية قالت عنها صحيفة « التايمز » : « ... حتى ، عندما تبلغ العلاقات أقصى توترها ، لم يكن يفقد شعبيته بيننا » .. كان غليوم الثانى امبراطور المانيا ، وقد امتطى صهوة جواد أشهب ، وارتدى بزة قرمزية لضابط برتبة فيلد مارشال فى الجيش البريطانى ، وقد بدت ملامح القيصر خلف شاربه الشهير الذى ارتفعت أطرافه الى أعلى ، توحى بأنه شخص « خطير الى حد الصرامة » ! .

كان غليوم الثانى من أبناء عم الملك الجديد ، وهو أيضا صاحب أقل الالسن حرصا فى أوربا ، وكان قبل ذلك بعدة أيام قد أبلغ تيودور روزفلت المبعوث الخاص للولايات المتحدة فى الجنازة أن جورج الخامس « فتى لطيف جدا » (وكان جورج الخامس عندئذ فى الخامسة والاربعين أى أصغر بست سنوات من القيصر الالمانى) « وهو انجليزى قح ، يكره الاجانب ، ولكن ذلك لايهمنى مادام لايكره الالمان أكثر من غيرهم من الاجانب » .

كان غليوم يسير بجواره الى جوار جورج الخامس فى ثقة ، وكان قد وزع يوما صورا فوتوغرافية له وقد كتب فوق امضائه كلمات : « اننى أنتظر فرصتى » وقد حانت فرصته اليوم ، وأصبح اسمى مقام فى أوربا .. وقد جاء الى لندن ليدفن عدوه اللدود ادوارد ... ادوارد « مدبر المؤامرات » ضد المانيا كما يعتقد .. ادوارد شقيق أمه الذى لم يكن يستطيع أن يهزمه أو يؤثر فى نفسه.

ففى السنوات التسع القصار من

حكم ادوارد ، تخلت انجلترا عن عزلتها الرائعة ، لتبدأ سلسلة من التفاهم - فلم يكن تحالفا تماما - مع عدوتين قديمتين هما فرنسا وروسيا، ودولة جديدة تبشر بمستقبل كبير هى اليابان . وكان غليوم يعتقد أن ادوارد قد زار - بسوء قصد - ملك اسبانيا .. ثم ملك ايطاليا ، تحدوه نية واضحة فى ابعاده عن التحالف الثلاثى مع ألمانيا والنمسا ، وقد ثار الامبراطور غضبا حيال هذه الخطط الشيطانية - كما كان يراها - لتطويق ألمانيا .

وكان حسد غليوم للدول العريقة يأكل قلبه ، فقدكان يشعر أنه لايتمتع بالتقدير الكافى . وقال مرة لملك ايطاليا « خلال سنوات حكمى الطويلة لم يكن زملائى ملوك أوربا يعيرون التفاتا لما أقول ، ولكننى بعد أن أصبح لى اسطول ضخم يؤيد أقوالى سرعان ما يصبحون اكثر احتراما لى »

ومن حسن حظ غليوم أن الشخص الذى كان يعمل على تطويقه قد مات الآن .. لقد اختفى ادوارد - الذى كان جسده البدين يحجب الشمس عن ألمانيا - عن المسرح الاوربى .

ووراء غليوم الثانى فى الجنازة ، كان يركب شقيقا الملكة الارملة الكسندرا ، وهما الملك فريدريك الدنمركى ، والملك جورج عاهل اليونان ، وابن أخيها هاكون ملك النرويج ، وثلاثة ملوك آخرون كتب عليهم أن يفقدوا عروشهم بعد ذلك هم ، الفونسو ملك اسبانيا ، ومانويل ملك البرتغال ، وفرديناند ملك بلغاريا الذى ضايق زملاءه الملوك باطلاق لقب « القيصر » على نفسه ، واحتفاظه بشعار كامل للامبراطورية البيزنطية ، حصل عليه من متعهد لتوريد المهمات المسرحية ، استعدادا لليوم الذى يوحد فيه كل الممتلكات البيزنطية تحت صولجانه !

أما الملك التاسع ، فكان الوحيد بينهم الذى حقق عظمة حقيقية كانسان ، وهو البرت ملك البلجيك الذى كان يكره الرسميات الملكية ، اذ اندس بين هذه الصحبة وقد بدت عليه مظاهر الخجل وشرود الذهن (وفى سنوات الحرب العالمية الاولى التى نشبت بعد قليل ، وعندما أصبح وجهه رمزا للبطولة والمأساة ، كان لا يزال يحمل نفس النظرة المجردة ، وكان ذهنه مشغولا بشىء آخر) .

وركب الى يمين ألبرت ، الرجل الذى كان مبعث مأساة العالم المقبلة

طويلا ، بدينا ، مشدود القامة ... انه الارشيدوق النمسوى فرانز فرديناند وريث الامبراطور العجوز فرانز جوزيف ، وقد كان اغتياله فى ٢٨ يونيو سنة ١٩١٤ ، هو الشرارة التى أشعلت نار الحرب العالمية الاولى .

وفى ظهيرة اليوم السابق ، وهو يوم الثلاثاء ١٩ مايو ، قصد غليوم الثانى وجورج الخامس معا الى قاعه ويستمنستر ، حيث يرقد جثمان ادوارد ، وكان هناك طابور من رعايا ادوارد ينتظرون فى هدوء وصبر للمرور خلال القاعة ، وقد امتد الطابور ثمانية كيلومترات فى الخارج ، وفى داخل القاعة ، كان التابوت مسجى فى جلال مهيب ، يعلوه التاج والكرة والصولجان ، وقد وقف عند أركانه الاربعة ضباط الحرس من مختلف الاسلحة .

وأخذ غليوم يرقب كل طقوس الجناز الامبراطورى بعين خبيرة ، وقد ظل سنوات بعد ذلك يستطيع أن يتذكر كل تفاصيل هذا المشهد فى « جلاله البديع الذى يمت الى العصور الوسطى » بما فى ذلك أشعة الشمس وهى تتسلل من خلال النوافذ الضيقة المصنوعة على الطراز القوطى ، فينعكس وميضها على مجوهرات التاج » ووضع اكليله من الورود الزرقاء والبيضاء على النعش ، ثم ركع مع الملك جورج فى صلاة صامتة .

كان اداء غليوم الثانى متقنا أمام الناس ، أما فى الخفاء ، فلم يكن يستطيع أن يقاوم فرصة التآمر والتدبير ، ففى مأدبة العشاء التى أقامها الملك جورج فى المساء بقصر بكنجهام ، مال غليوم على بيشون وزير خارجية فرنسا ، واقترح عليه أن تقف فرنسا الى جانب المانيا ، اذا وجدت المانيا نفسها فى نزاع ضد انجلترا ، ونظرا المناسبة والمكان ، كانت هذه الملاحظة الامبراطورية الاخيرة شبيهة بمثيلات لها خلال سنوات حكمه العشرين ، كانت بين الحين والآخر تحطم أعصاب الدبلوماسيين ، وقد قال سير ادوارد جراى وزير خارجية بريطانيا عنه ذات مرة فى سخرية : « ان الملوك الآخرين اكثر هدوءا منه » .

وفى الصباح التالى .. وفى موكب الجنازة الذى لم يستطع أن يتكلم فيه مع أحد ، كان سلوك غليوم نموذجيا . وعندما وصل الموكب الى وستمنستر كان أول من ترجل عن حصانه ، وبينما كانت عربة الملكة

الكسندرا تقترب « هرع الى بابها فى رشاقة فوصل اليه قبل الخدم » ولكنه وجد الملكة على وشك أن تنزل من الجانب الآخر ، فسارع غليوم الى الجانب الآخر ، حيث وصله أيضا قبل الخدم ، وبلغ الباب أولا ، وأمسك بيد الارملة وهى تنزل ، وقبلها فى عاطفة تليق بابن أخ مخلص ، ولحسن الحظ وصل فى هذه اللحظة الملك جورج ليخلص أمه ، فقد كانت الملكة الدنمركية الاصل تكره الامبراطور بصفة شخصية ، ومن أجل امارة « شلزويج ـ هولشتين » ، مع أنه كان فى الثامنة من عمره عندما استولت المانيا على الامارة من الدنمرك ، الا أن الكسندرا لم تغفر ذلك له أو لبلاده .

ودوى صوت ضربات الطبول الخافتة ، ونواح موسيقى القرب ، بينما كان الحراس يحملون النعش الى خارج القاعة ، وبرقت السيوف فى هزة مفاجئة تحت ضوء الشمس ، عندما برز الفرسان .. ولم تشهد لندن مثل هذا الزحام والسكون من قبل .

وسار الى جانب عربة المدفع وخلفها أركان حرب صاحب الجلالة الفقيد وعددهم ٦٣ شخصا جميعهم برتبة الكولونيل ، أو الكابتن البحرى ، ومن بينهم خمسة دوقات ، وأربعة مركيزات و ١٣ لوردا . ثم جاءت شراذم من جميع الكتائب الشهيرة مثل «الكولدستريم» ، و «جوردون هاى لاندرز » ، و « هاوس هولد كافالرى » ، و « رويال هورس جارد » ، و « اللانسرز » ، ووحدات من الخيالة الالمان ، والروس ، والنمسويين وغير ذلك من وحدات الخيالة الاجنبية التى كان ادوارد ضابطا شرفيا فيها ، ويمكن القول بأن الموكب كان فى نظر بعض مشاهديه استعراضا عسكريا ضخما بالنسبة لرجل وصف بأنه « صانع سلام » .

وسار حصان ادوارد معكوس الركاب ، خالى السرج ، يخبو خلف الموكب ، كما أضاف كلبه «سايزار» غصة من الاحاسيس الشخصية ، ثم تلا ذلك عرض لمظاهر الفخار الانجليزية . فتتابعت الاسلحة فى سترات القرون الوسطى المزركشة ، ورماة الاقواس الاسكتلنديون ، والقضاة بشعورهم المستعارة وأثوابهم السوداء ، والقسس فى ملابسهم الكنسية الارجوانية . ورجال الحرس الملكى بقبعاتهم المصنوعة من القطيفة السوداء وياقاتهم التى تنتمى الى عهد

الياصابات ، ونافخو القرب ، ثم موكب الملوك تتبعه عربة زجاجية تحمل الملكة الارملة، واثنتا عشرة عربة أخرى مملوءة بالملكات والاميرات وسيدات الطبقه الراقيه ، وحكام الشرق .

وسار الموكب الطويل فى « هوايت هول » الى « مدل » الى « بيكاديللى » الى « هايد بارك » الى محطة باونجتون حيث ينقل الجثمان بالقطار الى «وندسور» ليدفن هناك، وعزفت فرقة فصيلة الحرس النشيد الجنائزى ، وشعر الناس بالنهاية من خطو السائرين البطىء والموسيقى الهادئة .

وكان المستقبل يخفى طلقة القاتل فى « ساراجيفو » ومدافع شهر أغسطس الرهيب من عام ١٩١٤ ، وغزو المانيا لبلجيكا المحايدة، ومعركة المارن ، وبعد ذلك لم يكن هناك مكان للتراجع ، ووقعت الدول فى شرك لم تجد منه مخرجا حتى الآن .

ملخصة عن كتاب « مدافع اغسطس » بقلم باربارا و. تاشمان

دواء مستعص

كان الممثل الراحل ليزلى هوارد مصابا بداء الوهم ، وكان يحمل معه دائما مجموعة ضخمة من الاقراص والعقاقير ، ولما كان متأكدا تماما انه مصاب بمرض فى القلب ، فقد استشار يوما احد الاخصائيين فى امراض القلب ... وبعد ان اجرى له الطبيب عدة فحوص دقيقة ، قال له بلهجة جدية :

ـ اخشى يا مستر هوارد ان اقول لك انك مصاب بمرض لاشفاء منه

فقال ليزلى هوارد :

ـ اجل . اجل اننى اعرف ذلك ... ولكن ما هو هذا المرض ؟

فقال الطبيب : الخوف !

لغز ...

من أعلى الوظائف اجرا فى امريكا وظيفة يقف صاحبها أمام الميكروفون ، ليفصل الاسطوانات الجيدة عن الاسطوانات الرديئة ... ثم يدير الاخيرة منها !

« اذا استطاع كل انسان ابعاد الموضوعات المكدرة عن مائدة الطعام قل عدد مشكلات العالم .. »

القطة .. ونباح الكلب

قمت فى أحد المعامل ذات يوم، بزيارة جوف قطة ملساء تبدو راضية تماما .. فقد أطعمت وجبة سخية من الكبد ، وغيرها من ألوان الطعام اللذيذة المغريه للقطط .. وبينما هى ممددة وسنانة ، تهر ، كان العلم ينظر الى أحشائها بمنظار « الفلوروسكوب » .

وبدا ان عملية الهضم تسير دون عائق ، وكانت القطة هادئة كمياه البحر فى فصل الصيف . وفجأة أديرت اسطوانة مسجل عليها نباح كلب ، فوق آلة حاكى (فونوغراف) مخبوءة . ودبت الحياة فى القطة الوسنانة ، وتقوس ظهرها وانتصب شعرها واتسعت عيناها وبرزت مخالبها .

ولم تكن هذه الانفعالات الخارجية، شيئا بالنسبة لما حدث فى جوف القطة ، فقد لفظت غددها الكظرية (الغدد فوق الكلى) سائلا متدفقا ، وامتلأت معدتها بالعصارة المعدية . وعلى الرغم من كل السرور الذى أحست به من أكل الكبد ، فقد بدا لها كأنه قطعة من الطوب !.

وعندما لاحظت ذلك كله ، فكرت فى أسى،فى الغلطة التى ارتكبتها ـ وهى غلطة أخشى أن يستمر أكثر الوالدين فى ارتكابها .

وليس هناك من يشك اليوم ، فى أن صفاء الجو على مائدة الطعام ضرورى للهضم .. فتناول الطعام يجب أن يتم فى سلام ، والا كان ضرره أكبر من نفعه .. ولكن وقت تناول الطعام فى طريقة حياتنا الغريبة يكاد يكون الفترة الوحيدة التى يرى فيها الاب أولاده ، وهو فرصته الوحيدة للاعتراض والتوبيخ .

وهكذا فانه بدلا من ان يتناول ابنه طعامه فى حماسة طبيعية ، فهو يوقن بحق ، انه سيسمع ، فى الفترة بين تناول الحساء وأكل الفاكهة فى آخر الطعام ، بعض عبارات التأنيب.

واذا استطعت أن تضع جهاز « الفلوروسكوب » فوقه ، فستجد أمعاءه معقودة عقدة مزدوجه .

أما أخته ، التى تتمتع بشهية

المراهقة القوية ، فانها تقضم طعامها فى فتور ، مترقبة فى وجل ، أن يبدى أبوها بعض الملاحظات عن سلوك الفتيات فى هذا العصر .

وحتى الام التى زادتها سنوات الاذعان الطويلة لاحاديث وقت تناول الطعام عن نواحى ضعفها صلابة ، تفرز كميات كبيرة خطرة من الادرنالين (افرازات الغدة الكظرية) تمهيدا للدفاع عن نفسها ضد انتقاد تدبيرها لميزانية المنزل .

ان بطون هؤلاء الناس ، تتصرف تماما كما تصرفت القطة عندماسمعت نباح الكلب . ولا يستثنى الاب من هذا ، فالرجل المسكين يتألم من حديثه القانونى الذى يقدمه فى غير الوقت المناسب ، فلا يتناول طعام عشائه « على مايرام » .

وليس بيننا كثيرون يستطيعون وحدهم تسوية كبريات المشكلات فى هذا العالم ، ولكن اذا تدرب كل انسان على اقصاء الموضوعات المكدرة عن مائدة الطعام، فسيقل عدد مشكلات العالم التى تحتاج الى تسوية .

ملخصة عن (شيكاغو ديلى نيوز) بقلم هوارد فنسنت اوبريان

اطمئنان

كان الشاب البريطانى فى مهمة خاصة فى واشنطون ، وبعد ان غادر غرفة الفندق التى يقيم فيها ، ووقف ينتظر المصعد ، اقتربت منه حسناء ساحرة الجمال ، وأخذت تحدق فيه قليلا ثم سألته :

ـ هل انت متزوج ؟

وفكر الشاب لحظة ، ثم قرر ان الصدق هو خير سياسة ، فغمغم بالايجاب :

وعلى الفور ادارت اليه ظهرها وقالت له :

ـ اذن ارجوك ان تجذب سوستة ثوبى الى أعلى !

الواجب الاول

ان اساءة استخدام العقاقير المضادة للحيويات بوساطة الكثيرين من المرضى تبين صدق النصيحة التى وجهها السير وليم اوسلر الى الاطباء منذ نصف قرن مضى .. اذ قال لهم : « من اول واجبات الطبيب ان يعلم الجماهير الا يأخذوا الدواء ! »

« أجمل حيوانات الغابة ... وأكثرها خطرا »

أمير القطط
الفهد الفتاك

قضينا ست ساعات ونحن جلوس بلا حراك فوق شجرة كبيرة من أشجار « الكووا » فى غابة اقليم « ماديا براديش » بالهند ... وفى تلك الليلة القارسة البرد من ليالى شهر فبراير ١٩٥٨ ، استدعيت أنا وزوجتى من معسكرنا للحضور سريعا الى قرية « ديجا » ، حيث كان نمران يقتلان الماشيه ، فقد كنا الشخصين الوحيدين المسلحين بالبنادق فى منطقة قطرها ٨٠ كيلو مترا .

واختفى القمر ، ونحن مازلنا فى انتظار عودة النمرين الى جثه الجاموس البرى الذى قتلاه

وقال دليلنا « راو نايدو » سنسمع صوتها عند حضورها ... وعندما

أضىء مصباحى اليدوى ، فاطلق أنت والسيدة الرصاص •

وأخيرا انبعث من الظلام صوت دبيب خافت ، وأضاء راو نايدو مصباحه اليدوى • واذا بى أرى أسفلنا مباشرة - بدلا من النمور - فهدا كبيرا اسمر اللون تلمع عيناه كالياقوت الاصفر وهو ينظر الينا .. لقد تخطى متعمدا جثة الجاموس الميت، مسترقا خطاه الى طعام جديد طازج .. ووقف فجأة مزمجرا وقد وضع مخالبه فوق جذع شجرة الكووا .. وأصابت رصاصتى هدفها قبل أن يتمكن الفهد من الهجوم •

كانت هذه اول مرة أتعرف فيها الى ذلك المخلوق الملكى المرقط ، أمير القطط ... والفهد أمهر من النمر وأكثر ضراوة من الاسد ، وهو أقوى الوحوش أكلة اللحوم اذا قورن بالاسد على أساس وزنه ، كما أنه أجمل وأرشق حيوان فى الغابه وأكثرها خطرا • ويقول أحد موظفى الغابات المحنكين : « يستطيع الفهد أن يخفى جسده كله فى مكان لا يستطيع النمر اخفاء رأسه فيه ، ويستطيع كذلك أن يقفز على ظهرك من فوق شجرة لا يستطيع النمر أو الاسد تسلقها »

وليست الفهود من أكلة لحوم البشر عادة ، ولكن بعضها يصبح كذلك اذا قتلت انسانا بمحض الصدفة، وهى تحصر همها فى افتراس البشر بعد أن تدرك سهوله هذا العمل ، وتضطر الفهود فى أوقات العجز الجسمانى او التقدم فى السن الى افتراس البشر ، والفهد فى العادة صياد متمكن لا حاجة به الى مهاجمة الانسان ،

وكان فهد منطقة « رودرا براياج » أشد الضوارى أكلة البشر فتكا ، ففى الفترة بين عامى ١٩١٨ و ١٩٢٦ فى مقاطعه جاروال بالهند التى تبلغ مساحتها ١٣٠٠ كيلو متر مربع ، افترس هذا الحيوان المخيف ١٢٥ شخصا قبل أن يقتله رميا بالرصاص جيم كروبيت صائد الوحوش المشهور

وروى لنا « راو نايدو » ان فهدا تسلل قبل وصولنا الى معسكرنا فى الغابه بثلاثة أيام ، الى احدى القرى وقتل فتاة كانت تنام بين فتاتين أخريين، وحملها معه دون أن تستيقظ الفتاتان • ويظن « راو » انه نفس الفهد الذى استرق خطاه الينا عند الشجرة ، وقلما يوجد أكثر من فهد واحد من أكلة البشر فى أقليم واحد .

وقد أتيحت لى الفرصه ذات مرة لملاحظه أن الفهد هو أمهر الحيوانات

المفترسة ، فقد مضيت مع منظارى المكبر عدة ساعات يوميا انتظر بالقرب من أرض تكسوها الحشائش بالغابة الهندية لمشاهدة منظر حدثنى عنه « راو نايدو » . وكثيرا ما كانت حيوانات الشيتال (نوع من الغزلان المرقطة) تأتى الى هذا المكان لترعى الكلأ . ثم حدث فى أحد الايام ان شاهدت شيئا يتدحرج فوق الارض ويلهو بذيله كما تفعل قطط المنازل الصغيرة ، ولما كانت الغزلان المرقطة مخلوقات كثيرة الفضول فقد رأيت ثلاثه منها تأتى لاستطلاع جليه الامر ، وما كاد أحد الغزلان الثلاثة يصبح على مرمى الاصابه حتى قفز القط (وهو فهد مكتمل النمو) فوق ظهر الغزال بسرعة بالغة لم أكد استطيع معها متابعه الحركه .

وجلد الفهد ، كبصمات الاصابع البشرية ، لايتماثل منه اثنان فى العلامات أو النقط ... وتختلف ألوانه بين اللون البرتقالى ، أو لون القش العاديين ، مع نقط سوداء فى شكل الوردة الى لون رمادى داكن فى فهود ايران ، واسمر نحاسى فى فهود جاوا .. وتختلف فهود افريقيا عن فهود آسيا بأن لها نقطا أصغر قليلا وأكثر تقاربا

وحيوانات الغابة الهندية هى أكبر الحيوانات ، وهى ذات جلود مرقطة ، قليله النقط الورديه الشكل ، ويبلغ طول الذكر العادى ٢٠٣ سنتيمترات ، ويزن ٥٠ كيلو جراما ، الا أن كثيرا من الفهود الكبيرة يتجاوز ٢٤٥ سنتيمترا طولا ويصل وزنه الى ٨٠ كيلو جراما .. ولما كان الذيل يمتد ٩٠ سنتيمترا أخرى ، فان الفهد يبدو ضخما . ومع ذلك فحجم الفهد قليل الاثر فى مقدرته ، فلهذا الحيوان العجيب حيل متنوعة للصيد ، ففى كينيا ، شاهد الصائد «سليد داونى» فهدا يستعد للتسلل الى عجل جاموس برى ولكى يخفى الفهد رائحة جسده ، تمرغ فى روث الجاموس ليستطيع الاقتراب دون أن تصاب الفريسة بالذعر .

ورأيت فهدين يشتركان معا فى استخدام حيله متقنة عند اصطيادهما القرود ، من فوق الاشجار ، فكانا يقفزان من شجرة الى خرى فى خفة حركة القرود ذاتها ، الى أن ساقا أمامهما فى النهاية جميع القرود الى شجرة « ماهوا » كبيرة ، وهى شجرة ضخمة معرشة منعزلة تماما ، بحيث اضطرت القرود الى القفز من الشجرة الى الارض للوصول اليها ، وعندما

لمس آخر قرد الارض ، وثب فهد من الشجرة وقتل أحد القرود فى سهولة ويسر ، وانضم الفهد الآخر الى زميله فى وجبة من وجباتهما المحببة ، بينما جلست القرود المرتاعة فوق الشجرة تولول .

وللفهد الارقط قوة عجيبه . وقد ذكر « دونالد كسير » منظم رحلات الصيد الافريقيه انه رأى فهدا يقتل زرافه وزنها ١٣٥ كيلو جراما من بين الغصون العالية فى احدى الاشجار . وشاهد صائد آخر فهدا يحمل حمارا مكتمل النمو ويسير به مسافة ٤٠٠ متر تقريبا فوق أرض صخرية جبلية . وصاد العالم الطبيعى «دونبار براندر» فهدا فى أحد الفخاخ ، ولكنه عندما عاد مع رجاله ، وجد أن الفهد قد خلص نفسه بأن أولج مخلبه الطليق ، وثنى فك الفخ الحديدى الى الخلف ، مظهرا من القوة مالا يصدقه العقل .

أما جون . آ . هنتر . الصياد الافريقى المشهور ، وصاحب الرقم القياسى العالمى فى صيد الاسود ووحيد القرن ، فيطلق على الفهد اسم « أخطر الوحوش جميعا » . ويقول أن الفهد عندما يعرف ان هناك من يقتفى أثره ، يتسلق شجرة ، ويرقد فوق فرع منها يطل على الطريق ، فاذا لم ير الصائد الفهد ، فانه يدعه يمر . أما اذا نظر الرجل الى أعلى ، وثب عليه الفهد فورا

وقد أحسنت الطبيعة تهيئة الفهد ليكون أكمل اداة للقتل والصائد الذى لا يخطىء ، فله سوالف حول ذقنه « كالرادار » وخصلات شعر خشنة فى ساعديه . وترسل هذه الاعضاء الحسية الانطباعات الى المخ على الفور . وأذناه المنتصبتان مرهفتا السمع ، تلتقطان أقل صوت يحمله الهواء . أما احساسهما باتجاه الصوت فعجيب ، فاننى بعد أن قضيت ثمانى ساعات بجوار الطعم ذات ليلة ، سمعنى فهد يقترب فى حذر على مسافة ١٨٠ مترا اذ سقط دفتر مذكراتى من جيبى ، فرفع رأسه ووثب مبتعدا ، ومع ذلك فلم يسمع الشخص الجالس الى جوارى فى الشجرة أى صوت

ونجاح الانسان كصائد للوحوش يكمن فى التلصص والقدرة على المفاجأة . ويسير الفهد على أصابع قدميه فى رشاقة راقصة الباليه . ويستطيع القفز لمسافة ١٢ مترا ، وأقدامه مزودة ببطانة كثيفة من الوسائد كاتمات الصوت ، بحيث وصفت حركته الملتويه بأنها « كمروق الطيف » . وتتم هذه المشية المنزلقة

بوضعه قدميه الخلفيتين فوق أثر قدميه الاماميتين تماما ، وهى طريقه محكمة لتحريك جسمه الذى يزن ٧٠ كيلو جراما فى صمت تام حتى اذا سار فوق أكثر أوراق الشجر جفافا

ومخالب الفهد هى أسلحته الرئيسيه للهجوم ـ وله منها خمسة فى القدمين الأماميتين و٤ فى القدمين الخلفيتين ـ ولهذه المخالب أداة بارعة يشترك فيها الفهد مع أكثر أنواع فصيلة القطط ، تحول بينها وبين أن تنثلم عند اتصالها بالارض . ففى الوضع الطبيعى ، تكون مفاصل حاملات المخالب مطوية الى الخلف فوق المفصل المتقدم ، حتى يكون المخلب بعيدا عن الارض ومغطى تماما بغلاف من الجلد ، وعندما يمد الفهد كفه ليضرب ضربته ، يقوم وتر عضلى متصل بعضلات هذه الكف بجذب المفصل المقلوب ، ويسحبه الى أسفل والى الامام ، فتظهر المخالب على الفور

وحتى جلد الفهدالرائع الجمال الذى تزينه الورود السوداء يساعده فى مهنة القتل وفى النجاة بحياته ... ويكفل هذا الجلد المرقط ، تعمية محكمة الى حد أن القوات الامريكية المسلحه فى الحرب العالمية الثانية قد قلدت رسمه فى الحرب فى الغابات ، فالورود الصغيرة فيه اذا تعاقبت عليها الاضواء والظلال المتكسرة ، تخدع العين وتخفى حدود الجسم

ومع ذلك ، وعلى الرغم من كل هذه الهبات الجسمانية ، فان أكثر مواهب الفهد الفرديه أهمية هى ذكاؤه ، الذى يبلغ الذروة فى شجرة التطور . وهناك مايدل على أن الفهد يتمتع بالقدرة على الادراك والتمييز . وقد لاحظ « دونبار براندر » أثناء صيده للفهود فى الهند أن الحيوانات الاخرى تولول وتصرخ عندما تقع فى الفخ ، أما الفهد فانه عندما يقع فى الشراك فان الصوت الوحيد الذى يسمع هو صوت اغلاق الفخ نفسه . وقد يعمل الفهد فى صمت وذكاء على تحرير نفسه ويبدو أنه يدرك أن الضوضاء تجتذب انتباه الانسان .. عدوه

ولا يتزوج الفهد الا مرة واحدة : ويظهر كل من الزوجين عاطفه حب قويه حيال الآخر . وقد وضع صائد ذات مرة طعما مسموما لأنثى فهد كانت تفترس ماشية أحد المستوطنين ... ووجد الانثى فى الصباح التالى نافقة ، وزوجها بجوارها وقد دفن رأسه فى جثتها ، وظل يلازمها حتى قتل رميا بالرصاص

أما الصغار ـ وهى عادة تتراوح

بين اثنين وأربعة - فتولد عمياء بعد مدة حمل مقدارها ثلاثة شهور ، ومأواها فى العادة كهف أو مكان خفى تحت حافة صخرة اوتجويف شجرة • ومنذ الوقت الذى يفطم فيه الفهد فى الشهر الرابع من عمره الى أن يموت بين سن السادسة عشرة أو الثالثة والعشرين يكرس حياته كلها للصيد • وتبدأ الانثى فى تدريب صغارها على فنون الصيد بمجرد استطاعتها السير على أقدامها ، فتعلمها استراق الخطى خلف ذيلها المتحرك ، وعندما يحاول الصغار مهاجمة طرف الذيل ، تنحيه بسرعة عن طريقها ، وتشغلها به الى أن تستطيع الامساك به •

وتلتصق الفهود بالارض دون حراك عند اشارة الخطر ، فلا تجرى ولا تكشف نفسها قط • وقد لاحظ أحد البريطانيين من أصحاب مزارع الشاى أنثى فهد هندية تقوم بتعليم هذا الدرس المهم لصغيرها • وعندما انطلق طفلها يعدو عند سماع ضوضاء فجائية جذبته أمه من مؤخر عنقه ، وأعادته الى المكان الذى بدأ الجرى منه ، ثم وضعت كفها فوقه ودفعته نحو الارض ، ولما رفعت كفها ظل الصغير فى مكانه وقتا طويلا ، ويبدو أنه قد تعلم الدرس

وقد كاد جمال الفهد الذى يبهر الانظار يمحو الفهد الافريقى من الوجود منذ حوالى ٢٥ عاما ، فقد اشتهر جلد الفهد يومئذ كنوع ممتاز من الفراء حتى عجز الموردون الافريقيون عن تلبية الطلب عليه • وفى خلال عامين كادت الفهود تفنى فى بلاد « واكامبا » ومنخفضات كينيا حتى وضعت الحكومة البريطانية الفهد فى قائمة الوحوش التى تصاد بترخيص ، وصادرت جميع الفخاخ

ومنذ ذلك الحين عادت الفهود للظهور فى آفريقيا ، وعاد الطمع فى جلودها مرة أخرى ، فقد أصبح اليوم من الفراء التى يكثر طلبها واننا لنأمل هذه المرة أن يظل أجمل حيوانات العالم من ذوات الاربع على قيد الحياة بالرغم من جماله

ملخصة عن « رود آندجان » بقلم جاك دنتون سكوت

مرض •••

على باب احدى حدائق بلدة « نورنجتون » ولاية وايومنج وضعت لافتة كتب عليها :
« الحديقة مريضة •• الزيارات ممنوعة بتاتا ! »

يعيشون على حافة المدنية

« من العسير أن نتصور وجود مثل هذه المخلوقات فى عالم اليوم ... ولكنهم ما زالوا يعيشون فى أحراش أستراليا »

ستراه أولا كشبح معتم أشبه بالصخرة عند حافة الافق ... انه يقف وقد ثنى احدى قدميه على ركبة الساق الأخرى . وهو وضع عجيب للراحة ! وسترى الى جواره شبحا اصغر وأكثر نحافة وضمورا .. نه كلب « الدنجو » ... ويتفرس كلاهما فى الارض المنبسطة أمامهما نفس الطريقة الحذرة . واذا تحركت حوهما ، اختفيا عن الانظار ، وراء سخرة أو فى قاع أخدود ، أو خلف شجرة .. ولكنهما يختفيان ..

ذلك هو ساكن أستراليا الاصلى ..

لقد جاء الى أستراليا من آسيا منذ قرون لا يعرف أحد مداها . وجاب الاراضى الساحلية وضفاف الانهار ، وتتبع المياه حيثما وجدت .. ولم يعرف النقود ، أو الحساب أو الادوات .. ولم ينشىء القرى . ولما جاء الرجل الابيض بدأ الفضاء المفتوح أمام السكان الأصليين يتضاءل ، ولكنهم ظلوا يجوبون البلاد ولا يزال الكثيرون منهم

يفعلون ذلك . والارض التي يتجولون فيها هي أسوأ الاراضي في أستراليا

ويخامر الانسان شعور عجيب بأن الساكن الاصلي قد سنحت له الفرصة ليصبح « متمدينا » ولكنه نبذها .. لقد كانت استراليا كلها ملكا له ، وبعض أجزائها أرضا غنية . وقد انتهزت أكثر شعوب الارض الفرصة عندما أتيحت لها .. الا سكان البلاد الاصليين حتى ليبدو كأنهم يريدون الاحتفاظ بوجودهم متوازنين على حافة الموسى !

***

ويعيش ساكن أستراليا الأصلي في أقسى أرض شهدتها عيناي ، فكثير منها مناطق كئيبة ترك التبخر على سطحها طبقة من الملح ، ظلت تكتسحها الرياح منذ قرون بعيدة حتى لم تترك عليها أية تربة . مجرد أخاديد قاحلة يبعد كل منها عن الآخر أربعين أو خمسين مترا ، وبينها وهاد وأخاديد عمق كل منها عشرة أمتار أو اثناعشر مترا .. والشيء الوحيد الذي يتحرك هو طبقة من الرمال المتحركة ولامثال هذه الاصقاع مظهر أشبه بأراضي القمر ، ولكن بعض الاراضي لها مظهر خداع يجعلها تبدو كأنها كريمة مضيافة

ومن العسير على الرجل الابيض أن يقدر خبث مثل هذه الاصقاع الممتدة الى ما لا نهاية . وقد هلك من قبل عدد لا يحصى من المسافرين أثناء محاولتهم اختراق الاحراش ، وحتى في هذه الايام ، يعثر فرسان الغابات على هياكل عظمية لرجال حاولوا قطع مسافة لا تزيد على ٣٠ كيلومترا سيرا على الاقدام .

ولكن ساكن البلاد الاصلي لا يرتكب هذه الغلطة ، فالارض لا تخدعه ، وهو يعرف أنه لا مكان للخطأ أو أو تبديد قواه في الاحراش ، ان أي كائن يتردد أو يسيء ادراك الدلالات سوف يهلك .

وقد صحبنى صـديق من أصحاب مزارع تربيـة الماشية عاش فى هذه الاحراش سنوات عديدة لرؤية بعض السـكان الاصليين . وركبنا سيارة من طراز « لاند روفر » وسرنا بضعة كيلومترات فى طريق ممهد بالاسفلت ثم انحرفنا عنه . وأخذ صديقى ينظر الى لوحة مفاتيح السيارة حيث كانت هناك بوصلة تهتز من جانب الى آخر كلما قفزت السيارة ... لقـد كان يشق طريقه عبر أرض مسطحة ويقول : « ثلاثة كيلومترات شمالا ، وثمانية كيلومترات جنوبا ... هـذا النوع من الاشياء »

وتطلعت حولى ، وحاولت استظهار علامات الطريق ، ولكن المناظر الطبيعية كانت تتـكرر ، وأدركت أن عمـلى لا جدوى منه ، فقد كانت الاشجـار ترتفع شـاهقة على البعد ، ولا تكاد تظهر واحـدة منهـا حتى تبدو صور تماثلها تماما . وكانت الارض المسطحة الملحة التى تعمى الابصار وكأنها علامة الاستفهـام ، تتكرر هى الاخرى على نفس النمط

واقتربنـا أخيرا من خيمة تقطنها أسرة واحـدة من السكان الاصـليين وتتكون من الرجل وزوجته وطفلين وكلب . وكانوا جميعا يجلسون فى ظل يمتـد من صخرة كبيرة ترتفـع كعمود ضخم

وقال لى صاحب المزرعة : « انهم يحبون الظل ، لانه يوفر عليهم ضياع الـكثير من ماء الجسم ، وهم يدورون حول الصـخرة طوال يومهم فى أثر الظل » .

كان الرجل الذى يقف مستندا الى الصخرة يزيد طوله على ١٨٠ سنتيمترا وساقاه نحيلتان طويلتان ، وقد برزت كل عظمة وكل عضلة فى جســده ، وان كان لا يبدو عليه قط أنه يكاد يموت جوعا .. وكان شـعره أسود طويلا وله لحيـة كثة ، كبير تجاعيد ما فوق العينين ، وجفونه نصف مقفلة . وأزعجنى شىء ما فى وجهه لم أدركه الا بعد عدة ثوان ... ولم يكن هذا الشىء هو مجـرد دبيب الذباب فوق وجهه ، بل ان جفونه الضيقة لم تكن تطرف قط أثنـــاء زحف الذباب الى داخل عينيـه . فقـد كانت الذبابة تزحف الى أسفل جبينه المنتفخ ، ثم تدخل تجويف العـين وتسـير فوق أهدابه وفوق سطح مقلته المبتل دون أن تطرف عينه !

واستدرت لأتطلع الى الزوجة .. كانت كالرجل ، عارية تماما ، وقد جلست القرفصـاء بجوار ممتلـكات

الاسرة وهى قطعتان من الخشب لقدح الشرر واشعال النار ، وحجران اقتطعا على هيئة سكاكين ، ووعاء مجدول من جذور الاشجار به كيلوجرامان من الديدان المجففة ، وجثث بعض القوارض الميتة • كما كان هناك رمح خشبى و « وومیرا » وهى أداة لرمى الرماح بسرعة فائقة ودقة بالغة • و «بوميرانج» دقيق الحفر جيد الصنع (وهو سلاح أسترالى قديم يرمى فيرتد الى صاحبه)

وكان الطفلان ، وكلاهما ذكر ، يجلسان القرفصاء على كعوب أقدامهما وقد مال رأساهما الى الامام ، بحيث لا تبعد عيونهما عن الارض بأكثر من حوالى عشرة سنتيمترات • وقد حددا مكان مسرى مستعمرة من النمل ثم أخذا يلتقطان النمل أثناء خروجه من الارض واحدة بعد الاخرى ويضغطان عليها حتى تموت ، ثم يلقيان الاجسام الضئيلة فوق ورقة شجر جافة ، حتى أصبحت الكومة فى حجم تفاحة صغيرة

ويأكل السكان الاصليون ، كما قال لى صاحب مزرعة تربية الماشية ، كل ما تدب فيه الحياة • «وعندما ترحل الاسرة ، يسير الصغار فى المقدمة كجنود المناوشة ليتأكدوا من عدم ضياع أى شىء • فقطعة الارض التى تبدو خالية فى نظر الرجل الابيض، تمدهم بأربعة كيلوجرامات ونصف كيلوجرام من الطعام ••• « حشرات أو قوارض أو أى شىء آخر »

وصاح صاحب المزرعة : « يا ادجى! هل تريد بعض الطباق ؟ » فاستدار الرجل وتطلع الينا مفتوح العينين لأول مرة • وأخذ سيجارة من العلبة وضعها خلف أذنه

وقال لى صاحب المزرعة : « قد يمثل لنا ادجى بعض أعماله » ثم تحدث اليه بلهجة سريعة باللغة الاصلية فتطلع ادجى الى الأفق ، وأومأ برأسه ثم صاح موجها بعض الكلمات الى طفليه • فالتقط أحدهما بعض القوارض الميتة من السلة ، وركض الى حفرة ملح تقع على بعد ٢٥ مترا ، ووضع جثة الحيوان فوق أعلى مكان من غصن الشجرة •

وقال صاحب المزرعة : « يقول ادجى انه سيقذف « البوميرانج » وستكون الرمية الأولى على سبيل الاستعداد فقط » •

وأخذ ادجى البوميرانج، ومر فوقها بيديه وكأنما وجد بها خطأ ما ، فتحدث الى المرأة التى دست يدها فى السلة ثم أخرجت قطعة صغيرة من الدهن ناولته اياها فدلك بها أصابعه ثم فركها فوق «البوميرانج» حتى اصبحت

ناعمه الملمس .

وقال صاحب المزرعة : « انها بذلك ستنزلق من بين أصابعه فى يسر تام »

ومد ادجى ذراعه الى الخلف ، وفى حركة مندفعة ، اندفع معها جسده المائل الى الامام ، وتردد معها صوت قصف عضلاته وغضروفه ، قذف « البوميرانج » .. فانطلقت بعيدا نحو الشمال ، وكشطت الارض فى بادىء الامر ثم ارتفعت الى علو خمسة امتار أو نحوها . وتحولت بعد ذلك وأخذت تدور الى الخلف ثم سقطت فى مدار بيضاوى طويل وانزلقت فوق جثه الحيوان مبتعدة عنها بمقدار سنتيمترين واصبحت البوميرانج على مسافة ١٥ مترا منا وعلى ارتفاع يعادل الركبة ، ثم ارتفعت فى الهواء فجأة ، فخطا ادجى خطوة واحدة وأمسك بها

وقال صاحب المزرعة : « سيقذف البوميرانج مرة أخرى ويصيب الهدف هذه المرة »

وقذف ادجى « البوميرانج » مرة أخرى ، فانطلقت بعيدا ، وبدا كأنها ستتوقف تماما ثم ترتد الى الخلف ، ولكنها انحرفت فى هذه المرة قبل أن تصل الى حفرة الملح ، وارتفعت كالوحش وانقضت على جثة الحيوان وشطرتها نصفين . وصاح « ادجى » فى صوت أجش فنهض أحد الطفلين وأحضر البوميرانج وجثة الحيوان المشطورة

وقال صاحب المزرعة : « سأحمله على أداء لعبة أكبر »

وتحدث الى ادجى ، وتبادل الاثنان بعض الكلمات الجافة ثم نظر الى الرجل ببعض الكبرياء الباردة الغامضة . فقال له صاحب المزرعة بعض كلمات رق بعدها وجه ادجى ، وبدأ يعدو والكلب يسبقه ببضعة أمتار وهو يتشمم الارض .

وقال لى صاحب المزرعة : « لم يكن يريد أن يجرى ولكنى أخبرته أنك قصاص ، وهم يكنون احتراما كبيرا لرواة القصص » .

وكان من الجلى أن صاحب المزرعة يحترم السكان الأصليين ... وأشار الى ادجى الذى كان حجمه يتضاءل وهو يعدو رأسا فى اتجاه الأفق فى خبب محبب .

وقال لى صاحب المزرعة : « قد يبدو ذلك عملا بسيطا جدا ، ولكن الأمر ليس كذلك . فان ادجى أثناء جريه يفحص الارض بحثا عن علامات ، وقد سبق لى أن خرجت معه .. وفى رقعة من الارض لا تزيد على ١٥٠ مترا ، لم أستطع أن أرى فيها أية علامة ، استطاع هو أن يحدد المكان

الذى زحف فيه ثعبان ، والمكان الذى قفزت فيه ضفدعة » .

وسألته : « ومن أين يحصل السكان الأصليون على الماء فى موسم الجفاف؟ »

فقال لى « انهم يذهبون الى نقيع ، وهو حفرة يتجمع فيها الماء عادة ، ثم يحفرون هناك فاذا أسعدهم الحظ عثروا على رمال مبتلة ، فيضعونها فى أفواههم ويمتصونها حتى تجف ثم يلفظونها »

قلت : « واذا لم يسعفهم الحظ ؟ »

قال : « يبحثون عن شجيرات تحتوى جذورها على الماء ويمضغونها ، كما أن هناك نوعا من الضفادع يختزن الماء أثناء فصل الامطار ليرتوى منه أثناء فصل الجفاف ، والعثور على واحدة منها يشبه العثور على كيس ماء صغير » .

وقلت متشككا : « ولكن هذه ليست كمية كبيرة من الماء » .

فقال : « لقد درب هؤلاء أنفسهم على الحياة بدون ماء تقريبا . هل لاحظت كيف يصونون طاقتهم ؟ لقد اخترعوا «البوميرانج» حتى لا يضطروا للجرى اذا أخطأوا الهدف ليستعيدوا سلاحهم . بل هو الذى يرتد اليهم . وهؤلاء الاطفال الذين يصيدون النمل لا يضيعون طاقتهم وجهدهم فى الحفر ، بل ينتظرون حتى يخرج لهم النمل من باطن الارض » .

واستطرد قائلا : « انهم لا يزرعون شيئا ، بل يحصدون أى نبات ينمو . وهناك نوع من البطاطا السامة يعالجونه بسحقه وتركه فوق قمة صخرة لتقوم الشمس والامطار بتنقيته وفى قوة ذاكرة لا تخون ، يعودون الى صخرة يعلوها كيلوجرامان من « البطاطا السامة » وضعاها هناك منذ ثلاث سنوات

وسمعنا عواء الكلب . وكان صوتا واضحا ينطلق من مسافة بعيدة وسط السكون الشامل . وتطلعت الأم والطفلان الى الأفق مرهفين آذانهم .. كانت هناك أصوات مختلطة لصراع يدور أعقبتها سلسلة من العواء القصير تعلن الانتصار .

ونظرت الزوجة الى صاحب المزرعة وقالت شيئا .

وقال هو لى : « انه كنغر .. كنغر صغير كما نعتقد » .

وأخذ حجم الرجل يكبر شيئا فشيئا مع كل خطوة واسعة يخطوها نحونا . ولكن الكلب كان أسرع منه فى الوصول الينا . وعندما وصل الرجل ، رأيناه يمسك بين يديه بكنغر صغير وقد ثنى ظهره وسلخ نصف جلده فعلا . ودلف مسرعا الى

خيمته حيث جلس القرفصاء في مواجهة زوجته ٠

وأخذوا جميعا يلتهمون الكنغر وهو لا يزال ساخنا ، واشتركت أربعون أصبعا ملطخة بالدم في تمزيقه اربا بينما تسلل الكلب في رشاقة عند طرف الخيمة ينهش قطعا صغيرة من اللحم الملوث بالدم ٠ وغادرنا المكان وهم مازالوا يأكلون ٠ وأشار صاحب المزرعة الى ادجى بأنه ترك له علبة من السجاير ، فابتسم ادجى لأول مرة وأومأ برأسه مودعا ٠٠٠ وقال شيئا ، ثم قذف قطعة من العظام في فمه ، وأخذ يطحنها بأسنانه ٠

وراقبنا ادجى والدهن الملطخ بالدماء يحيط بفمه ، وأسنانه تطحن قطعة العظام ، وأصابعه تمزق لحم الكنغر وهي لا تكاد ترى ٠٠ وكانت نظراته الينا فاحصة كما لو كنا شيئا يجب نبذه ٠ وحملق فينا بعينين لا تطرفان ونحن نستقل السيارة ٠٠ واسترخت عضلات عنقي عندما أدركت أننا أصبحنا بعيدين عن هاتين العينين اللتين لا تطرفان !

***

ويكمن خلف عيني ساكن أستراليا الأصلي الغائرتين وجسمه الرشيق ، سخط أو دهاء أو شيء ما ٠٠٠ ان ظروف بقائه عصيبة ضيقة دقيقة ولست أدري ان كانت مثل هذه الطريقة في الحياة يمكن أن تصبح تحديا مدركا لذاته ، ولكني أعتقد أنها يمكن أن تكون كذلك ، ولعل هدا هو ما يمنح الساكن الأصلي ذلك الجو الغريب من عزة النفس ٠٠٠ وربما كان يقدر الظروف العصيبة التي تواجهها حياته بصورة لا يمكن تصديقها ، والتوتر الرهيب ، بين الحياة والموت ، الذي يعيش فيه بصورة لا تنقطع ٠

ملخصة عن كتاب « بلوأوف كابريكورن » بقلم : يوجين بورديك

طرد ضخم !

كانت السيارة تقف في احدى مناطق الشحن التجارية عندما طلب ضابط البوليس من سائقها أن يرحل ، ولكن السائق قال انه مضطر للوقوف لانه ينتظر ان يحمل طردا زنته مائة كيلوجرام من المتجر المجاور ٠

وبعد قليل شاهد الضابط سيدة ضخمة الجثة تغادر المتجر وتصعد الى السيارة ! ٠

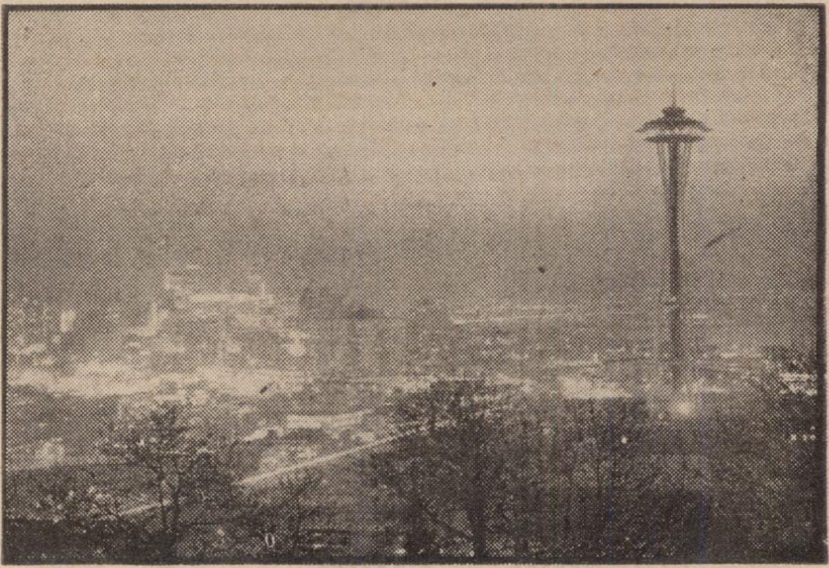

« ان معرض سيتل الدولى هو تحية لنفر قليل من الرجال عقدوا العزم على أن يثبتوا أن من الممكن تحقيق المستحيل .. »

سيتل تنطلق إلى القمر

حدث ذلك فى اجتماع عام عقد بمدينه « سيتل » منذ خمس سنوات ، فقد كشفت حفنة من رجال الاعمال الذين كانوا يحلمون باقامة معرض عالمى بمدينتهم فى تردد عن رسم أعده أحد المهندسين لارض المعرض . ثم أعلنوا أن التكاليف تقدر بـ ٤٧ مليونا من الدولارات (*) وفغر الحاضرون أفواههم دهشة ، ونهض مواطن بارز على قدميه ببطء وقال : «أيها السادة .. لقد فقدتم عقولكم !»

ووافقه على ذلك الكثيرون من سكان المدينة وعددهم ٥٥٠ ألف نسمة . ان « سيتل » مدينة

جميلة سعيدة نامية ، ولكنها اذا قورنت بشقيقاتها من المدن العظيمة التى تقع على ساحل المحيط الهادى كلوس انجيليس ، وسان فرانسيسكو اعتبرت بلدة صغيرة يأتى ترتيبها التاسعه عشرة فقط بين المدن الامريكية من حيث الحجم .. ان اقامة معرض عالمى يتكلف ٤٧ مليونا من الدولارات فى سيتل أمر مستحيل !

ومع ذلك فقد أقيم المعرض . وعندما افتتح فى ٢١ ابريل الماضى لم يكن هو ذلك المعرض المتواضع نسبيا الذى وضع تصميمه منذ خمس سنوات ، بل أصبح معرضا عالميا مثيرا تكلف ٨٠ مليون دولار ، وكان أول معرض دولى يعترف به فى الولايات المتحدة خلال أكثر من ٢٠ عاما ، وأول معرض لعصر الفضاء يقام فى أى مكان .

لقد طرح المتشككون شكوكهم جانبا ، وسرت فى المدينة كلها حمى المعرض العالمى . وسرى الطنين فى الجو بصورة لم تعهد منذ وصلت من الاسكا أول شحنة من تبر الذهب على ظهر السفينة « بورتلاند » فى عام ١٨٩٧ فأثارت موجة الاندفاع الهائل الى منطقة « كلونندايك » .

ومن المتوقع أن يجتذب الموضوع الجرىء الذى يعالجه المعرض عن « الانسان فى عصر الفضاء » حوالى عشرة ملايين زائر بما فيه من خيال علمى عن حياة الانسان فى القرن الحادى والعشرين ، والقائمة الطويلة من الملاهى التى تجمع بين فرقه تمثل « أولدفيك » البريطانية الشهيرة وسيرك « اخوان رينجلينج » وذلك قبل أن يغلق المعرض ابوابه فى ٢١ أكتوبر القادم .

وفى نفس الوقت يوجد كثير من أنواع التسلية التى تعمل كل يوم ، فهناك المركبات المثيرة التى تبهر الانفاس وهى تغوص وترتفع بك فوق «طريق المسرح» وجناح الفنون الجميله الذى يعرض ما قيمته ٢٠ مليون دولار من لوحات أساطين الفن القدامى مثل «ريمبرانت» و «تيتان» و «جويا» ، و «رينوار» و «جوجان» وغيرهم ، بالاضافة الى أعمال أكثر من ١٠٠ من كبار الرسامين والنحاتين المعاصرين .

وتشترك فى المعرض أكثر من ٤٠ دولة ، من ساحل العاج الى جمهورية الصين . وبعض الدول كالسويد وتايلاند تعرض منتجاتها الوطنية الصناعية واليدوية ، أما المعروضات البريطانية والكندية فتصور مدى التقدم فى الطيران والالكترونات والعلاج

بالذرة وغير ذلك من فروع الفنـــون التطبيقية فى عصر الفضاء ، وهنـــاك دول كثيرة من بينها يوغوســـلافيا ، تدير مطاعم جميلة تقدم أطبـــاقها الوطنية ، أما الاتحاد السوفيتى ، فلم يمثله غير فرقة الرقص الاوكرانيـــة « التى عملت من ١٨ – ٢٠ يونيو » . وقد طلب من المسئولين السوفيت أن تشرف الحكومة السوفيتية على إقامة جناح يعرض الانتصارات السوفيتية فى علوم الفضاء ، فأجابوا بقولهم « ان الاتحاد السوفيتى مشغول جدا » .

ويضم جناح الولايات المتحدة أكبر معرض علمى شامل جمع حتى الآن . وأكثر معالمه اثارة تلك الرحله المثيرة التى تشبه رحـلات السينما لسفينة الفضاء التى تحملك آلاف الملايين من الكيلومترات الى الفضـــاء الخارجى ، مارة بهالات زحل الى «طريق التبانة» ثم تعود بك مرة أخرى .. وفى مدرج تبلغ مساحته أربعة أفدنة ، مصعد هـــائل يرفع مائة زائر كل مرة الى مدينة معلقـــة من مدن عام ٢٠٠٠ .. وهناك معروضـــات أخـرى أعدتها شركات «بل» للتليفونات ، وجنرال الكتريك ، « وآلات العمل الدولية » و«دى بونت » و«راديو كوربوريشان أوف أميركا » وأكثر من ١٠٠ شركة وهيئة حكومية أخـرى ، وهـــذه المعروضات تبـين لك كيف سنسافر ونعمل ونطهو ونتصل ،ونعلم ، ونتعلم ونلعب بعد ٤٠ عاما من الان .

وعندما ينتهى المعـــرض ، سوف يكون لسيتل مركز مدنى لايدانيه مركز آخر فى الولايات المتحدة وتبلغ قيمته ٥٠ مليون دولار ، وهو يضم دارا للاوبرا ، ومسرحـــا ، ومدرجا يتسـع لجمهـور يتألف من ٣٦ ألف نســمة ، وقاعات عرض فسيحة ، وملعبا كبيرا للالعاب الرياضية،وشبكة من الخطوط الحديدية المفردة لقطار معلق يسير فوق شوارع المدينة ،هذا الى جانب رمز المعـرض الذى أصبح يتمتع بشهرة عالميـــــة وهو « ابرة الفضاء » التى يبلغ ارتفـــاعها ١٨٣ مترا والتى أقيـــم فى أعلاها مطعـم متحرك .

وتسأل جوجاندى وكيـــل شركة فورد فى سيتل ومدير المعرض كيف تجمع معرضا عالميا ؟ فيقول لك : « ان الامر بسيط .. فليس عليك الا أن تحقق معجزة وراء الاخرى ، وتستمر كذلك حتى تحصـــل لنفسـك على معرض » .

وكان بين المشكلات التى واجهت اقامة المعـرض مسألة الحصول على

موافقة « مكتب المعارض الدوليـة » وهـو منظمة عاليـة تضم ٣٠ دولة « ليس بينهـا الولايات المتحدة » . وقد تعهد أعضاء المنظمة بأن حكوماتهم لن تشترك فى أى معرض دولى الا اذا نال موافقة المكتب ، يضاف الى ذلك أن المكتب اذا أباح اقامة معرض عالمى فى بلد ما ، فلن يحصل أى معرض آخر فى هذا البلد على موافقـة المكتب الا بعد عشر سنوات ، ومن ثم فقد كان من المحتمل أن تقاوم نيويورك طلب سيتل لانها كانت تنوى اقامة معرض دولى فى عام ١٩٦٤

وسافر جاندى الى باريس ليحضر اجتماعا لمكتب المعارض الدولية عقـد فى فبراير عام ١٩٦٠ . ولم يكن كثير من أعضاء الوفـود قد سمعوا عن « سيتل » من قبل ووجد جاندى أن عليـــه أن يلقى بعض الدروس فى الجغرافيا .. وفى عطلة نهاية الاسبوع ، وكان يوما من أيام الشتاء العاصفة ، توجـه الى مكتب شركـة « كوداك » بباريس ، وطلب اعـداد مجموعة من الخرائط الملونة للولايات المتحـدة ، والساحل الامريكى الذى يقـع على المحيط الهـادى ، وولايه واشـنطون وسيتل . وفى اليوم التالى اسـتأجر جناحا فى فندق « كريمون » ، وراح يدعو أعضاء الوفود ـ كل اثنـين او ثلاثة معـا ـ الى سلسلة من مآدب الغداء والعشاء وحفـلات الشاى .. وفى يونيو ١٩٦٠ وافق الاعضاء أخيرا على اقامة معرض سيتل .

وكان الشىء الذى أثار أكبر قـدر من الحديث من معالم المعرض هـو « ابرة الفضاء » .. وقد حدث بينما كان أحد أصحاب الفنادق فى سـيتل ويدعى ادوارد كارلتون يزور المانيا فى عام ١٩٥٨ أن تناول عشاءه فى المطعم المقام فوق قمة برج التليفزيون الذى يبلغ ارتفـاعه ١٣٠ مترا بمدينـة شتوتجارت .. وأخذ الرجل يفكر فى المبانى العالية الاخرى الخلابة كبرج ايفل ، وعمارة «الامباير ستيت بلدنج» ثم اشترى بطـاقة تذكارية لبرج شـتوتجارت ، وكتب على ظهـرها « لماذا لا يقام شىء كهذا فى المعرض ؟» ثم أرسلها بالبريد الجوى الى أحـد أصدقائه فى سيتل .

وبعد عام ونصف عام حضر جون جراهام وهو مهندس يعمل فى سيتل ونيويورك ، وكانت شركتـه تقـوم باعـداد تصميم لمطعم متحـرك فوق مبنى احدى الشركات فى هونولولو وقد جاء يحمل معـــه التصميمات النهائيـة للبرج الذى يبلغ ارتفاعـه

١٨٣ مترا ، يقف على ثلاثة أزواج من السيقان المصنوعة من الصلب ، وفوق منتصفه بقليل يبدأ فى الاتجاه الى الداخل ، ثم يتجه فى شكل جميل الى الخارج على هيئة أذرع من الصلب تحمل مكانا فى صورة طبق باللونين الاحمر والذهبى .

ويمكن الوصول الى البيت المقام فوق القمة بوساطة ثلاثة مصاعد خارجية ذات سرعة بالغة ، صنعت على هيئة كابسولات الفضاء ، وفى داخل المبنى توجد حلقة من الارضية مجاورة للنوافذ ، تدور دورة كاملة مرة كل ساعة .. والذين يتناولون عشاءهم وهم يجلسون أمام الموائد فى هذا المكان سوف يستمتعون بمنظر جدير بالمشاهدة ، دائم التغير للمدينة التى تقع أسفله ، بخلجانها وبحيراتها التى تشبه الماسات المتألقة ، ومضيق بوجيه ، وجبال أوليمبيا البعيدة ، والشلالات ، وجبل رينيه الرائع الذى يقع فى الجنوب .

ويقول سكينر وهو مدير احدى شركات الملاحة ونائب مدير المعرض . اننا جميعا يخالجنا احساس واحد تجاه « الابرة » وهو انها تبدو كأنها يد سيتل ترتفع داعية الى الانتباه وتقول « هنا مدينة تستطيع أن تحقق المستحيل ! »

بقلم : روبرت أوبريان

استعداد !

فى الايام الاولى للحرب الاهلية الامريكية ، قالت سيدة عجوز لاحدى الصحف انها تحمد الله لانها استطاعت ان تفعل شيئا من أجل وطنها ، فان ولديها - وهما كل ماتملك فى هذا العالم - يقاتلان فى صفوف جيش الشمال ثم قالت انها تاسف لانها لو عرفت قبل ذلك بعشرين عاما ان الحرب ستنشب ، لقدمت المزيد من ابنائها !

مذكرات ناقصة

ان حياة كل انسان مذكرات يريد ان يكتب فيها قصة ما ، ولكنه يكتب غيرها ... واكثر ساعاته ذلا عندما يقارن ماكتبه ، بما كان ينوى أن يكتبه !

سير جيمس بارى

عجل البحر الذى أصبح شهيراً

« ان الطموح شيء رائع ، ولكنه يمكن أن يقضى على كل شيء ... »

قال عجل البحر لنفسه وهو راقد يتمتع بأشعة الشمس فوق صخرة كبيرة ملساء: « ان كل مايمكننى عمله هو السباحة ولا شيء سوى السباحة » .

وكلما طال تفكيره فى حياته التى تفيض سأما وتجرى على وتيرة واحدة، كان يزداد ضيقا واكتئابا وفى تلك الليلة سبح بعيدا والتحق بسيرك

وفى خلال سنتين أصبح عجل البحر من أعظم لاعبى التوازن ... كان فى استطاعته أن يرفع فى توازن المصابيح ، وعصا البلياردو ، وأقراص الدواء ، والمقاعد الصغيرة والسيجار

وفى شتاء السنة الثالثة التى قضاها عجل البحر فى التمثيل ، عاد الى الصخرة الكبيرة الملساء ليزور أصدقاءه وأسرته ، وحاول أن يؤثر فيهم بمظاهر المدينة ، كأحدث ماعرف من اللغة العامية ، والخمر الموضوعة فى أوعية ذهبية ، و « السوستة » ، وأخذ يرفع أمامهم كل شيء على الصخر فى توازن تام ، ولم يكن هناك أشياء كثيرة على الصخرة ... وعندما استنفد كل مالديه ، سأل عجول البحر الاخرى عما اذا كانت تستطيع أن تعمل ماقام هو بعمله ـ فقالت له: كلا ... فقال : « حسنا ... هيا نرى ما اذا كنتم تعرفون شيئا لا أستطيع أنا عمله . »

ولما كان الشيء الوحيد الذى يستطيعون عمله هو أن يسبحوا ، فقد قفزوا جميعا من فوق الصخرة وغاصوا فى البحر ... وعلى الفور غاص خلفهم عجل البحر القادم من المدينة ، ولكن ملابسه الراقية عاقته عن الحركه ، ولا سيما حذاؤه الثمين، حتى أنه أخذ فى الغرق فورا . ولما كان قد أمضى ثلاث سنوات بلا سباحة فقد نسى مايفعله بزعانفه وذيله ، ... وقضى نحبه ماسوفا عليه ... وأقاموا له جنازة بسيطة

المغزى : « من وهبه الله الزعانف ، لاينبغى أن يتباهى « بالسوستة » !

« أثرت آراء هـذا المواطن الامريكى فى مصير العالم مرتين .. وقد تساعد هذه الآراء على السير بالدنيا نحو عالم بدون حرب .. »

هدفه الوحيد عالم بلا حرب

لم يسمع أكثر الامريكيين من أبناء بلده عنه قط .. ومع ذلك فقد ظلّ هذا المحامى الطويل القامة البارز الفك ، الذى يدعى جرينفيل كلارك قرابة نصف قرن يؤثر فى الاحداث القومية والعالمية تأثيرا عميقا ولولا هذا المحامى لما استطاعت أمريكا ارسال قوة مقاتلة فعالة الى فرنسا فى ١٩١٧ - ١٩١٨ . وقد أدت الخدمات التى اداها - كمايقول لويس

دوجلاس سفير أمريكا السابق فى بريطانيا - الى تقصير أمد الحرب العالمية الثانية سنتين أو ثلاث سنوات .. واليوم تتركز مواهبه القانونية العالية على هدف أعظم وهو : اقرار حكم القانون بدلا من الحرب فى تسوية النزاع بين الدول ، وهكذا يتحقق نزع السلاح ويسود العالم سلام أكثر استقرارا .

وعندما علم الرئيس كنيدى أن

« المختار » يعد هذه المقالة كتب يقول:

« لقد كان جرينفيل كلارك قـوة فعالة تدفعنا الى الاستعداد عنـدما كانت الحرب وشيكة الوقوع ، واصبح فى الايام الاخيرة قوة أخرى جعلت نزع السلاح موضوعا محدد الجوانب . أنه من ذلك الطراز من الرجال الذين ندين لهم جميعا بالشكر » .

وقد ولد كلارك فى ١٨٨٢ فى منزل يقع فى الشارع الخامس بنيويورك . وكان والداه يتمتعـان بثروة عظيمة ومركز مرموق .. ومنذ شبابه اقتنع كلارك بأن العـامل الاول فى تاريخ البشرية هو الفرد . ويؤمن كلارك أنه لو قدر للدنيا أن يتم انقاذها ـ وهو واثق أن هذا سيحدث ـ فسوف يتم ذلك عن طريق جهود الافراد من المواطنين .

وبدأ كلارك يسهم بنصيبه من الجهد لانقاذ العالم فى سنة ١٩١٥ ، وقـد استنتج أن الولايات المتحدة سوف تدخل الحرب التى كانت مضطرمة يومئذ فى أوربا ، ولم يكن الاستعداد للحرب يلقى أى تأييد من الشـعب الامريكى . وعلى الرغم من ذلك فقد أدرك كلارك مدى النقص الذى تعانيه أمريكا فى عدد الضباط المدربين ، ولهذا شكل جماعة تولت الاشراف على تنظيم تدريبات للضـباط المتطـوعين الذين يختارون من بين المرشحين لذلك ..

وعندما دخلت أمريـكا الحرب فى ابريل سنة ١٩١٧ اقترح كلارك على وزارة الحربية ان تسمح للاتحاد الذى أنشأه بأن يقبل طلبات التطوع ، وأن يتولى الـكشف الطبى ، والتـوصية بأسـماء المرشـحين لتدريبهم لتولى مناصب الضـباط ، الى أن تتمـكن الوزارة من تنظيم برنامج لتجنيـد الضباط . وفى خلال ثلاثة أسابيع كانت شبكة الاطباء والمحامين ورجال الاعمال الذين يعملون بلا أجر مع كلارك قد قامت بفحص ١٦٠ ألف طلب ، واوصت بأسماء ٤٠ ألف مرشـح ، تخرج من بينهم ٢٧ ألف ضابط بعد ٩٠ يوما من التدريب الشاق .. وكانت فترة التسعـين يوما العجيبـة ، هى التى أدت الى تشـكيل نواة القـوة الامريكية التى عرفت باسم « حملة بيرشينج » . وقال أحد المؤرخـين العسكريين الفرنسيين : « لو أن أمريكا أعدت قوات مسلحة تضم مليـونى جندى يمثل هـذه السرعة لمـا كان ذلك أمراعجيبا ، ولكن اعداد الضباط الذين يقودون هـؤلاء الرجال يعتبر معجزة عسكرية . ويعتبر هذا العمل بوجه عام مساهمة شخصية من جانب

جرينفيل كلارك ساعدت الحلفاء على احراز النصر » .

وبعد أن تم تسريح كلارك من الجيش برتبة كولونيل ، عاد الى عمله فى الاشتغال بالقانون ، حيث أحرز شهرة كبيرة فى هذا الميدان ..

وعندما انتخب فرانكلين روزفلت رئيسا للولايات المتحدة كتب اليه كلارك فى سنة ١٩٣٢ يقترح الخطوات اللازمة لانقاذ أمريكا من الازمة الاقتصادية ، وبناء على طلب الرئيس روزفلت أعد كلارك بنفسه قانون ١٩٣٤ الاقتصادى ، وأعرب روزفلت عن أمله فى أن يقبل كلارك ترشيحه لمنصب كبير يليق به ، ولكن كلارك الذى كان مقتنعا بحاجة أمريكا الى مواطنين غير مرتبطين بأى منصب الى جانب موظفى الحكومة رفض العرض .

وعندما أوشكت الحرب العالمية الثانية على النشوب ، أعد جرانفيل برنامجا أدخل بعد ذلك فى برنامج التجنيد العسكرى الامريكى وضمن تأييد الحزبين لذلك ، عندما عين روزفلت هنرى ستيمسون السياسى الجمهورى القديم وزيرا للحربية بناء على اقتراح كلارك .

وكان كلارك فى واشنطون عندما هاجم اليابانيون بيرل هاربور فى ديسمبر ١٩٤١ فأسرع الى وزارة الحربية لاعداد قرار اعلان الحرب ، بناء على طلب ستيمسون .

وفى سنة ١٩٤٤ وبعد أن تحقق كلارك من أن الحلفاء كسبوا الحرب اعتكف فى « نيو هامبشير » ليرسم خطة للسلام . ويقيم كلارك هناك فى منزل متواضع باحدى المزارع ، حيث يعيش فى بساطة تامة وهو يخرج فى بعض الاحيان لقطف ثمار التوت ، أو لقضاء بضعة أيام مع الشاعر روبرت فروست . أما مزرعته فهى عبارة عن خلية نحل يسودها النشاط الثقافى . وهى مقر لمشروعات السلام يبعث منه كلارك رسائله الى كبار الساسة والشخصيات البارزة فى أنحاء العالم ..

ولا يعتقد كلارك أن الحرب أمر لا يمكن تجنبه ، ويرى أن الحروب الكبرى التى اشتعلت فى هذا القرن ، ترجع الى النقص الثقافى الناشىء عن فشل العالم فى تطبيق مبدأ القانون الاجبارى لحل مشكلة النظام العالمى ، وهذا المبدأ هو أساس سيادة القانون والنظام بين الجماعات المحلية . ويعتقد كلارك أنه اذا لم تتمكن القوى المدمرة التى تهز العالم الآن من تقويض البنيان

كله ، فان العالم سوف يجد نفسه مضطرا الى الموافقة على نظام للقانون الدولى تفسره محاكم للتحكيم الدولى، وتنفذه قوة بوليس دولية قوية. وقد تبدو هذه الافكار متطرفة ، ولكن كلارك لا يعتقد أنها تعادل فى خطورتها واحدا على عشرة من الدمار الذى سيجلبه سباق التسلح النووى .. وبالرغم من ذلك فان كلارك يؤيد الاستمرار فى كل اجراءات الدفاع ، حتى يجد العالم بديلا لسباق التسلح .. وهو يرفض فكرة نزع السلاح من جانب واحد ، ويصفها بأنها حماقة كبرى ..

وفى أوائل ١٩٤٠ ، أعد كلارك مشروع دستور مبدئى لاتحاد عالمى ، وفى ذلك الحين كان الامل ضعيفا فى أن تستطيع الديموقراطيات وقف هتلر بمجرد اتحادها ، وشجع ستيمسون كلارك على توسيع نطاق مقترحاته لتشمل عالم مابعد الحرب. وهكذا نشر كلارك فى ١٩٤٤ فى صحيفة « انديانا لوريفيو » مشروعه الخاص بانشاء منظمة عالمية فعالة .

ولكى تنجح هذه المنظمة يجب أن تتوافر لديها تلك السلطات التى تتصل اتصالا مباشرا ووثيقا بالمحافظة على السلام . وتتضمن هذه السلطات هيئة تشريعية عالمية ذات نظام يعد بعناية للتمثيل النسبى ، ومجلسا تنفيذيا تختاره الهيئة التشريعية ويكون مسئولا أمامها وقوة بوليس دولية تتألف من متطوعين يختارون على أساس حصة معينة لكل دولة لتجنب ازدياد نفوذ أية دولة أو كتلة من الدول عليها . كما تتضمن سلطات البرلمان الدولى أيضا محاكمة دولية وهيئات قضائية أخرى لمعالجة كل المشكلات التى تثور بين الدول ، مع انشاء جهاز دولى للايرادات يمكن الاعتماد عليه ، وله اعتمادات تجمع من الجهاز الضرائبى فى كل دولة .

ولم تكن منظمة الامم المتحدة التى أنشئت فعلا فى ١٩٤٥ سوى صورة ناقصة الى حد كبير من الخطوط التى رسمها كلارك . وكان أكبر عيب فيها هو عدم وجود طريقة فعالة لمعالجة مسئولية البوليس الدولى الملقى على عاتق المنظمة ، ففى مجلس الامن يكفى أن تستخدم أى دولة كبرى حق الفيتو لعرقلة أى جراء . وفى الجمعية العامة تقرر الدول الاعضاء هل تساهم بالرجال والمال للاعمال البوليسية التى تقوم بها الامم المتحدة ، أم تعمل سرا على مساعدة القوات التى تحارب الامم المتحدة .. ! ويقول كلارك أن

هذا الموقف المؤسف هو السبب المباشر لسباق التسلح ..

واشترك كلارك مع لويس سون أستاذ القانون بجامعة هارفارد فى اعداد مشروع يستغرق ١٢ عاما ، لدراسة واعادة كتابة ميثاق الامم المتحدة ، وكانت نتيجة هذه الدرسة كتابا عنوانه « السلام العالمى عن طريق القانون الدولى » نشر فى ١٩٥٧ ، ويتضمن الكتاب آراء كلارك الاصلية فى اسهاب ، وهو يعرض مقترحات دقيقة ومفصلة عن كيفية تعديل الامم المتحدة وتقويتها لكى تحافظ على السلام .

وقد ترجم الكتاب كاملا ، أو فى صورة مختصرة الى ١٢ لغة من بينها اللغتان الروسية والصينية . وأشاد العلماء ورجال القانون بالكتاب :

وعقب انتخابات الرئاسة فى ١٩٦٠ كتب كلارك الى الرئيس كنيدى عن ابحاثه السابقة ، وأوصاه بأن يذهب الى الامم المتحدة ليعلن التزام الولايات المتحدة بالسعى الى تحقيق نزع السلاح العالمى التام مقرونا باعادة تنظيم الامم المتحدة ، ووضع نظم قانونية تكفل القيام بعمليات تفتيش دقيقة . (وكان خروشوف قد أعلن من قبل موافقة الاتحاد السوفيتى على نزع السلاح الكامل ، ولكنه مازال يعارض فى مبدأ الرقابة) .

وقد جرت العادة على أن يستمع الرئيس الامريكى الى النصائح التى توجه اليه من جميع الجهات ، وأن يدرس جميع الادلة ، ثم يقرر رأيه ، ولكن يبدو أن كلارك يتمتع بقدرة خارقة على التنبؤ بالمواقف التى يتخذها رؤساء الولايات المتحدة فيما بعد . وقد امتدح كنيدى كتاب «كلارك وسون» ووصفه بأنه «مرحلة من مراحل التطور » ، وبعد أن تولى منصبه كرئيس للولايات المتحدة أولى مشكلة التخطيط لنزع السلاح أهمية خاصة ،

بقلم جيمس دانييل

فى الظلام !

أمضت الفتاة سنة كاملة فى الخروج مع صديقها دون ان يتقدم لخطبتها رسميا ... واخيرا سألها ابوها يوما عما تعتقده فى نوايا صديقها حيالها ... فأجابت قائلة :

- لست ادرى بالضبط ... فانه يبقينى اكثر الوقت فى الظلام !

شخصية لا تنسى

تذوّق طعم الحياة

قابلت « جليسون جرين » لأول مرة على ظهر زورقه الابيض الأنيق «بونى كوين» الذى يستخدمه فى صيد «الكابوريا» . كان الزورق يحمل ٢٥ راكبا من جزيرة « جراند مانان » الكندية فى خليج فوندى فى نزهة تستغرق يوما الى جزيرة «ماشياس سيل» .. وكانت السعادة تنتشر بموجاتها بين المجموعة ، ولما كنت قادما جديدا الى مثل هذه الرحلات، فقد اعتبرتها رحلة الانعاش وروح المغامرة فى ذلك اليوم

ثم جاء جليسون من مطبخ الزورق، حيث كان يعد وجبة من السمك للجماعة ، والتفتت نحوه الرءوس ، وتعالت الاصوات بعبارات التحية

المازحة ، وصاح صبى فى العاشرة يقف أمام عجلة القيادة : « اننى أسير فى الاتجاه الصحيح ! » ثم أضاف يقول فى أمل : « أليس كذلك ؟ » . ونظر جليسون الى الأفق فترة وجيزة ثم أجاب : « حسنا ، انك تسير على ما يرام » ثم صحح وضع العجلة ، ونظرنا جميعا الى البحر الفسيح وابتسمنا . فقد مر ذلك اليوم بين أيدى جليسون الرقيقة القادرة لحظة وراء لحظة فى يسر ودون جهد ، كسرب من طيور النورس البحرية تهبط واحدا وراء الآخر فوق شريط من الرمال

وعندما عدنا الى « جراند مانان » دفع الجميع لجليسون أجر الرحلة الصغير - فيما عدا الاطفال الستة الذين كانوا على ظهر الزورق - فقد سمعت جليسون يقول بحزم لوالد طفلين : « كلا . اننى لا أتقاضى أجرا قط عن الاطفال ، انها قاعدة فى زورقى .. فالمرح ملك للأطفال »

وعلى رصيف الميناء استدرت ونظرت الى جليسون الذى كان قد بدأ ينظف ظهر «بونى كوين» .. ان هذا الرجل ذا العينين الزرقاوين ، الذى يجتاز الآن أوائل العقد السابع من عمره ، القصير النحيل ، الخفيف الشعر ، الكبير الأذنين ، لا يعد أمهر صيادى الكابوريا فى « جراند مانان » ، فحسب ، بل ان شهرته كصانع زوارق منذ ثلاثين عاما انتشرت فى كل مكان على ساحل الاطلنطى فى أمريكا الشمالية ، وهو يجمع بين المهارة فى العمل ، والكرم ، وكبر القلب الذى رأيته فى ذلك اليوم

***

ولد جليسون جرين ونشأ فى « جراند هاربور » ، وهى احدى قرى صيد السمك السبع التى تصطف على الشاطىء الشرقى لجزيرة « جراند مانان » الجميلة التى تقع على مقربة من ساحلى « مين » الامريكى ونيوبرونزويك فى كندا مباشرة

وقد بدأ الموالون لبريطانيا خلال الثورة الامريكية صناعة صيد السمك فى هذه الجزيرة ، وما زالت أسرة جرين كغيرها من سكان الجزيرة البالغ عددهم ٢٧٠٠ نسمة ، تستخدم شباك الصيد الجميلة المصنوعة على هيئة القلب ، وفى الشتاء تسحب مصافى الكابوريا من مياه خليج فوندى الباردة

ويعد العمل المضنى شيئا لازما بالنسبة للرجل من أهالى « جراند مانان » واحترام قوى الطبيعة هناك أمر يتعلق بالمحافظة على النفس ، والبذل شىء طبيعى كالتنفس . ويتمتع

جليسون بكل هذه الصفات ، ولكن ما فعله بها ، دون أن يساعده أحد على الاطلاق ، كان نتيجة لعبقريته • وقد بدأ جليسون - وهو الشقيق الاكبر لتسعة اخوة وثلاث أخوات - حياته فى الصيد فى سن يبدأ فيها معظم الصبية الذهاب الى المدرسة ، وذلك بمساعدة والده فى صيد أسماك « القغندر » و « الاسكمرى » و « البكلاه » •

وقد اعترف وفى عينيه تألق قائلا : « اننى لم أذهب الى المدرسة أكثر من ثلاثة أيام ••• وكان المدرس متغيبا خلال الايام الثلاثة كلها » !

ولا يعنى ذلك أنه يزدرى التعليم، فلقد أرسل أطفاله الثمانية الى المدرسة فى أرض الوطن ماعدا واحدا ، وقال لى بصوته الهادىء الرتيب : « اننى أشعر بسرور كثير لهذا العمل •• فأنت اذا أخذت صبيا ظريفا نشيطا ، وأتحت له تعليما فستحصل على شيء ما •• فهذا أشبه بأخذك قطعة متينة من الخشب ، فتقطع منها قطعة من هنا وقطعة من هناك وتشكلها ، وهكذا يصبح لديك أهم جزء فى السفينة ، وهو بطنها •• وتتأكد من أنها ستبحر فى الاتجاه الصحيح فى الجو الردىء والهادىء • وقد عاد جميع أبنائه ، فيما عدا اثنين ، ليعيشوا فى الجزيرة ، ومنذ الصباح حتى الليل يظلون هم وأطفالهم يدخلون ويخرجون من البيت الابيض الانيق ذى السور الخشبى ، حيث يعيش جليسون وزوجته لولو •

وعلى الرغم من أنه لم يتلق الا قدرا ضئيلا من التعليم الرسمى ، فانه لم يكف قط عن التعليم ••• ان ذهنه الذكى المحب للاستقصاء لا يسأل مطلقا : هل أستطيع أن أفعل ذلك ؟ ولكنه يسأل : كيف أستطيع أن أفعله ؟ وقد بدأ صناعة الزوارق منذ حوالى ثلاثين عاما - ويخوض حوالى ٣٠٠٠ من زوارقه عباب البحار ، فقد اشتهرت زوارقه على طول الساحل بمتانتها وأناقتها ، ولقد صنع زوارق كثيرة فى ورشته الخاصة ، ثم بدأ يستخدم مصانع السفن فى « نوفاسكوشيا » عندما اتسعت أعماله ، ولكنه يقول « اننى أسلم الزورق لصاحبه بنفسى دائما ، ثم أتأكد من أنه يعمل جيدا »

وقد أصبح جليسون خبيرا فى المحركات البحرية ، وكل محرك فى زوارقه قام بتركيبه بنفسه ، وقد دهشت شركة « كريزلر » لهذا العدد الوفير من الطلبات وتصميمات المحركات والاجزاء التى كانت تصل اليها من رجل واحد

من جزيرة « جراند مانان » النائية ، ودفعها حب الاستطلاع الى أن تطلب اليه زيارةديترويت . وهناك أكرمت وفادته بسخاء واستضافتهلمدةأسبوع ورحب به المسئولون الذين أدهشتهم أمانته البسيطة وذكاؤه فى العمل

وحدث ذات ليلة عندماكانت جماعة منـا تجلس أمام النيران أننى سألت جليسون كيف بدأ حياته ؟ وفكر لحظة ثمأجاب قائلا : « حسنا . لقد حدث ذلك فقط ، ويمكننى أن أقول أننى شققت طريقى وسط الكد والصعاب» ثمابتسم قائلا « هل رويت لك كيف حصلت على أول زورق ؟ »

لقد ظل يدخرنقوده لشرائه وقال: « كنت أوفر مليمات قليلة من هنـا ودولارا منهناك لمدة أربعسنوات» . وبعد عيدميلاده السادسعشر مباشرة وقع بصره على اعلان عن زورق للبيع فى « نوفاسكوشيا » . وأحصى نقوده وخطر له أنه يستطيع شراءه بصيد طيب من الكابوريا . فكتب الىصانع الزوارق يقول له : « اننى قادم من أجـله » . وجاءه الرد : « سيكون الزورق فى انتظارك » .

وفى اليوم السـابق ليوم ذهابه استأجر زورقا وصاد ٨٠٠ كيلوجرام من الكابوريا فيما بين الساعة الثانية بعد الظهر والعاشرةمساء ، وفىصباح اليوم التـالى باع صيده لرجل من « نوفاسكوشيا بمعـدل ٢ر٢٣ دولار للكيلو جرام ، فان كابوريا « جراند مانان » هى أكثر شيء يبحث عنه فى الاطلنطى . وقبـل ذلك الرجـل أن يأخـذ جليسون الى نوفاسكوشيا هو والمحرك الذىاشتراه لزورقه الجديد ، والذى كان يزن ٢٢٥ كيلوجراما

وفى نوفاسكوشيا بدأ جليسون يبحث عن زورقه وخفقاتقلبه تتزايد وعندما دخل الورشة وأعلن اسمه ، نظر اليه صاحبها فى دهشة وقال له فىأسى أنه باعالزورق لرجلآخر .. وصاح جليسون : « ولكنك وعدتنى بحجزه لى » . فقال صانع الزوارق أنه تلقىعرضا آخر ورفضه قائلا انه حجز الزورق لرجـل يدعى جليسون جرين منأبناء « جراند مانان » فقال راغبالشراء أنه يعرف جليسون وأنه صبى فى السادسة عشرة من عمره مصاببأحلام اليقظة و « انهلنيحضر لشرائه » .. وتم بيع الزورق ... وقال لى جليسون بعـد ذلك : « لقد كنت فتى صغـيرا ، وقد كدت أبكى يومئذ » .

وتأمله صانع الزوارق فىصمت ، ثم عقد مؤتمرا معرجاله فىالمصنع .

وعاد ليقول مبتسما : « سوف نصنع لك زورقا . انه سيستغرق سبعة أيام ، وستبقى معى خلالها » .

وبعد أسبوع ركب جليسون محركه فى الزورق ، وسأل عن الطريق الذى يسلكه للابحار به الى بلدته ، وهى رحلة تستغرق ثمانى ساعات . وأبحر به عائدا الى البلدة ، وكان هذا أول زورق طوله ١٢ مترا يملكه أحد سكان « جراند مانان » وعندما رآه رجال الجزيرة مقبلا على الميناء ، تجمهروا على الرصيف للترحيب بالفتى الذى كانت لديه الشجاعة الكافية للحصول عليه والابحار به عائدا الى بلدته . وسمى جليسون أول زورق فى المجموعة التى امتلكها ، وأصبحت تضم ٢٥ زورقا ، باسم « تيزر » .

وتتألق مروج « جراند مانان » وسياجها الاخضر بأزهار البنطيل الاصفر والاسطر الازرق . ويكون من الضرورى جمع نبات الخداش بالدلاء . ويحب جليسون الكعك المصنوع من الخداش الاحمر . وهكذا ذهبت مجموعة منا معه لجمع مواد الكعك ، وبينما كنا نفحص الاشجار ، أخذ جليسون يصف لنا الحقائق القاسية عن صيد الكابوريا فى الشتاء . لان هذا العمل يغل محصولا مربحا فى الجزيرة ، والمنافسة حادة ، وسياج الكابوريا الذى يضم أحيانا حوالى ١٠٠ طن يجب تخزينها الشهور الصيف عندما يشتد الطلب ويقل وجودها

وسألت جليسون عما اذا كان قد اضطر يوما الى مناقشة أحد الرجال لخطئه فى طرح مصافيه الخاصة بصيد الكابوريا

فقال جليسون : « حسنا . اننى لا أحب أن أبين لأى رجل كيف يدير زورقه ، بل أفضل أن أتركه يكتشف أخطاءه بنفسه . وهذا لا يعنى أننى أتركه يتولى ادارة زورقى » .. ثم ابتسم بخبث وقال : « لقد جعلت أحد الرجال يوما يحاول أن يفعل هذا » فعندما بدأ استخدام أجهزة قياس الاعماق فى سفن الصيد الصغيرة ، أعار أحد الاصدقاء فى أمريكا جهازا لجليسون . وتوجد أحسن أنواع الكابوريا فى أعمق المناطق فى الماء تحت الألسنة الصخرية ، وسرعان ما استطاع جليسون بهذا الجهاز الجديد الذي ازدراه زملاؤه من صيادى الكابوريا أن يجمع أكثر مما جمعه أى صياد آخر فى الجزيرة ، وعندئذ راح أحد صيادى الكابوريا يتتبع جليسون وهو يضع مصافيه ، ثم وضع مصافيه هو فى نفس المكان . وقال جليسون

« اننى أرحب به بالنسبة لصيد الكابوريا ، ولكن الذى أثارنى هو أنه كان يضع مصافيه فوق مصافى وعقد حبالى » .

وذات يوم أنزل جليسون مصافيه فى أماكن غير الاماكن المناسبة .. وقال بعد ذلك : « بعد أن أنزل الرجل مصافيه بجانب مصافى مباشرة ، وأبحر مبتعدا عدت ، ورفعت مصافى ، ونقلتها الى حيث ينبغى أن أضعها » وظل الصياد الآخر غير قادر على أن يفهم كيف يحصل جليسون على مثل هذا الصيد الثمين فى حين أن محصوله هو قليل جدا !

واختتم جليسون حديثه قائلا : « لو أننى حاولت أن أبين له ماينبغى أن يفعله لما تعلم مطلقا أن وضعك الطعم فى شص شخص آخر لايفيدك »

وفى أثناء فترة الكساد الكبير التى أطلق عليها أهالى « جراند مانان » اسما ذا مغزى هو « ثلاثينيات الجوع » بذل جليسون و « لو » جهدا مضنيا للعناية بأطفالهما الثمانية . وذات يوم أرسل أحد صانعى الزوارق الى جليسون يقول له أنه يريد أن يقابله . ولما كانت تلك الفترة - وهى فترة تحريم الخمور فى الولايات المتحدة - كان تهريب الخمور خلالها عملا مربحا ، فقد عرض الرجل على جليسون مبلغ ٣ آلاف دولار مقابل قيامه بنقل ١٥٠٠ برميل من المشروبات الروحية . وقال له أن كل شىء سيكون معدا له ، فسوف يكون هناك رجال فى الميناء معهم سلاسل وآلات رافعة ... واختتم المهرب كلامه قائلا : « ... واذا كنت تخشى البوليس فسوف أشغلهم بلعب الورق وأنت تقوم بالتفريغ » .

وقال له جليسون أنه لايعتقد أنه يميل الى هذا العمل . ويقول جليسون الآن : « لقد كانت الثلاثة الآلاف دولار تعنى مبلغا هائلا بالنسبة لى فى ذلك الوقت ، ولكننى لم أكن أريد أى جزء منه . لقد نظرت اليه على النحو الآتى : فى المرة الأولى سوف أربح مبلغا كبيرا من المال ، وفى المرة الثانية سوف أحصل على المال بسهولة أكبر ... وفى المرة التالية سأكون قد بدأت أنحدر أخلاقيا بسرعة كبيرة ، وسرعان ما سأندفع حتى أنتهى الى القاع .. وعندما أخبرت لو بالامر فى تلك الليلة قالت لى : « جليسون .. لقد فعلت الصواب » .

ولم يغير نجاحه فيما بعد شيئا من حياته ، فهو يحب الجزيرة ، ويمثلها فى معارض الاقاليم التى تقام فى أرض الوطن ، ويتحدث فى الاذاعة عما فيها

من فرص . ثم يعود ليصيد الكابوريا ، ويكافح للنهوض بالجمعية التعاونية لصيادى الاسماك التى كان هو مؤسسها الأول ، ويشترك فى الشئون السياسية فى الجزيرة .

ويشاهد رجال الاعمال والمدرسون والكتاب والعلماء الذين يصطافون فى « جراند مانان » - فى أول الامر - صيادا متواضعا من صيادى الكابوريا يضع زورقه فى خدمتهم لنقلهم الى أى مكان . وقبل أن يمضى وقت طويل يبدأون فى البحث عنه ، ويطلبون أن يذهبوا للصيد معه ، ويتحدثون معه حديث صديق الى صديق . ويتشبع هو بالمعلومات التى يحصل عليها منهم ، ويزداد شبابا بعد كل رحلة ، ويتشبعون هم بايمانه بالخير وتحرره من الخوف

لقد قال لى أحد أطباء الامراض العقلية بعد بضع رحلات للصيد فى زورق جليسون « لقد عرف ذلك الرجل متعة أن يكون كما هو ، وشكرا لله أنها تنتقل اليك بالعدوى عندما تكون معه » .

وفى الصيف الماضى قال لى جليسون « عندما أنظر الى الوراء ، وأرى كل ما حدث لى ، لا أجد شيئا أحب لو كان قد تغير - ربما فيما عدا أننى أتمنى لو كنت قد عرفت المزيد - فأنا لا أعرف انسانا فى أى مكان يعيش حياة أفضل من حياتى أنا وزوجتى لو ... ونحن لم ننته بعد من كل شىء . فهناك أشياء كثيرة مازلت أريد أن أفعلها » .

ان الحياة بالنسبة له حركة دائمة هادفة ، كالبحر الذى يعطيه رزقه . وهو سعيد لانه جزء منه ، واننى لأشعر نحوه كما يشعر البحارة عندما يمرون بمنارة « جانيت لايت » فى خليج فوندى ... فالجزيرة التى تقوم عليها المنارة صغيرة نائية ، ولكن الضوء الذى تشعه قوى يكفل الامان فى الجو الصحو والمكفهر على السواء . ولا يعرف أحد كم من حياة تأثرت بهذه المنارة .

بقلم مارى كوبرن

أولا ...

كان بول عنرى سباك رئيس وزراء بلجيكا الاسبق يلقى خطابا فى مجلس الشيوخ البلجيكى يوما بينما كانت امه موجودة فى شرفة الزائرين فبدأ خطابه قائلا :

- اماه ... سيداتى ، سادتى

أطلق القطار عدة فرقعــات وهو يغادر المحطة ، كأنه يتنهد وهو يفكر فى الثمانين ميلا الباقية أمامه !

***

كل شىء أصبح أكثر بساطة اليوم .. فأنت بدلا من أن تحل المشكلة .. يكفى أن تقدم لها معونة مالية !

***

عنـدما يستعير فتى فى السابعـة عشرة سيارة الاسرة ، فانه يستطيع فى ليلة واحـدة أن يسـتقطع خمس سنوات من عمر السيارة ، ويضيفها الى عمر ابيه !

***

التجـربة هى الشىء الذى يمنـع الرجــل الذى ارتكب نفس الغلطة مرتين ، من الاعتراف بأنه ارتكبهـــا للمرة الثالثة !

***

الطب النفســانى هو فن تعليم النـــاس كيف يقفون على أقدامهم ، وهم مضطجعون على الأرائك !

***

الطفــل هو رأى الله فى وجوب استمرار العالم فى السير قدما ..

كارل ساندبرج

***

ثبت الآن بما لا يدع مجالا للشك، أن التدخين فى طليعة أسـباب ... الاحصاءات !

***

التصنيع الآلى هو محــاولة من الرجل لجعل العمـل من السـهولة بحيث تسـتطيع المرأة أن تقـوم به كله ..

***

ان المرأة لا تنسى جنسها أبدا .. فهى تفضل أن تتحدث مع اى رجل على حديثها مع ملاك !

***

سحر الحديث ، طريقة للحصول على رد بالايجاب دون أن توجـه أى سؤال صريح !

***

التقدم هو محاولة مستمرة لجعل الاشياء التى نأكلها ونشربها ونرتديها، جيدة كما كانت !

« فريق من خبراء الكلام يعلمونك كيف تسمع صوتك كما يسمعه الآخرون ، وتحسن ما لا تحبه منه .. »

لا تخف .. ارفع صوتك

أكثر من ٧٥ ٪ من الاتصال يتم بين شخص وآخر بطريق الكلام ، ومع ذلك فاننا جميعا معروفون بأننا متحدثون مهملون ، اذ نمضغ الكلمات ونتمتم بها ، ونهمل أصوات الحروف ومقاطع بأكملها . ويتحدث الكثيرون منا بطريقة لا تمييز فيها ولا جاذبية ، حتى أننا فضلا عن عدم اقناع سامعينا ، نفشل فى كثير من الاحيان فى ابلاغ أية رسالة على الاطلاق .. ويقول الخبراء : ان ٥ ٪ فقط من الناس هم الذين يملكون أصواتا جميلة ذات أثر فعال .. ولكن يستطيع أى انسان تقريبا أن يغرس فى نفسه عادة الحديث بطريقة فعالة .

وقد أدركت كثير من شركات الاعمال أهمية القدرة على التحدث بطريقة لائقة ، فاستأجرت اخصائيين فى الالقاء لتدريب مديريها وبائعيها على الافصاح عما يريدون قوله شفويا . ومن بين هؤلاء الخبراء « بول ميلز » و « بيرنى روبرتس » ، وكلاهما ممثل قديم ، ومدرب للالقاء فى التليفزيون والاذاعة . وفى استطاعتك أن تعلم نفسك وأسرتك كثيرا من فنون الالقاء القيمة التى يلقنانها لتلاميذهما

وقد قام فريق «ميلز - روبرتس» الذى أطلق على نفسه اسم « القدرة على البيع » بتسجيل آلاف الاشرطة لاحاديث طلبته .. وقد فزع هؤلاء الطلبة جميعا عندما سمعوا أصواتهم وقال ٩٠ ٪ من رجال الاعمال بصفة خاصة : « يا الهى .. ! اننى أبدو مملا .. ! »

واذا أردت أن تختبر نفسك ، فاليك طريقة سهلة .. يقول بول ميلز « اننا نسمع الجزء الاكبر مما نقول ، عن طريق عظام رأسنا ، لا عن طريق آذاننا . ومن ثم فانك اذا ثنيت أذنا واحدة الى الامام والى أعلى ، والصقتها على الرأس بقوة فانك ستسمع نفسك كما يسمعك الآخرون تماما .. واننى أجرؤ على القول بأنك لن تسر من ذلك » ..

هيا أذن .. اثن أذنك ، واقـرأ الفقرة التالية بصوت مرتفع :

انها حيلة قديمة يلجأ اليها المغنون والخطباء ، كما يثنى بعض المذيعين أذنا واحـدة أثناء اذاعتـه على الهواء ، والنتيجة المباشرة لذلك ، هى تخفيض الصوت الى طبقة أكثر استساغة ، اذ أن أكثر الناس ينطقون نغمات كثيرة بصوت بالغ الارتفاع .

واذا أحسست بخيبة أمل من رنين صوتك بعد تجـربة ثنى الاذن ، فان ميلز يوصى « بحيلة الهمس » وهى أن تتحدث مع أسرتك أو أصدقائك همسـا فقط لمدة خمس دقائق ، والقصد من ذلك هو التغلب على الميل الى الحديث بسرعة فائقة ، ومضـغ الكلام ، وتشويه الاصوات بعدم فتح فمك ..

ويقول بيرنى روبرتس: « ان الهمس هو الدواء المثـالى للسـان الكسول والشـفة العليا الجـامدة ، فانك لن تستطيع أن تحمل النـاس على فهم همسك ، الا اذا فتحت فمك ، ومططت شـفتيك ، وظل لسـانك يتحرك فى نشاط » ..

واذا تكلمت فى همس لبضع دقائق بصوت مرتفع يكفى لسماعه عبر مائدة العشاء ، فانك ستحس بحركات الفم واللسان والشفة ، وهى أشياء حيوية لوضوح الحديث ، فلماذا واصلت بعد ذلك نفس هذه الحركات فى الحديث العادى ، فسوف يدهش سامعوك من التغيير ..

ويقول ميلز : « ولكى تحسن صوتك أثناء الـكلام ، كن رخيمـا كآلة (الفيولونسيل) . فأنغـام هذه الآلة العميقة السخية ، تنبعث من أوتارها الطويلة السـميكة وجسمها الـكبير الاجوف . وللناس أيضا أوتار ، هى حبالهم الصـوتية .. ولهم تجـاويف رنانة ، هى مناطق الفراغ الموجودة فى الحنجـرة ، والفم ، والانف ، ومن السـهل اطالة هـذه الاوتار وزيادة سـمكها وتكبير الفـراغ الذى يحدث الرنين ليصدر أنغاما أعمق وأغزر » .

وتتلخص الحيلة ، كما يقول ميلز فى أن تحرك شفتيك وتفتح فمك .. ثم انظر الى المرآة وانت تتكلم ، ولعلك تلاحظ عدم وجود حركة كثيرة فى فكك وشفتيك . وقد يكون ذلك شيئا طيبا بالنسبة لمن يتحدث من بطنه .. أما بالنسبة اليك ، فانه لا ينتج الا طبقة صوتيـة عاليـة ، وحبالا صوتيـة مشدودة ، وأصواتا غير مستساغة .

والآن .. تكلم مرة اخرى ، ولكن عليك فى هذه المرة أن تفتح فمك على

آخره ، وحرك شفتيك للخارج بقوة وسوف تسمع صوتا أعمق واغزر.. أقوى واكثر رنينا ..

فماذاحدث .. ؟ انكعندما فتحت فمك أكثر ، زدت حجم فجواتك الرنانة ، وأرخيت حبالك الصوتية . فأصبحت أكثر ارتخاء وسمكا.. هل تذكر آلة (الفيولونسيل) الموسيقية وكيف انه كلما زاد اتساع تجويفها زادت طلاوة النغمات .. وانت عندما حركت شفتيك الى الخارج ، زدت طول الفجوة ، وساعد هذا ايضا على صدور نغمات أكثر انخفاضا ..

وبالاضافة الى هذه المبادىء الاساسية ، ها هى عشر قواعد من دروس «ميلز – روبرتس» لتحسين الكلام :

١ – زد فى عمق صوتك : ان أبهج رنين فى الكلام هو الحروف الساكنة ذات المقام الصوتى المنخفض : أ . ش . م . ن . ع . ومن ثم فانطق الالف فى بطء كما فى كلمة « أنت » ، والشين كما فى كلمة « شاب » . والنون كما فى كلمة « نعم » ، والعين كما فى كلمة « عجيب » . واظهر حرف « الحاء » فى لغتك ولا تدغمه كما فى كلمة « حسنا » ، واظهر حرف « العين » فى مثل كلمة « بائع » .

٢ – افتح فمك عندما تنطق الحروف المتحركة : كل الحروف المتحركة أصوات منطوقة ، تحتاج الى ذبذبات الحبل الصوتى ، فاذا فتحت فمك وحركت شفتيك ، اضافت الحروف المتحركة موسيقى الى كلامك وجرب دفع شفتيك الى الامام عندما تنطق كلمة « يقول » . ثم كررها وشفتاك جامدتان منفرجتان قليلا .

٣ – لا تزيف الحروف الساكنة : واليك الآن الحروف المتحركة فى كلمة شائعة : ى . و – واليك الحروف الساكنة فى نفس الكلمة : ت . ل . ف . ن . ونظرة سريعة الى هذه الحروف كلها تدل على أن الكلمة هى كلمة « تليفون » التى لا تستطيع حدسها بالحروف المتحركة وحدها. فالمغزى اذن هو : اذا لم تشأ أن يحدس سامعوك ما تقول ، فاجعل للحروف الساكنة رنينا ولا تزيفها ..

لقد كتب ألكسندر جراهام بل ، مخترع التليفون ومن كبار الخبراء فى الاصوات ذات مرة : « ان الحروف الساكنة تضفى على الكلام وضوحا ، أما الحروف المتحركة فتكسبه جمال النطق .. والحروف الساكنة هى العمود الفقرى للغة المنطوقة . أما الحروف المتحركة فتكون اللحم والدم

.. ولاتستطيع الكلام بدون أى منهما»

٤ ـ لاتتكلم من أنفك : ان (الخنف) عيب شائع ، فاكبحه بجعل الاصوات الانفية واضحة جلية ، وأظهر (اللام) واضحة فى كلمة « مالى » بدلا من أن تخلط بينها وبين النون مثلا .

٥ ـ أضغط شفتيك على مخارج الحروف : ب . م . ر ـ فى الكلمات التى تحتوى عليها مثل «برمائى» أو « قرع » . ولا تمضغ الحرفين الباء والميم فى الاولى ولا حرف الراء فى الثانية .

٦ ـ عود شفتيك على نطق حرف الفاء ، وحرف الفاء المعطش : وتجنب نطق الفاء المعطشة « فاء » . وانطق كلمة « أفيروف » مثلا بتعطيش الفاء الاولى ونطق الثانية « فاء » عادية .

٧ ـ ارفع لسانك الى حلقك عند نطق حرف التاء والدال والنون : ارفع لسانك ليلمس حافة اللثة خلف أسنانك الامامية لتجعل أصوات التاء والدال والنون واضحة ، لان مضغ هذه الحروف يسبب الحيرة والارتباك .

٨ ـ استعمل ظهر اللسان عند النطق بحرفى الكاف والجيم : من الواجب ان يلمس ظهر لسانك سقف فمك ليخرج هذان الحرفان واضحين تماما برنين مسموع كما فى كلمتى « كتاب » و « اجمال » .

٩ ـ اجلس مشدود القامة ، وقف منتصبا : اجعل عمودك الفقرى مستقيما معتدلا عندما تتكلم ، فاذا التصق ذقنك بصدرك ، أو مال رأسك الى الخلف ، أصبحت حنجرتك مشدودة متوترة .

١٠ ـ اجعل كلامك بطيئا ومنخفضا : ان « المتكلم السريع » يكون دائما موضع الشك . وحتى اذا كان أمينا ، فمن الصعب تتبعه . ولذلك يجب أن تتحدث فى ترو ، ولكن مع تغيير كاف للمسافة لتتجنب وحدة السياق الممل

وقد وردت فى كتاب عثر عليه فى أحد قبور قدماء المصريين الحكمة التالية : « كن ماهرا فى فن الحديث ، تكن لك اليد العليا » .

ولا تزال هذه الحكمة صادقة اليوم كما كانت عند كتابتها منذ ثلاثة آلاف عام .. !

ملخصة عن مجله (المعاصر) بقلم بول كيرنى

قال الطبيب للمريض الضخم الجثة :

ـ اتبع هـذا النظام الغذائى ... وبعد شهرين أرجو ان ارى ثلاثة ارباعك فقط لكى أعيد فحصها !

عُد بى إلى أمسى الغابر

اعتقد فى بعض الاحيان أن العلم قد تمادى بعيدا أكثر مما يجب ... فكل هذه الجهود التى تبذل لجعل الحياة أكثر كفاية تجعل حياتى أنا أكثر تعقيدا . ان كل اختراع جديد براق يستخدم الازرار يهدف الى توفير الوقت ، ولكن الوقت الذى أوفره ينقضى وأنا أحاول أن

مشكلة الاختراعات الحديثة التى تحاول توفير الوقت وتسهيل الحياة انها تضيع الوقت وتعقد الحياة !!

أكتشف الزر الذى يجب أن أضغط عليه .

وانى أعترف باننى خبير غير كفء تماما فى ميدان الاشياء الميكانيكية

وقد اشتريت آخيرا آلهلاطفاء الحرائق كتبت عليها التعليمات التالية : «لكي تدير الجهاز اقلب القاع الى أعلى ، ودق رأس الجهاز على الارض » ! وهى عبارة تصف تماما خيبة الامل التى منيت بها !

وانى لاتذكر الايام التى كنا نفتح فيها الباب بادارة المقبض ، أما الآن فان الباب ينزلق فى تجويف داخل الحائط أو ينطوى على نفسه فى الوسط « كالاكورديون » وهويضغط على أصابعى • وفى بعض الاحيان يختفى الباب بين صف من الالواح الزجاجية المتشابهه تماما،وأنا أتحرك بينها فى يأس كالسمكة الذهبيه فى حوض الماء ، ابحث عن اللوح الزجاجى الذى سيفتح لى الباب • وأكثر هذه الابواب اثارة للحيرة ذلك النوع الخفى الذى يعمل بالعين الكهروضوئية • وفى كل مرة أفاجأ بحركة هذا الباب وأنا غير متنبه لها . فعندما أنقل ما أحمله من لفافات الى احدى الذراعين، وأمد يدى الخاليه لادفع الباب ، اجده ينفرج أمامى فجاة فيختل توازنى وأسقط على الارض !

وأنا لاأمانع فى ادخال التحسينات المنزلية اذا اقتنعت بما تحسنه فعلا • فكل نوافذ « منزل » الغد مغلقه باحكام تام بينما يخرج من جهاز تكييف الهواء تيار بارد جدا يلسع مؤخر عنقى أثناء الليل • وبدلا من زجاجة الماء الساخن ستكون هناك « بطانية كهربائية » تغطينى وتزداد درجة حرارتها اذا هبطت درجة الحرارة وأنا نائم ، وعندما أضىء نور الغرفة وأعثر على نظارتى لكى اضبط الازرار، أجد أننى قد استيقظت تماما وضاع منى النوم •

وبدلا من موقد الفحم المضمون أصبح عندى الآن موقد أنيق يعمل بالكهرباء ، به لوحة تشبه لوحة المؤشرات فى محطة لاطلاق الصواريخ• واذا انقطع التيار الكهربائى فعلى أن أطهو طعامى فى المدفأة ••• وحلت مصابيح الفلورسنت المعلقة فى السقف والتى لا أستطيع القراءة على ضوئها محل المصابيح العاديه ذات العنق الذى يشبه عنق الأوزة ••••• وبدلا من صندوق القمامة أصبح لدى جهاز أوتوماتيكى للتخلص من الفضلات ، ولكن هذا الجهاز يختل دائما كلما نسيت أن أزيل منه الاشياء التى لايستطيع هضمها كالملاعق وبذور الزيتون • وبعد ألفى سنة من الاختراعات العلمية مازلت أقوم بفرز القمامه حتى لايتعطل

الجهاز !

حتى الأثاث لم يدعوه وشأنه ، وتقول الاعلانات الآن أن الشكل يتبع الوظيفة ، ولكن الوظيفه لاتتبع شكلي أنا • وقد تكون المقاعد المعدنية ذات السيور الجلدية المتشابكة هي آخر صيحه في المقاعد ، ولكنى عندما استخدم أحد هذه المقاعد أحس كأنني اشترك في مظاهرة أجلس فيها فوق أحد المماسح الحديدية الموجودة على الرصيف • وعندما كنت غلاما كان لدينا أريكة موضوعة في الشرفة الامامية للمنزل • كان في استطاعتي أن أرقد عليها وأهتز بارتياح وأنا أقرأ صحف الاحد • أما الآن فليس من السهل أن تعثر على واحدة من هذه الارائك ، فان الاثاث الموجود في حديقة المنزل الاماميةعبارة عنأنابيب ملتويه من الالومنيوم تحيط بمقعد من البلاستيك من الصعب أن تجلس فيه • ومن الاصعب أن تخرج منه •

والشيء الذي يعيب المخترعات الحديثة المريحة هو أنها غير مريحة بالمرة ••• وفي غرف الاغتسال العامة تجد المناشف الورقيه محبوسه بداخل وعاء معدني كتبت عليه التعليمات الغامضه الآتيه : أجذب الى أسفل ثم الى أعلى لكى تجذب الى الخارج •• ! وبعد أن أتلمس بيدي مسامير القلاووظ والبرشام في الصندوق علني أعثر على اللسان الذى أجذب منه المنشفة ، أضع أصابعي داخل فتحة الصندوق وأنتزع حوالى سنتيمتر من المنشفة البارزة لاجد بعد ذلك أنها قد تحولت الى عجينه بين أصابعي •

وقد امتدت بدعه الاخفاء لمصلحة التصميم الى مصانع السيارات أيضا : وتعتبر لوحة المفاتيح الانسيابيه في أحدث نماذج السيارات تحفة في الغموض • فجميع الاجهزة تبدو متشابهه ، وكلما حاولت أن أضيء الانوار في السيارة ، أجد أنني أجذب مفتاح شفط الهواء • وتوجد فرملة الطوارىء مخبأة بخبث تحت قدمي • وفي وقت الازمة أضغط على المكان الذى أعتقدت أن أجد فيه الفرملة لاجد أنني ضغطت على جهاز رفع غطاء السيارة ! والذى يحدث على الاقل في تلك الحالة هو أنني لا أرى الحادث عندما يقع !

وكل خطوة يخطوها العلم الى الامام تجعلني أعود الى الوراء خطوتين : ومنذ بضعةأشهرأدخلوا نظامالتليفون الآلي في بلدتي الصغيرة بالريف : وقبل ذلك كنت أستطيع أن أتصل بعامله التليفون في بلدتنا ونتحدث

عن الجو ثم أسألها عن أحد الاسماء بدلا من أحد أرقام التليفونات، وكانت تعرف جميع من فى البلدة. وتخطرنى اذا مر الضيوف الذين دعوتهم الى حفل فى منزلى، وتقول لى أنهم مروا أمام مكتب التليفون، وأنهم سيصلون لتناول الغداء خلال دقائق قليلة ... أما الآن فلكى أطلب مكالمة خارجية على أن أتذكر شفرة معينة للمكالمات الخارجية.. وشفرة أخرى للمناطق ثم سبعة أرقام فى القرص واذا أخطأت بعد هذا كله فلن أجد سوى عواء تهكمى أو مواء قط يصيح فى الجانب الآخر.

وأسوأ مافى الاجهزة التى تعمل بطريقة تلقائيه أننى لا أستطيع ان أديرها بنفسى. وعندما تنتهى الدورة فى آلة غسل الاطباق، وأحاول فتحها أجد أنها تبدأ من جديد .. واذا حدث خلل فى جهاز التليفزيون فانى استدعى الفنى لاصلاحه. ويقول لى الرجل فى لهجة صارمه: « انك أنت السبب فيما حدث .. فقد عدت الى تحريك المفاتيح مرة أخرى! »

ولدى أيضا آله كاتبه تعمل بالكهرباء، وهى تعمل بسرعة الى حد أن جميع الكلمات تظهر متراصة الى جوار بعضها البعض بلا فواصل بينها. واذا تركت أصبعى فوق أحد الحروف برهه لكى أستعيد شتات أفكارى فان الآلة تكتب نفس الحرف عدة مرات ... وأستطيع أن استخدم القلم الرصاص، ولكنى اشتريت لتوى « براية » كهربائيه له!

وفى هذه الايام أصبحت الآن وسائل المواصلات أكثر سرعة مما مضى، ولكنك تستغرق وقتا أطول للوصول الى المكان الذى تقصده، اذ تستطيع الطائرات النفاثة الآن أن تعبر القارات والمحيطات بسرعه البرق، ولكنك سوف تضطر الى الانتظار فترة طويلة فى المطار الذى تستقل منه الطائرة، والمطار الذى تهبط فيه الطائرة. وبعد ذلك سوف تقضى ساعتين اضافيتين، لكى تصل بالسيارة الى قلب المدينه التى تقصدها! وتمرق السيارات بسرعه خيالية فى الطرق الرئيسية الخالية من اشارات المرور الضوئيه. ولكنك اذا تجاوزت الشارع الجانبى الذى يجب أن تدخله فلا بد أن تقطع ٨٠ كيلومترا أخرى لكى تصل الى المنفذ التالى.

وفى ايجاز لقد قطع العلم خطوات جبارة الى حد أننا عدنا الى النقطة التى بدأنا منها ... خذ مثلا حالة صديقى الذى بنى مخبأ ذريا تحت منزله،

وأخذ يقضى فيه معظم أوقاته • وقد سألته عما اذا كان يخشى وقوع هجوم ذرى ، فأجاب بكل بساطة : «٠٠٠ كلا كلا ٠٠ ليس هذا ٠٠ لقد رفضت زوجتى أن تشترى أثاثا جديدا للمخبأ ، ولهذا وضعنا فيه بعض الاشياء التى كنـا نضعها فى غرفه السطح • وفى المخبا الآن أريكة قديمة محشوة بكمية كبيرة من القطن استلقى فوقهـا ، وهنـاك أيضا مقعد من طراز قديم له وسـادة قطنية للظهر ، وحاك يعمل بالزنبرك أملاءه بمفتاح يدوى ٠٠٠ ولا يوجد فى المخبـأ تليفون أو أى شىء آخـر حديث ٠٠٠ وهكذا فاننى لم أشـعر بمثل الراحه التى أحس بها فى المخبأ منذ سنوات عديدة » •

ومن أجل هذا قررت أنا أيضا أن أبنى مخبـأ ذريا منـذ الغد • فهـو الوسيله الوحيدة للبقاء فى هذا العصر الذى يسمونه عصر الكفايه !!

بقلم : كورى فورد

اطمئنان

قيل لمدرب جنود المظلات أن من الامور ذات الاهمية البالغـة فى عمله أن يراعى الحـالة النفسـية للجنود الذين يدربهم فلا يقول أو يفعل شيئا قد يسبب لهم رعبا مفاجئا ..

وفى أثناء احدى الرحلات ، توقف أحـد محركات الطائرة عن العمـل ، وأخذ الدخان يتصـاعد من المحرك الثانى ، وعندئذ اظهر المدرب عدم اكتراث ، وبعد أن أعد مظلته وراء ظهره ، واتجه نحو باب الطائرة قال للجنود .

ـ والان عليكم أن تحتفظوا بهدوئكم التام ريثما أذهب فى طلب النجدة ! •

ساعه لقلبك !

كان أغاخان الراحـل زعيم الطائفـة الاسماعيلية لا يحرم نفسه من مختلف المتع • وعندما سأله احـد الزائرين كيف يوفق بين تلذذه بالمتع الدنيوية ، وبين مركزه كزعيم دينى ، اجابه اغاخان :

ـ لا أظن ان الله كان يريد الا يتمتـع بالاشياء الطيبة فى هذه الدنيا غير الخطاة !

لمحات شخصية

كنا نلعب الجولف يوما مع الواعظ الامريكى الشهير « بيلى جراهام » عندما حالفه الحظ فى بعض الضربات ، فقلنا له انه يبدو أننا نلعب ضد قوى خفية أكبر مما اعتدنا أن نلعب ضدها عادة ، ولكن بيلى هز رأسه قائلا :

ـ من العجيب اننى لعبت مع الرئيس كنيدى يوما ، فشكا هو الآخر مثلكم ، ولكنى قلت له : « لا تقلق، فان المكان الوحيد الذى لا تستجاب فيه دعواتى قط هو ملعب الجولف ! »

***

كانت الكاتبة المرحة دوروثى باركر مدعوة فى مأدبة عشاء أقيمت تكريما لحاكم احدى الولايات ، وفى خلال القاء الخطب ، تجشأ الرجل الذى يجلس الى جوارها بصوت عال ، مما أثار فزع الرجل وخجله ..

وهمست دوروثى فى أذن الضيف المرتبك قائلة :

ـ هون عليك .. فسوف التمس من الحاكم أن يصدر عفوا عنك !

***

كانت وفاة الموسيقى فريتز كريزلر سببا فى انهاء رابطة زوجية لم ير عالم الموسيقى أكثر منها ثباتا .

وقد حدث فى خلال المأدبة التى اقيمت بمناسبة عيد ميلاده الخامس والسبعين أن قالت مسز كريزلر :

« لن أجلس الى جواره ، فاننى أريده أن يقضى وقتا طيبا مع نساء أخريات يتكالبن عليه .. فتلك هى هديتى فى عيد ميلاده ! »

***

تلقى المؤلف الامريكى أوليفر ويندل هولمز يوما دعوة لالقاء احدى المحاضرات فى أحد الاحتفالات ، فأجاب على رئيس لجنة الاحتفال برسالة قال فيها :

« تلقيت دعوتكم الكريمة ، ومع اننى لست فى حالة بدنية طيبة ، فاننى سأشعر بارتياح اذا عرضتم على ورقة من فئة الخمسين دولارا بعد المحاضرة ، اذ لن تكون لدى قوة كافية لرفضها ! »

***

يعتبر بعض النقاد السناتور بارى

جولدوتر « نقيصة سياسية » .. وهو شيء لا يجهله .. وقد حدث فى احدى مآدب الغداء الاخيرة أن وقف جولدوتر – الذى يحتملَ ترشيحه لرئاسة الجمهوريه – وقال فى سخريه – « لقد سمعت أن جاكلين كنيدى أعادت تنظيم البيت الابيض على طراز القرن الثامن عشر .. وسيكون ذلك مناسبا لى تماما ! »

***

كان عازف البيانو والملحن المعروف جورج جريشوين شديد الاعجاب بمواهبه الخاصة .. وقد حدث فى احدى الليالى أن حضر مع صديق له حفلة موسيقية عزف فيها فنان اسبانى بارع على البيانو .. وكان عزفه رائعا ، وبعد الحفل هتف الصديق قائلا :

– أليس عظيما ياجورج ؟

فقال جريشوين : انه عبقرى .. جريشوين أسبانى !

***

تلقى سنكلير لويس يوما رسالة من سيدة شابة خفيفة الروح قالت فيها انها تريد أن تصبح سكرتيرة له .. وقالت فى رسالتها انها تستطيع أن تكتب على الآلة الكاتبة، وترتب الملفات وأن تفعل أى شيء آخر .. ثم أضافت فى النهاية قائله : « وعندما أقول أى شيء فانني أعنى أى شيء » .

وسلم لويس الرسالة الى زوجته دوروتى تومسون التى كتبت ردا رقيقا على مرسلة الخطاب قالت فيه : ان لدى مستر لويس سكرتيرة رائعة فعلا ، تستطيع أن تكتب على الآلة الكاتبة وترتب الملفات .. ثم أضافت قائلة :

« وأنا أفعل كل شيء آخر .. وعندما أقول كل شيء آخر ، فانني أعنى كل شيء آخر حقا » !

***

بينما كان هارى وارنر المنتج السينمائى الكبير يزور أوربا سنة ١٩٢٦ أعجب بمخرج شاب موهوب يدعى ميشيل كورتيز ، فقال له « وقع معى عقدا وسأجعلك شهيرا ، وانظم حملة دعاية تجعل اسمك فى كل بيت » .

ولم يصدق كورتيز ذلك ، ولكنه وقع العقد .. وبعد بضعة شهور ، وصل الى نيويورك فى أحد أيام شهر يوليو الساطعة الشمس ، حيث قابله مخبرو الصحف ومصوروها ، ثم صحبه مندوب عن الاستوديو فى سيارة فاخرة .

وانطلقت السيارة فى الشارع

الخامس فى طريقها الى الفندق وكانت الاعلام ترفرف على طول الطـريق ، وألوف من الناس يقفون على الجانبين ، وأبطأت السـيارة قليـلا خلف اسـتعراض ضخم ، حيث كانت الموسيقى تصدح والجنود يسيرون فى نظام بديع ..

وأحس كورتيز بتأثر عظيم من هذا الاستقبال .. وقال لمندوب الاستوديو وهو يلهث :

ـ هل ينظم وارنر مثل هـذا الاسـتقبال لكل مخرج يحضره الى أمريكا ؟

فأجاب الرجل :

ـ كلا .. فقط لهـؤلاء الذين يصلون فى يوم الاحتفـال بعيـد الاستقلال !

***

يحكى أورفيل فريمان وزير الزراعة الامريكية قصـة عن مزارع سويدى الاصل فى ولاية مينسوتا طلب التجنس بالجنسية الامريكية ، فسأله القـاضى السؤال التقليدى :

ـ هل أنت راض عن حكومة هذا البلد ؟

فقال المزارع :

ـ ليس تماما .. فاننى أود الحصول على المزيد من الامطار

***

كان أحد الدبلوماسيين البريطانيين يشرح لبعض أصدقائه أن الدبلوماسية تتكون من فن اخفاء الاخطاء ، فضرب لهم مثلا القصة التالية :

فى زيارة قام بهـا لمنزل راق ، كانت ربة البيت تفخر بأثاثها الاثرى الثمين ، وكان هو حريصا دائما على ألا يسكب شيئا على قطع الاثاث .. ولكن حدث يوما أن كان يقرأ بمفرده أمام النار عندما انهار المقعد النحيل الذى كان يجلس فوقه ... وفى هدوء وصمت أخذ السفير يحطم المقعد الى قطع صغيرة ويلقى بها فى النار ...

وقد ظلت ربة البيت فترة طويلة تعجب لما حدث لمقعدها الذى اختفى من الوجود !

***

كان الجنرال كارل سـباتز يدرب الجنرال « ايميت دونيـل » تمهيدا لمثوله امام احـدى لجـان مجلس الشيوخ فقـال ينصحه : « أجب على أكبر قدر ممكن من الاسئلة بكلمتى : « أجـل ياسيدى أو كلا ياسيدى » فاذا لم يكف ذلك ـ وهـو لن يكفى على الارجح ـ فلا تقـل كذبا ، ولا تقل الصدق دون تفكير !

« سأتزوّج جونى »

« عندما يقف حب الام وجها لوجه أمام حب العاطفة ... »

ذات ليلة من ليالى الربيع الماضى ، أيقظتنى ابنتى التى تبلغ السابعه عشرة من عمرها عند منتصف الليل وقالت لى : « تشجعى يا أماه ... سوف أتزوج جونى ... اننى آسفة يا أمى ، ولكننى لن أذهب الى الجامعه . انظرى » . وأرتنى خاتم خطبة فى يدها . ثم ألقت بنفسها بين ذراعى وقالت : « أواه يا أمى ! أرجو أن يسعدك ذلك »

وتحت تأثير الخليط الذى يجل عن الوصف من المشاعر التى اجتاحتنى ، كان كل ما استطعت أن أفعله ، هو أن أصيح قائلة دون وعى « كيف استطاع جونى أن يسدد ثمن هذا الخاتم ! »

وقالت سالى : «بطريقة التقسيط»

وشعرت بهلع عميق ، فقد بدا لى أن سالى فى طريقها رأسا نحو كارثة ... لا لانها أصغر كثيرا من أن تتزوج فحسب ، بل لانها ستتزوج جونى أيضا ! .

وأثارت الاختلافات الواضحة بين نشأته ونشأة سالى ، كآبتى . فان جونى - الذى يبلغ العشرين ، وسالى ابنه السابعة عشرة - لم ينشأ فى نفس الكنيسة ، كما كانت هناك مواقف اجتماعية يمكن أن تؤدى أيضا الى التعاسة . ففى أسرة جونى لاتتمتع النساء بالمساواة وصحبة رجالهن فى سهوله وهو مايعتبره عالم سالى من الامور المسلم بها .

أما الشىء الذى أثار هلعى أكثر من ذلك فهو شكوكى بالنسبه لقيم جونى على المدى البعيد فقد كان شابا ليس لديه طموح ملموس ، وكان قد ترك المدرسة الثانوية بعد عامين من التحاقه بها وحصل على عمل فى محطة للبنزين ، لابدافع الحاجة ، بل لانه يبدو أن انفاق المال وامتلاك سيارة خاصه به كان يعنى بالنسبه له شيئا اكثر من التعليم ... كانت سيارته ذات بريق شديد ، ولكن لغته لم تكن تحوى أى بريق يكفى لان يجعلنى أثق كثيرا

فى قدرته على النمو ... وكان رد الفعل لدى بصورة اجمالية هو : ان هذا مستحيل !

ولكنى عندما نظرت الى وجه سالى الذى يفيض بهجة رأيت أن ابنتى كانت تعتقد حقا ان القمر قد سقط بين يديها المتلهفتين . وأدركت أننى ينبغى أن أخفى فزعى . وقبلت سالى، وقلت لها أننى أدرك ما فى طلب الزواج من شاعرية وانا سنتحدث فيه عندما يعود والدها من رحلته. فاحتضنتنى سالى وهى تكاد تطير فوق السحاب .

وعندما أبلغت الامر لوالد سالى ، كان رد الفعل الاول لديه عنيفا ... وصاح قائلا : « لن يحدث ذلك ! سنعيدها الى المدرسة ... هذا غير معقول ! »

ولكننا فى النهايه ، وبعد ساعات من المناقشه التعسة ، اتفقنا على خطه ستراتيجيه نتبعها ، فان سالى ستصبح حرة من الناحية القانونية فى أن تتزوج من تشاء بعد وقت قصير جدا ولسوف نستخدم قبل أن يحين هذا الوقت كل الوسائل الممكنة لنجعلها تدرك المخاطر التى تواجهها . وسوف نظهر لها الصبر والحب والعطف ، فقد كنا نؤمن بأن حبنا واهتمامنا سوف يتغلبان على اندفاع سالى نحو جونى ...

وأعلنت سالى بعد ذلك فى فخر واعتزاز أن جونى يريد أن «يتحدث» الى والدها ، فطلبنا منها أن تدعو جونى للعشاء .

وجاء جونى فى الليلة التالية وقد ارتدى أحسن ثيابه ، وصفف شعره الى أسفله . وبعد العشاء ، جلست سالى مع جونى فوق الاريكة.. وبينما كنا نجلس فى مواجهتهما من الجانب الآخر لحاجز غير منظور ، أدركت أن أعمق ارتباط عاطفى لسالى كان بينها وبين جونى ، وأنها تركتنا فعلا ...

وقال جونى : « مستر بارثولوميو ، أريد أن أتزوج سالى »

واختار روجر ـ الذى كان يجاهد ليظل هادئا ـ المسأله التى يعتقد أنها أكثر فاعلية ... فسأله فى لهجة معتدله غير طبيعية « كيف تنوى اعالتها ؟ »

وتدخلت سالى بسرعه قائلة : سوف أحصل ياأبى على عمل أولا ... ان كل الفتيات يفعلن ذلك . وسوف أتلقى منهجا سريعا فى أعمال السكرتيريه . لقد قدرنا كل شىء .

وفى جو ينطوى على الانتصار البرىء أصابتنى بغصة فى حلقى ، قدمت سالى ميزانية كتبت بعناية ،

وكان من الواضح أنها أعدت خصيصا لهذه المناسبه • وقدجاء فى الميزانيه « جونى ٧٥ دولارا فى الاســبوع • سالى ٥٠ دولارا • الايجار ٨٠ دولارا فى الشــهر • الترفيــه دولاران فى الاسبوع • الملابس ١٠ دولارات فى الشهر » •

ودرس زوجى الميزانيــة فى صمت •• وكان الجهل العظيم الذى كشفت عنه أكبر مما يستطيع أن يواجهه فى تلك اللحظة •

وقال جونى أنه لايريد بطبيعــه الحال أن تعمل ســالى فترة طويلة ، وأنه يأمل أن تصــبح لديه ورشــة لاصلاح السيارات وايوائها فى يوم ما

وســأله روجر « وماذا عن الخــدمة العسكرية الاجبارية ؟ »

فهز جونى كتفيه وقال « ســوف تمر سريعا كأى انسان آخر »

وهكذا انتهى أول مؤتمر عائلى لنا • ان جونى وسالى ، وقد تاها فى خيالهما عن الحياة البعيدة عن الواقع ، لم يكن فى استطاعتهما الاصغاء الينا •

وفى شــهر يونيو رأيت « سالى » وهى تتخرج فى المدرسة الثانوية ، وحسدت آباء وأمهات صديقاتها اللاتى سيذهبن الى الكليات ، وكنت لاأزال ، دون سند من المنطق ، يساورنى الأمل فى أنها ستنضم اليهن ••• وفكرت فى معدل الوفيــات المرعب الذى يصيب زيجات الشباب ، وتمنيت ألا تصبح ســـالى واحدة من هذه الاحصائيات المؤلمة •• وفى الاسبوع التالى التحقت سالى بمعهد للحصول على منهج خاص فى اعمال السكرتيريه •

وكنت فى أحاديثى مع سالى أطرق موضوع الزواج من كل زاوية ممكنه ، وقلت لها « ان لك أوضاعا كثيرة تعد جــزءا منك الى حــد كبير حتى انك لا تشعرين بها ، ولكنك عندما تواجهين وجهة نظر مختلفة تماما ألا يثير ذلك المتاعب لك ؟ »

فسألتنى سالى : « أية أوضاع ؟ »

فتحــدثت عن الاختلافات الدينية وقلت : « هل فــكرت فى أطفــالك وكيف يصبح لهم مذهب فى العبادة يختلف عن مذهبك ؟ »

وقالت سالى : « ولكنهم سيكونون أطفال جونى أيضا يا أماه »

وتحدثت عن المسائل الاقتصادية ، ولكن كان من الواضح أن ســالى لن تتعلم الحقائق القاسية عن كفاح المال الا من التجربة •

وقبــل عيــد ميلادها الثامن عشر قالت سالى : « أماه •• أريد أن أعلن نبأ خطبتى فى حفل عيد ميلادى • وأن

نتزوج فى أواخر الخريف • ألا ينبغى أن نبدأ فى الاستعداد من الآن ؟ »

لم اكن حتى ذلك الحين قد فهمت حقيقة أن سالى تنوى أن تتزوج من جونى •• وشعرت بالخوف من أن افقد عقلى ، فقلت لها : « سالى ان زواجك من جونى سيكون كارثة • ألم تسمعى ما كنا نقوله أنا وابوك ؟»

وردت سالى سريعا قائله : « انك لا تحترميننى أو تحترمين مشاعرى •• اننى امرأة يا أماه وأريد أن اتزوج» ثم انحنت وقبلتنى ثم قالت : « أماه ارجو ألا تكونى غاضبة • اننى أتوقع أن أكون سعيدة • فأرجوك ان تفكرى فى الزفاف »

وفكرت ، واتجه تفكيرى الى أمرين للخيار بينهما •• فاننى اذا أيدت سالى فكأننى أدفعها بذلك الى الاخطار التى كنت أحذرها منها ؟ وقررت أن أرفض بحث مسألة الزفاف ، وكان زوجى مبهما ، ولكننى أقنعته بأن أى تعاون نقدمه لسالى سوف يكون بمثابة دفعها الى الهاوية • وقلت لسالى بعد ظهر اليوم التالى « اننا نحبك ياعزيزتى فكيف يمكن أن نسمح بشىء نؤمن بأنه سيضرك • يجب أن تظلا بلا زواج عاما آخر على الأقل

كانت سالى صامتة ، ولم استطع أن أنظر الى الألم البادى فى عينيها • وأحسست بالرغبه فى أن أضمها بين ذراعى واهزها بعنف •

كانت الاسابيع القليله التالية من أكثر الاسابيع ألما بالنسبة لى ففيما عدا أوقات الأكل والنوم ، اختفت سالى من حياتنا •• ثم حدث بعد ظهر أحد الأيام أننى رأيت سالى وجونى فى وسط المدينه وهما يغادران مكتبا لتأجير وبيع العقارات • ولما كان من الواضح أنهما يبحثان عن مسكن ، فقد كانا يعنيان حقا أنهما سيمضيان فى طريقهما! وشعرت بأننى على وشك ان يغمى على • وفجأة تذكرت الدكتور بايلز طبيب الامراض العصبية الخاص بالمدرسه •

وفى مساء ذلك اليوم كنت أجلس فى عيادته أروى له القصه •• وقال الدكتور بايلز « اننى أقدر مشاعرك ، ولكن مشاعر سالى هى وحدها التى يتعلق بها الأمر »

وصدمت • فقد بدا لى أنه لا يرى الخطر فى زواج فتاة مثل سالى من شاب كجونى • وسألته « ألا يتعارض ذلك مع جميع القواعد التى قرأناها عن الزواج السليم ؟ ألا توافقنى على أنها مأساة ؟ »

فقال الدكتور بايلز « من الممكن أن تكون مأساة ، ولكن هذا ليس أمرا حتميا .. ان كثيرا من العناصر التي نرى أنهـا عناصر مرغوب فيها في الزواج تبـدو مفقودة ، كمـا أن الاختلافات الاجتماعية والدينية تعد أخطارا حقيقية ، ونقص المال مشكلة .. ولكنها مشكله سالي وحياة سالي ـ وليست مشكـلتك أو حياتك . انك تريدين ضمانا للسـعادة لابنتك بشروطك الخاصة . ولكن هذا ليس ممكنا . » ثم بدا عليه التفكير العميق وقال « اننا ، دون ان ندري ، نريد أن يشبع أبناؤنا حاجتنا الخاصة، فنحن نريد أن نفخـر بالاشخاص الذين يتزوجهم أبناؤنا . ونضع رغباتنا محل رغبات أبنائنا . » .

« ان سالي ابنة وحيدة . ولعل من العوامـل التي جذبتهـا الى جوني أنه ينحـدر من أسرة كبيرة ميسـورة ، ولكن ، مهما تكن الطريقة التي ترى بهـا جوني ، فان احتياجاتها الحالية تشير الى الزواج من هذا الشاب »

قلت : «ولكن ماذا ينبغي أن نفعل؟»

وكان الدكتور بايلز صارما . في رده اذ قال : « ليس أمامك أي مجال للاختيار . تذكري أن فتيات كثيرات هربن ببسـاطه مع شبان حتى بلا زواج . ولكن ابنتك سالي وثقت بك. فاذا كنت تريدين الاحتفاظ بابنتك ، فقفي بجانبها .. انها لن تنسى أبدا ، اذا لم تفعلي ذلك . »

وبدا أن زوجي قد أحس بالارتياح لنصيحة الدكتور بايلز ، وانه أراد أن يؤمن بها بعد أن أصبح زواج سـالي أمرا لا مفر منه . وقال زوجي :

ـ لعلنا في حاجة الى مزيد من الثقة فيها .

وعندما عادت سـالي أبلغتها أننا سنقيم لها حفل زفاف ، وسنساعدها في اعداد بيتها ، اذا سمحت لنا بذلك واستطعت ان ادرك من الطريقة التي بكت بهـا فوق كتفي مدى شعورها بالألم وأنها كانت منبوذة ! .

***

لقد تزوج جوني وسـالي منذ ستة اشهر، وهما يعيشان حياة متواضعة في مسـكن صغير . واني لأتساءل : كيف سيعولان طفلا يرزقان به ؟ ان سـالي تعمل طوال اليوم ، وتقوم بواجباتها المنزلية ليلا ، يساعدها فيها جوني .. أما هو ، فيبدو أنه بعد أن أصبح له هدف الآن ، ينمي في نفسه شخصية تتفق مع هذا الهدف . انه يجهد نفسه في العمل ، وقد استطاع أن يفتح حساب ادخار صغيرا ، ولكن

الاهم من هذا كله هو اننى أشعر باطمئنان من النظرة التى تبدو فى عينيه عندما يقول : « سالى . »

وهكذا ، فاننى آشعر ببعض الامل .. اننى آمل ان يدرك جونى حاجته الى مزيد من التعليم ، وانه سوف يذهب فى النهاية الى المدرسة ليلا ، وآمل أن تشجعه سالى على هذا وانها سوف تستمر فى تنمية عقلها هى الأخرى .

غير أننى أدرك أن هذا الأمر ليس فى يدى .. ولقد قدمت الاطراء الاخير لسالى وهو اصعب اطراء يمكن أن تقدمه أم ، فتقبلت حقيقة أنها « سالى » وليست امتدادا لى أنا . ومن المحتمل الا يكون هذا الزواج غلطة بل قد يكون صوابا بالنسبة لسالى .

ملخصة عن مجلة (ليديز هوم جورنال) بقلم فيرجينيا بارثولوميو ..

أعداء ..

عندما كان دين راسك وزير خارجية امريكا الحالى يملأ استمارات الالتحاق الرسمية بالوظائف الفيدرالية ، توقف لحظة امام سؤال عما اذا كان احد من اقاربه سبق ان تآمر لقلب حكومة الولايات المتحدة . وأخيرا كتب راسك ردا على هذا السؤال :

- جداى . !

وكان جدا راسك قد خدما فى جيش الجنوب خلال الحرب الاهلية الامريكية !

تطبيق عملى !

قال طالب الجامعة وهو يحاول اقناع ابيه بالموافقة على زواجه من محبوبته :

- الا تعتقد يا ابى ان شخصين يستطيعان العيش بنفس المبلغ الذى يعيش به شخص واحد ؟

فزمجر الاب قائلا :

- بكل تاكيد .. فاننى اعيش انا وامك الان بمثل المبلغ الذى ينفق عليك وحدك !

هل أنت سريع البديهة ؟

ان الحوادث لاتقع مصادفة ... انها تحدث لأن الموقف أعد لها ، ولأن البعض كان ينقصه ادراك ما سيقع ، وما ينبغى عمله ..

فكيف تتصرف فى موقف حرج ؟ ها هى ثمانى حالات طارئة تتيح لك الفرصة لكى تراجع مدى سرعة بديهتك .. وستجد الاجابات على صفحة (١٠٣) وتحسب الدرجات كما يلى : ٨ اجابات صحيحة معناها انك سريع البديهة . ومن ٥ الى ٧ اجابات صحيحة ، معناها أن الانسان يكون فى امان معك ، اما اذا احرزت اقل من ٥ درجات فالزم سريرك ...

---

١ - الوقت ليلا . وانت تقود سيارتك فى طريق ريفى ، فاعترضتك سيارة معطلة عند مزلقان خط حديدى . وكانت السيارة مليئة بالركاب ، والسائق يحاول أن يجعلها تسير ، ثم رايت ضوء قطار يقترب ، فماذا تفعل ؟

---

٢ - انت تقود قاربك البخارى باقصى سرعة فى نهر خال ... وفجاة لمحت كتلة من الخشب فى طريقك ، يكاد طرفاها يلمسان كلتا الضفتين .. فماذا تفعل ؟

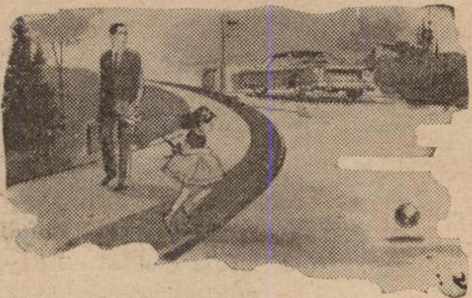

٣ - كنت تسيرفوق الرصيف عندما اندفعتصبية صغيرة عبر طريقك الى الشارع وراء كرة، غير متنبهة الى سيارة مسرعة نحوها .

٤ - بعـد أن قمت برش ازهارك ، عـدت الى مخزن الادوات ، فوجدت طفلك الذى لم يتجاوز الثالثـه من العمر وقدغطىوجهه ويديه بالمسحوق المبيد للحشرات ..

٥ - وجدت أطفالك الصغار يعبثون بمحتويات درج كنت تعتقد أنه مغلق ، وانت تعرف انفيهذا الدرجمسدسا وذخيرة .. وبينمـا كنت تقترب من الاطفال ، صوب أحدهم المسدس نحوك - مازحابطبيعة الحال .

٦ - بينما كنت تهبط من احدى سـيارات الاوتوبيس حاملا بعض اللفـافات اذ اغلق الباب خلفك ، وشعرت بشىء يجرك .. لقد أمسـك الباب بمعطفك ، وبدأت سـيارة الاوتوبيس تتحرك

٧ :

٧ – اوقفت سيارتك على جانب الطريق بينما كان طفلك الصغير يجلس فى المقعد المجاور لك .. وتركت المحرك دائرا ، واندفعت لتضع خطابا فى صندوق البريد . وعندما عدت اكتشفت انك – كعادتك – ضغطت زر باب السيارة وأغلقته خلفك ، وليس معك مفتاح آخر للباب !

٨ :

٨ – السماء معتمة ، ولكن الجو حار على الشاطىء بعد الظهر .. وبدأت تسبح متجها نحو طوف فى الماء .. وعندما أصبحت فى منتصف المسافة بدأ المطر يتساقط ، وسمعت صوت الرعد ، وومض البرق بالقرب منك ..

الاجابات

١ – اخرج الركاب من السيارة فورا ، واجعلهم يتجهون مسافة بعيدة مأمونة عن الخط الحديدى . لاتهتم بالسيارة ، ولا تحاول دفعها بسيارتك ، فمن الصعب جدا تقدير سرعة قطار مقبل .

٢ – أقفل صمام البنزين . انحرف بشدة ، ولو أدى ذلك الى اصطدام الزورق بالشاطىء . اثبت فى مكانك ، واطلب من مرافقيك ان يتمسكوا بأماكنهم بقوة .

٣ – اصرخ فى الطفلة ، فانها تستطيع ان تتوقف فى مسافة أقل مما تستطيع السيارة فاذا كانت الطفلة قريبة منك الى حد كاف ، فاجذبها أو أوقعها على الارض ... ولكن هناك حقيقة واحدة يجب ان تعلمها وهى انك اذا امسكت بالطفلة أو أوقعتها ، فانك تتحمل مسئولية نتائج هذا العمل .. ومع ذلك فان انقاذ حياة ينبغى أن يكون هدفا أسمى .

٤ – اغسل يديه ووجهه بالماء (فان بعض مبيدات الآفات الزراعية يمكن ان تخترق الجلد غير الجروح) . امسك وعاء المبيد (ان بيان التركيب ، وفى بعض الاحيان طريقة الاسعافات الاولية تكون مذكورة على البطاقة) واتصل بطبيبك ، فاذا لم تستطع الاتصال بالطبيب فاجعل الطفل يشرب كمية كبيرة من الماء ثم اجعله يتقيأ بادخال اصبعك فى اعماق حلقه .

٥ – الق بنفسك على الارض ... أشر الى

شيء يوجد فى احد الجوانب ، وقل له :

« أراهن انك لاتستطيع ان تصيب هذا ..

ان هذا من شانه ان يحول اتجاه المسدس عنك ويتيح لك الفرصة لتمسك به . لاتصرخ : « لانطلق النار »

فقد يضطرب الطفل ويضغط على الزناد .. وافترض ان المسدس محشو بالذخيرة .

٦ ـ اصرخ فى السائق .. الق باللفافات ، وفك ازرار المعطف واخلعه .. وقد يكون عليك ان تعدو قليلا اذا كانت سيارة الاوتوبيس قد بدأت فى التحرك اذ انها تستغرق بعض الوقت لكى تسرع .

٧ ـ التقط قطعة من الطوب ، أو حجرا او حذاء ، أو عصا متينة وحطم زجاج احدى النوافذ الجانبية الخلفية لكى تدخل ، فتحطيم هذه النافذة أقل خطورة على الطفل الجالس فى المقعد الامامى ، وهذا العمل سيساعد على تحويل اهتمامه من الاشياء التى يمكن ان يلهو بها من أدوات السيارة .

٨ ـ عد الى الشاطىء ، وابحث عن عاصم من المطر فى احد المبانى . لاتحاول الوصول الى الطوف . واذكر ان الصاعقة توجه ضرباتها الى أعلى شيء بارز ، وقد يكون الطوف الذى تجلس فوقه .

ملخصة عن مجلة : « بوبيولار ميكانيكس » بقلم : تيودور بيرلاند

تهنئة .. !

استمع القاضى فى اهتمام الى أقوال الطرفين فى قضية البنوة التى رفعتها احدى السكرتيرات ضد مديرها تتهمه بانه والد طفلها .. وبعد أن انتهت المرافعة وحان وقت اصدار الحكم ، أخرج القاضى سيجارا فاخرا من جيبه قدمه للمدعى عليه وقال له بابتسامة عريضة :

ـ تهانئى لك .. لقد أصبحت أبا !

خلق المناسبة

كان جدى ينتهز فرصة وجود اى مجموعة من الاشخاص ليحكى قصته المفضلة عن تجربة الصيد التى مر بها فى شبابه ، فاذا لم يجد الفرصة المناسبة لسرد القصة ، كان يدق بقدمه على الارض فجأة ثم يصيح قائلا :

ـ ما هذا .. بندقية ؟

وفى خلال السكون الذى يتبع ذلك ، يمضى هو قائلا :

ـ وبمناسبة الحديث عن البنادق ، حدث يوما ... ويأخذ فى سرد قصته المفضلة !

ان الرجل الذى ارتكب هذه الجرائم الوحشية مازال حرا طليقا ... فهل يستطيع أحد من القراء ان يساهم فى اعتقاله كما فعل كثيرون من قبـــل ؟ ..

هذا الرجل قاتل

بوبى ويلكوكسون

لو كانت هناك جريمه قتــــل وحشية لامبرر لها، فهى جريمة قتل هنــرى كراوس ، ذلك الانســـان اللطيف الــودود الذى يبلغ الثالثة والخمسين من عمره، الذى كان حارســا خاصا لفــرع بنك لافاييت الاهــلى ببروكلين ... كان يعرف كل شخص تقريبــا فى المنطقة باسمه ، بل لقد كان فى الواقع يعرف حتى كلاب الزبائن بأسمائها ويحتفظ بقدر من بسكويت الكلاب فى مكتبه ..

وفى التاسعة والنصف من صباح ١٥ ديسمبر الماضى كان هنرى يجلس أمام مكتبه على مقربة من الباب الامامى للبنك عندما قفـز زنجى ، يحمــل مسدســا ، حاجز الحراسة الذى يبلغ ارتفاعه ١٥٠ سم، وأمــر الجميــع أن ينبطحوا بوجوههم على الارض ، وبعد برهه دخــل رجل يضع معطفه الواقى من المطر على كتفه اليمنى كالعباءة، ثم دار على عقبيــــه وأطلق عــلى هنرى أربع رصاصـــات دون رحمـــة من مدفع رشـــاش كان يخفيــه تحت المعطف ... وكان كل ما استطاع هنرى أن يفعله ، هــو أن يقول « أوه » قبل أن يتهاوى على الارض ويموت ..

وصاح حامل المدفع الرشاش فى

موظفى البنك والعملاء الذين تملكهم الفزع قائلا :

ـ لا تتحركوا والا قتلتكم

كان صوته آمرا صريحا ، وظل مصوبا مدفعه اليهم ، بينما بدأ زميله يجمع رزم الاوراق المالية فى كيس من القماش السميك ، وهو يتنقل من خزانة لأخرى ويعبىء النقود الخضراء فى كيسه ، ولم يكن يتوقف الا ليضع فوهة مسدسه على رأس كل صراف ممدد على الارض ويقول له :

ـ لا تتحرك والا أصابك ماأصاب الحارس

واستطاع اثنان أو ثلاثة من الاشخاص الذين دخلوا البنك أن يتسللوا الى الخارج ، ووصل أحدهم الى سلفاتورى ايكاردى جندى الدورية الذى كان يقف على مسافة ٤٠ مترا ، وفى داخل البنك ، بدأ حامل المدفع يتصرف كأنه يتوقع وصول رجل البوليس ، فكان ينظر مرارا الى المدخل وهو يخفى ماجمعه من مال ٠٠ وفى هذه اللحظات الدقيقة استطاع بعض الواقفين عن كثب أن يروا أن اللص كان يضع سدادة صغيرة فى أذنه ، من النوع الذى يتصل بجهاز لاسلكى للارسال والاستقبال كان متصلا بجسمه بأشرطة وكان فى استطاعته أن يتلقى وصفا مستمرا للنشاط الذى يدور فى الخارج بوساطة زميل له يجلس فى السيارة المعدة للهرب بهم

وهكذا فانه عندما دخل ايكاردى من الباب الزجاجى لدهليز البنك ، كان المجرم مستعدا له ٠٠ وقبل أن يصل الجندى الى الباب الزجاجى المؤدى للجزء الداخلى ، أطلق المجرم رصاصة من خلال الباب أصابت ساق ايكاردى فسقط على أرض الدهليز وأطلق رصاصة من مسدسه الحكومى ، ولكن رصاصته لم تكد تنفذ من الزجاج السميك ٠ وعاد صوت المدفع الرشاش يدوى من جديد ، وأصابت رصاصة من المدفع الجندى الراكع على قدميه فى صدره ، وجعلته يسقط من خلال الباب الخارجى الى الشارع حيث رقد فاقد الوعى ٠٠ لقد أصابت الرصاصة درعه واستقرت فى معطفه السميك

وانتهى كل شىء فى حوالى ثلاث دقائق ، وصعد اللصان الى سيارة كانت تنتظرهما وأسرعا بالفرار بمبلغ ٣٤ ألف دولار ٠٠٠ وتركت جريمة القتل الوحشية العنيفة موظفى البنك فى حالة ضعف وهلع ٠٠٠ لقد أحسوا جميعا أن القدر وحده هو الذى أنقذهم من الموت على يدى حامل المدفع الرشاش ذى الأصابع القلقة ٠٠٠

ويوافقهم رجال مكتب التحقيقات الجنائية الفيدرالى على ذلك ، فالى أن يعتقل هذا الرجل، لن يعرف أحد متى يقع مثل هذا الحادث أو أسوأ منه لاشخاص أبرياء فى بنك آخر أو محطة بنزين أو متجر كبير ....

جاكلين روز

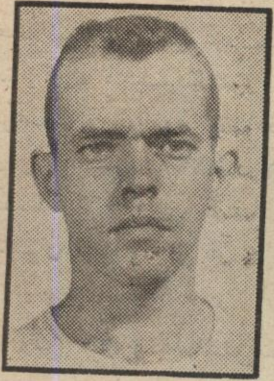

البرت ناسباوم

فمن هو هذا المجرم ؟

ان مكتب التحقيقات الجنائية ينسب حادث القتل الوحشى الى « بوبى ويلكوكسون » ـ وهو مجرم على درجة بالغة من الخطورة ... يقتل دون استفزاز ، وهو أكثر المجرمين الطلقاء الذين يسعى وراءهم البوليس منذ «دلينجر» ، ولو وضعت قائمه بأسماء عشرة من المجرمين الذين يطلبهم بوليس أمريكا أكثر من غيرهم بترتيب خطرهم على المجتمع ، فقد يوضع ويلكوكسون على رأس هذه القائمه .

وقد بدأ الشك يساور البوليس فى اشتراك ويلكوكسون فى عصابات اللصوص قبل مصرع كراوس بعام .. فبعد ظهر يوم ٥ ديسمبر ١٩٦٠ اشترك اثنان من اللصوص البيض فى السطو على فرع بنك « ميتلر بارك » التابع لبنك « دى فيرست فيدرال سيفنجز آند لون اسوسيشان » فى بافالو ، وسلباه ١٨٩٧٩ دولارا بعد أن هدد أحدهما بقتل موظفى البنك بمسدس ، كما كان الثانى مسلحا أيضا بمسدس من نوع آخر ، وفرا فى سيارة مستأجرة ، وكان أحد الرجلين يضع على وجهه قناعا من الشاش ، أما الثانى فقد وصفه الشهود بأن هناك شيئا غير عادى فى عينه اليمنى .. وهو أنها لا تركز نظراتها

وبعد شهر ، قام لصان مسلحان بطريقة مماثلة بحادث سطو مسلح فى صباح ١٢ يناير ١٩٦٢ يشبه

تماما الحادث السابق ، وكان السطو هذه المرة على مكتب آبوت ـ ستيفنسون بشركة « مانيوفكتشرز آند تريورز تراست » الواقعة أيضا فى بافالو ، وهربا بمبلغ ٨٧٢٨٨ دولارا فى سيارة مستأجرة ٠٠ وفى هذه المرة أيضا أشار الشهود الى أن لأحد اللصين « عينا غير سليمة »

وفى ٣٠ يونيو انتقل مسرح العمل من بافالو الى واشنطون ، حيث قام رجلان مسلحان ، يحمل أحدهما مدفعا رشاشا ، بالسطو على فرع بنك التجارة فى « برايتوود » وسلباه ٢٠ ألف دولار ، ثم فرا فى سيارتين مسروقتين ٠٠ وكان حامل المدفع الرشاش ذا عين زجاجية !

وبفحص ألوف من سجلات المجرمين وجد مكتب التحقيقات الجنائية الفيدرالى عددا من المشتبه فيهم المصابين بعيوب فى عيونهم اليمنى ٠٠٠ أما الطول والوزن واللون ، فكانت كلها تشير الى « بوبى ويلكوكسون » ٠٠ وكان فى تشيليكوت بولاية أوهايو لانه نقل سيارة مسروقة عبر حدود الولايات ٠ وفى أبريل ١٩٥٩ أدخل المؤسسة الاصلاحية الفيدرالية فى « تالاهاسى » بولاية فلوريدا ، حيث أطلق سراحه منها فى ١٣ أكتوبر ١٩٥٩

وفى تشيليكوت ارتبط ويلكوكسون برباط الصداقة مع البرت ناسباوم الذى يعرف الكثير عن المسدسات ، وكانت صحيفة سوابقه تتضمن أحكاما خاصة بحيازة مدفع رشاش وحيازة سلاح قاتل ، ونقل أسلحة نارية غير مسجلة عبر الولايات ، وكان مساعد ويلكوكسون فى حوادث السطو المسلحة الأولى يبدو مثل « ناسباوم »

ولكن زميل ويلكوكسون عندما قتل هنرى كراوس كان زنجيا ٠٠٠ فمن هو ؟ لقد أدى المزيد من البحث فى تشيليكوت الى أن ويلكو كسون وناسباوم كانت لهما معرفة بزنجى يدعى بيتر كارى ٠ وكان لا يزال فى السجن عندما ارتكبت حوادث السطو الثلاثة الأولى ، ولكن أفرج عنه أخيرا ٠٠ وتعرف الشهود فى حادث السطو الاخير على كارى عندما رأوا صوره فى السجن ، وبمراقبة المناطق التى يتردد عليها ، استطاع رجال مكتب التحقيقات الجنائية الامساك به فى ١٣ فبراير ١٩٦٢ على مقربة من منزل أمه فى بروكلين ، واعترف بدوره فى السطو الذى اشترك فيه معه ويلكوكسون وناسباوم ٠٠٠

وقدم كارى أدلة جديدة ضد الاثنين الآخرين فى الجرائم الثلاث السابقة ،

كما ذكر معـلومات أخرى مفيـدة ، تتضمن الاشارة الى مزرعة فى مكان ما على مقربة من « بافالو » واقتفى رجال مكتب التحقيقات اثرحياة ويلكوكسون وناسباوم ، وعرفوا وقابلوا كل قريب أو صديق أو شريك معروف لهما .. وكان بين الاشخاص الذين استجوبوهم قريب لناسباوم ، تبين أنه زار مزرعة ما مع الرجلين الهـاربين وحـدد مكانها بالضبط . وبالاغارة على هذا المكان ، وجد رجال مكتب التحقيقات فى مخزن مرتفع للدريس مخبأ كبـيرا للأسلحة الثقيلة ، بينهـا عدد كبير من المدافع الرشاشة ، و٦٠ قنبلة يدوية ، وبندقية أوتوماتيكية ، وصدارى لا ينفذ منها الرصاص ، و١٤ مسدسا أوتوماتيكيا ، وألوف من الطلقات النارية ، وبندقيتان مضادتان للدبابات .

ولـكن هذين الرجلين أمهر من أن يضعا كل بنادقهما فى ترسانة واحدة ، ويعرف رجال مكتب التحقيقـات أن لديهما الكثير غيرها ، فقد طلب ناسباوم أسلحة من بعض تجار الاسلحة مستخدما أسماء مستعـارة ، كما يعرف المكتب أن هذين الهاربين لن يترددا فى استخدام قوة أسلحتهمـا النـاريه التى قل أن واجه مكتب التحقيقات الجنائية مثلها .. فقد كان لدى اللصين مثلا شراك من القنابل الزمنية المتفجرة التى يستطيعان بوساطتها بث الالغام فى المنطقة المؤدية الى المكان الذى يختفيـان فيه ، كما كانت مدافعهمـا الرشـاشة تستطيع اطلاق رصاصات كثيرة دون حاجة الى اعادة تعبئتها ، ولو تبادل البوليس اطلاق النيران مع هذين الرجلين وهما متحصـنان فى موضـع ستراتيجى ، فسوف يفقـد بعض ضباط البوليس حياتهم .

ولا يدخر مكتب التحقيقات الجنائية أى جهد لتقديم هذين المجرمين الخطرين الى العـدالة ، وهنـاك حوالى ٦٠٠٠ جندى خاص يعملون فى ٥٥ مكتبـا فى أنحـاء الولايات المتحـدة يعملون ليـلا ونهارا ، يرتادون كل طـريق من طرق التحـريات ، فضـلا عن مليـون اعـلان تحمـل صـورهمـا وأوصافهما أرسلت الى مكاتب البريد ومحطات السكك الحديدية والاوتوبيس بل والى الفنـادق فى المـدن والطرق العامة ، وميادين السباق ، ووكالات تأجير السيارات ، ونظرا لاهتمامهما بالأسلحة بصفة خاصة ، فقد أرسلت أوصافهما أيضا الى كل نوادى السلاح وساحات التدريب على اصابة المرمى ، وتجار الاسلحة النارية

لقد اختفت آثار الرجلين الآن عن

الانظار ، بعد أن شوهدا آخر مرة فى بافالو بعد حادث بروكلين بأيام ، وقد يكونان الآن فى مكان ما ... وتقوم سلطات الحدود بمراقبتهما كما يقوم البوليس فى كندا والمكسيك وأوربا بتقديم كل مساعدة ممكنة ، على أمل أن يحاول واحد أو أكثر من المجرمين الالتجاء الى الخارج

ان رجال القانون فى حاجة الى مساعدتك،فقد يختبىء هذان المجرمان الى أجل غير مسمى عن أنظار عدد بسيط من الضباط ، ولكنهما لايستطيعان اخفاء نفسيهما طويلا عن جمهور متيقظ وهناك أمل فى أن يرى بعض من يقرأ هذه الكلمات واحدا من عصابة ويلكوكسون الصغيرة فى وقت قريب

ان هناك ثلاثة منهم : رقم واحد هو بوبى ويلكوكسون وعمره ٣٣ سنة يبلغ من الطول ١٧٥ سم ويزن بين ٦٨ و٧٣ كيلوجراما . شعره اسود وعيناه عسليتان متوسط البنيان متناسق التكوين ، له بشرة وردية ، ولمؤخرة عنقه مظهر الجلد الجاف لرجل أمضى كثيرا من وقته تحت أشعة الشمس ، وهناك أثر حرق قديم على معصمه الأيسر ، وندبة جرح على على ساعده الأيمن .. وهو يتحدث الاسبانية ويمزج حديثه ببعض العبارات الاسبانية

وأبرز ملامحه ولا شك هى عينه اليمنى الصناعية .. انها صورة طبق الاصل لعينه الاخرى ، وقد لا يمكنك ملاحظتها لأول وهلة ، ولكنها شىء لايمكن اخفاؤه ، وقد لاحظها البعض فعلا من دقيقى الملاحظة

أين يمكن رؤيته ؟

انه سريع التنقل .. هارب سريع التجوال ، يستخدم سيارات مؤجرة ، والطائرات الخاصة والعامة ، وقد كان دائم التنقل فى الماضى ، وينبغى على مؤجرى السيارات التنبه اليه ، كما يجب أن يفعل ذلك تجار السيارات المستعملة ، فقد ابتاع عدة سيارات بشيكات زائفة ، وكثيرا ما استخدم سيارة من طراز « شيفروليه ايمبالا » ولكنه مولع بسيارات السباق ذات المحركات القوية ، كما أنه قاد سيارات من طراز « بورش » و « ثندر بيرد » وهو يراهن على الخيول ، وقد يشاهد فى ميادين السباق ، وهو مقامر مشهور ، يحب أن يلوح برزم من أوراق البنكنوت

لقد جمع ويلكوكسون ومساعدوه أكثر من ١٢٠ ألف دولار فى الاشهر الثمانية الاخيرة،ومن ثم فانهم قادرون

على العيش فترة من الزمن بلا عمل ٠٠ وقبل أن يتحول ويلكوكسون الى حياة الاجرام تنقل بين أعمال كثيرة ٠٠٠ فعمل فى طلاء المنازل ، وفى محطة للبنزين ، وباع سيارات مستعملة ، ولكن قدرته الخاصة أنه مراقب كفء تماما فى حقول الحس بكاليفورنيا ، وكولورادو ، وتكساس، ونيومكسيكو

ورقم (٢) هو البرت فردريك ناسباوم ٠٠ شاب ذكى فى الثامنة والعشرين ، وهو لاعب شطرنج بارع ، اشترك فى مباراة بالمراسلة وهو نزيل السجن ، ولعب مباريات فى الشطرنج بالبريد مع ١٨ شخصا فى أمريكا وكندا ٠٠٠ كما أنه ميكانيكى ماهر أيضا ٠٠٠ وهو خبير فى الاسلحة النارية والاقفال ، كما أنه مولع بالطيران ، يستطيع قيادة طائرته الخاصة ، وقد عمل ميكانيكيا للطائرات، ورساما ، وبائعا ، وعامل لحام

أما من الناحية البدنية ، فان ناسباوم أقصر وأكثر امتلاء من ويلكوكسون . يزن بين ٦٨ و ٧٧ كيلوجراما ، وطوله ١٧٠سم، متوسط البشرة ، عيناه زرقاوان وشعره كستنائى . وله ابتسامة جذابة ، وفى أعلى ساعده الأيسر ندبة طولها ١٣ سم ، هى أثر ازالة وشم لثعبان يلتف حول خنجر

ويعيش «ناسباوم» ــ أو «بامبى» كما يحب أن يسمى ــ فى هدوء ، وهو يشرب الخمر باعتدال ، ويفضل مشروبات الكولا والشاى ، والقهوة بالسكر والكريمة ، كما يحب شطائر السجق ، ويأكل أحيانا ثلاثا أو أربعا فى جلسة واحدة .

أما رقم (٣) فهى جاكلين (جاكى) روزا ٠٠ وهى صديقة ويلكو كسون وقد قيل انها قادت السيارة التى هرب بها فى أول حادث سطو ، وتبلغ التاسعة عشرة من عمرها ، نحيلة ، شقراء ، جميلة المظهر ، ترفع شعرها عادة الى أعلى مما يجعلها تبدو فى الثالثة والعشرين أو الرابعة والعشرين

ومن السهل معرفة شخصيتها ٠٠ فهى مصابة بآثار حروق من الدرجة الثالثة فى كلتا ذراعيها ، من المرفق حتى الكتف ، وعلى جسمها من العنق حتى الوسط آثار حروق من موقد انفجر وهى طفلة ٠٠٠ ولها طفل فى العام الأول من عمره ، ونظرا لانه يقال انها أم طيبة ، فالمشكوك فيه أن تكون قد تخلت عن طفلها «كنيث لويس» ، ويقال أن لديه شذوذا فى بطنه منذ الولادة يتطلب اجراء عملية لاصلاحه قبل انقضاء شهور كثيرة

جائزة ١٠ آلاف دولار

ستدفع ادارة « الريدرز دايجست »جائزة قدرها عشرة آلاف دولار للشخص او الاشخاص الذين يقدمون معلومات تؤدى لاعتقال بوبى ويلكوكسون ، وذلك على اساس البيانات التى تقدمها السلطات المسئولة ، وسيكون قرارها نهائيا

انها ليست المرة الاولى التى تتولى فيها الدايجست مساعدة مكتب التحقيقات الجنائية فى البحث عن مجرم هارب ،فقد حدث منذ ٢٠ شهرا ان اسفرت جهودها عن اعتقال القاتل الخاطف جوزيف كوربيت فى كندا بعد اقل من اسبوع على نشر مقال عنه فى عدد نوفمبر من الطبعتين الامريكية والكندية للدايجست

وتلقى رؤساء تحرير «الريدرز دايجست» رسالة مؤرخة ٣١ اكتوبر ١٩٦٠ من ادجار هوفر الصغير مدير مكتب التحقيقات الجنائية الفيدرالى يقول فيها : « لقد كان اعتقال جوزيف كوربيت نتيجة مباشرة لمعلومات قدمها اثنان من قرائكم ، كانت كفيلة باعتقاله »

وهذا الكشف السريع عن مجرم خطر بوساطة قارىء من قراء «الريدرز دايجست» جعل مكتب التحقيقات الجنائية يأمل ان يتمكن البعض بعد مطالعة هذا المقال من الكشف عن شخصية بوبى ويلكوكسون وتقديمه للعدالة »

ابحث عن هؤلاء الثلاثة فقد يكونون فى اى مكان ، ولكن حيثما كانوا فهم فى حاجة الى النوم فى فندق ، أو منزل مستأجر ، أو غرفة مؤجرة ، أومسكن ، أو منزل بمزرعة .. ولابد لهم من تناول الطعام من مطعم أو متجر قريب ... وقد يذهبون الى السينما ، فانهم لا يستطيعون البقاء مختفين عن الانظار ... فاذا رأيتهم فاتصل فورا بمكتب التحقيقات الجنائية الفيدرالى عن طريق أقرب قسم للبوليس

بقلم بريان توماس

مفاجـــأة !

قال المتفرج وهو يغادر دار الســـينما لاصدقائه الداخلين اليها :

- ان لهذا الفيلم نهاية مفاجئة ... ففى الوقت الذى تعتقد فيه انه لن ينتهى ابدا ، ينتهى !

****

هذه هى الدنيا

****

بعد ان انتهى الطبيب من اجراء الفحص الروتينى لطفلى الذى لم يتجاوز العامين من عمره . أعطاه بالونا صغيرا .. وفى طريق عودتنا الى المنزل ، توقفت لشراء بعض الحاجات من متجر كبير للبقالة وسرعان ما انطلق ابنى يجرى فى انحاء المتجر بعد ان ترك بالونه معى ..

ومضت خمس عشرة دقيقة قبل ان ادرك السبب الذى جعل كل شخص يلتقى بى يحدق فى وجهى ثم يقهقه ضاحكا .. فقد كنت فى حالة حمل واضح جدا ، وكان البالون الذى احمله مكتوبا عليه : « لقد اعطانى طبيبى هذا البالون لاننى كنت طيبا »

***

بينما كنت امضى احدى العطلات التقيت بسيدة عجوز بالغة النشاط ، احتفلت اخيرا بعيدها الخامس بعد المائة ، وكانت تعيش بمفردها ، نظيفة مرتبة ، كما كانت تذهب الى مكتب البريد كل يوم ، وتعمل فى حديقتها بحماسة .. وكنا نسير فى ارجاء الحديقة الصغيرة المزدهرة عندما سألتها :

ـ هل تحرثين هذه الحديقة فى الربيع ؟

قالت ضاحكة : كلا ياعزيزتى .. فاننى أكبر سنا من آن أقوى على ذلك ، ولهذا فان احد اطفال الجيران يحرثها لى ..

وعرفت بعد ذلك ان هذا (الطفل) فى الثالثة والثمانين من عمره !

***

كان احد معارفى من المهندسين يبذل مجهودا طيبا فى عمله ، وفى ذات يوم عهد اليه رئيسه بدعوة احد عملاء الشركة البارزين الى الغداء

وفى خلال الطعام ، بدأ العميل يقرض عودا من الكرفس ، وفجأة وجده يشتعل باللهيب الذى انبعث من ولاعه سجائر المهندس المتحمس

***

كنت اشترك فى دولاب واحد مع احد زملائى فى العمل .. ولاحظ زميلى أنه فى حاجة الى قفل جديد يفتح بالارقام ، وقال انه سيحضر معه قفلا فى اليوم التالى ..

وخطر لى فيما بعد اننى قد لاقابله فى الصباح ، ومن ثم لايتسنى لى ان اعرف ارقام القفل .. ولكن لم يكن هناك داع لقلقى ، فاننى عندما وصلت الى العمل ،وجدت انه استخدم الدولاب قبلى ، وترك لى رسالة كتب فيها (لكى تجد الرقم الاول اطرح ١٤٢ من اعلى رقم حصلت عليه عندما لعبنا الكرة معا آخر مرة ، والرقم الثانى اقل منه ١٦ ، ولكى تعرف الرقم الثالث اطرح ١٫٨٧ من المبلغ الذى أدينك به)

***

توقفت سيارة الاجرة التى كنت استقلها امام اشارة الضوء الاحمر ، وعندما ظهر النور الاخضر ، كانت هناك سيدة عجوز تعبر الطريق امامنا مباشرة وطبيعى اننا لم نستطع استئناف المسير ، ولكن سائق السيارة التى خلفنا اخذ يطلق صوت نفيره الغاضب باستمرار ، وعندئذ خرج سائق التاكسى من سيارتنا ، واشار بيده الى مقعده قائلا للسائق الثانى :

ـ تعال انت وادهسها بنفسك ، فان قلبى لايطاوعنى على ذلك !

***

تضايق صديقنا بعد ان وجد زوجته تساهم بكل نشاط فى اعمال الكنيسة وكثير من الهيئات المحلية ، واخيرا اقدم على اجراء يائس ، فنشر الاعلان التالى فى صحيفة محلية (الى كل الهيئات .. اذا لم تكن جماعات المتطوعين لديكم قد اكتمل عددها ، فلا تتصلوا بجون هاثواى لان جدول اعمالها ممتلىء تماما . وسوف اقدر لكم هذه اللفتة الكريمة .. توماس هاثواى)

وقد اصبح توماس الآن نائبا لرئيس جمعية الآباء والمدرسين .. وكانت الجمعية تنوى ان تعرض هذا العمل على زوجته ، ولكنها بعد ان قرات الاعلان ، عرضته عليه هو !

***

جاءت سيدة على قدر من الشهرة فى بلدتنا الى مكتب زوجى فى البنك والتمست قرضا شخصيا لمدة ٩٠ يوما بمبلغ ٤٠٠٠ دولار ، وبعد استيفاء الشكليات المطلوبة للقرض ، سألها زوجى عن الطريقة التى تنوى ان تستغل بها هذا المال ، فترددت برهة ثم قالت ان جمعية التوفير والاقراض التى تقع على الجانب الآخر من الطريق تعطى (كوبونات هدايا) مقابل كل مبلغ يودع فيها ، وانها اذا اودعت فيها ٤٠٠٠ دولار لمدة ٩٠ يوما فسوف تحصل على كوبونات تكفى للحصول على الآلة الكاتبة التى تتوق اليها .! وتقرر منحها القرض فورا ..

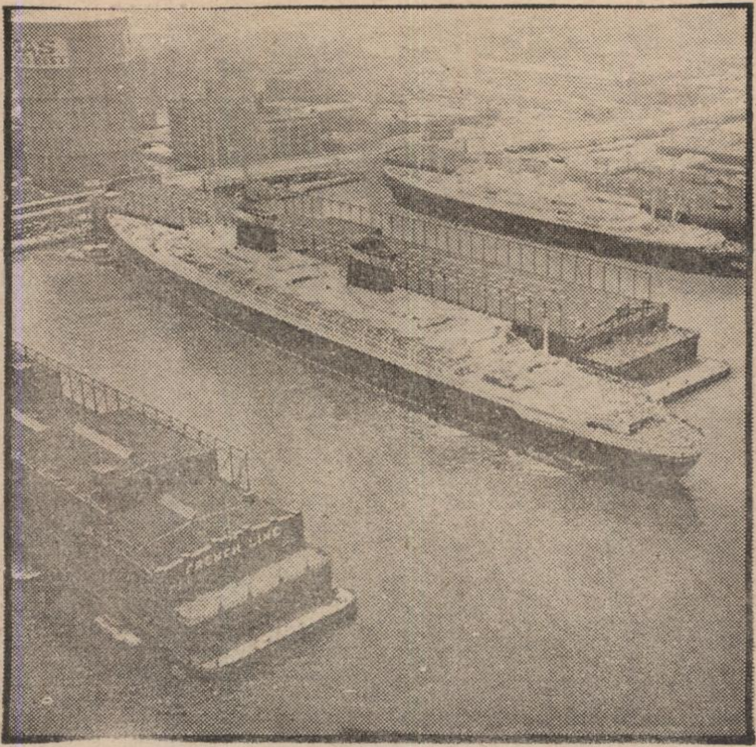

الفندق العائم

رحلة عبر الاطلنطى وانت جالس فى مقعد وثير فوق سطح الباخرة .

حوض السفن الكبير حوالى ٣٧٥ مترا فى نهر الهدسون ، وبالامس كان الحوض خاليا ، وسيكون خاليا غدا أيضا .

أما الآن فهو مشغول بسفينة عملاقة ترتفع مسافة تعادل تسعة طوابق فوق الرصيف ، وتمتد بطول رصيف الحوض كله تقريبا . انها الباخرة « الولايات المتحدة » فخر البواخر التجارية ، وأسرع سفينة دون منازع فى الاطلنطى .

وتمكث الباخرة «الولايات المتحدة» عادة فى مينائها بالوطن مدة قصيرة

ترتفع فيها مداخنها الرشيقة المائلة ذات الالوان الثلاثة الاحمر والابيض والازرق التى تبلغ حجم الجرن الذى تختزن فيه المحصولات الزراعية وعلى الرغم من قدرتها العجيبة على دفع جسمها الذى يزن ٥١٩٨٨ طنا فى الماء بسرعة ٥٧ كيلو مترا فى الساعة (٣١ عقدة) فان الباخرة « الولايات المتحدة » يجب أن تسرع فى سيرها دائما لتحافظ على جدول المواعيد الذى وضعه أصحابها لها . ويتضمن هذا الجدول عبور الاطلنطى ٤٢ مرة مع رحلتين فى البحر الكاريبى هذا العام . وفى الغد سوف يتدفق ١٧٥٠ مسافرا داخل هذا الفندق الفاخر ، ولن يحس سوى عدد قليل منهم بالاستعدادات الضخمة التى أعدت لهم من قبل ، كما أنهم لن يشعروا الا بحفنة قليلة من الـ ١٠٦٠ من البحارة والنساء الذين يتوقف عليهم استمتاع الركاب برحلة عبور الاطلنطى التى تستغرق خمسة أيام

ومع أن الباخرة تبدو الآن من بعيد وكأنها مهجورة ، فانها تعج بالنشاط وتتصل الباخرة برصيف الميناء بحوالى ٢٤ من الانابيب التى تشبه الحبل السرى ، والسقالات ، والخراطيم ، وأحزمة للنقل . وفى نفس الوقت يقوم عدة مئات من الرجال بخدمة السفينة وتنظيفها ، ويتدلى عمال الطلاء من بناء السفينة الجبار كالنمل ، واذا كانت الباخرة العادية تستطيع أن تتحمل ظهور قطعة من الصدأ هنا أو هناك ، فان مظهر هذه «السيدة» يجب أن يكون دائما فى أكمل صورة .

وفى داخل السفينة يقوم رجلٌ من شركة « شتانيواى » بضبط أنغام ١٠ معازف « البيانو » بينما يتولى ٣٣ رجلا من بحارتها طلاء جناح من الغرف الفاخرة . وفى نفس الوقت يقوم عمال نظافة السجاجيد ، والمنجدون ، وعمال البلاط بانجاز أعمالهم فى ممرات السفينة وغرفها الفاخرة ، وقاعات الرقص ، والسينما والمساكن المخصصة للكلاب ، وصالونات التجميل .

وفى وسط السفينة تنهال كل مواد التموين المهمة التى طلبها رئيس الخدم عن طريق سلمين متحركين محاطين بأحزمة من المطاط ، ويتصلان بفتحة واسعة فى هيكل السفينة وتخرج فى البداية « البياضات » التى أتسخت أثناء الرحلة . وهى مجموعة من ثلاثة أطقم مخصصة للسفينة ، يبلغ ثمن الطاقم الواحد

منها ٢١٥ الف دولار ، وسوف يحل محل هذا الطاقم حمولة ثلاث سيارات نقل من أغطية المائدة الناصعة البياض ، وأغطية السرائر ، والمناشف ، وسترات الطهاة ، والخدم وصغار السعاة .

ثم تأتى بعد ذلك مشكلة الطعام .

وينقل الى ظهر السفينة طن من « الكابوريا » الحية ، وثلاثة أطنان من الخس (من سبعة أصناف مختلفة) وشحنة مختلطة من القواقع والمحار وسلحفاة حية تزن ٩٠ كيلو جراما جاءت خصيصا بالطائرة من جزر بهاما ، وطن بعد طن من اللحم الذى تقضى التقاليد بأن يكون من أحسن الاجزاء التى تقدمها مصانع تعبئة اللحوم ، و ٤٠ نوعا مختلفا من الاسماك ، وخنازير رضيعة ، و ٣٤ نوعا من المثلجات المختلفة المذاق و ٤٦ نوعا مختلفا من الجبن ، و ٦ أنواع من عش الغراب البرى ، والأوز الصغير ، والارانب البرية ، وطيور السمان ، وطائر الدراج ، و ١٢ نوعا من الدقيق . وتبلغ جملة هذا كله حوالى ١٤٠٠ صنف .

والآن حان يوم رحيل السفينة ووصل الى ظهرها آخر طلب تلقته ، وهو نصف طن من مكعبات الثلج لمواجهة الاحتياجات العاجلة والمفاجئة للحفلات التى قد تقام فى ٥٠٠ غرفة فاخرة . وسوف تقلع الباخرة « الولايات المتحدة » بعد ساعتين أى فى الظهيرة تماما . وقد بدأ الركاب يتدفقون الى ظهرها عبر ثلاث سقالات مغطاة بالقماش السميك .

ويجرى اختيار تسعة من الركاب من بين المسافرين لشرف مشاطرة ربان السفينة مائدته أثناء تناول الطعام وتتم هذه العملية دون أن يحس بها بقية الركاب ، ولن يحس المسئولون عن عملية الاختيار بنقص فى عدد المرشحين الجديرين بهذا الشرف ، فهناك المسافرون القدماء المخلصون للباخرة ، وأصحاب الشحنات الكبرى الذين تعتبر أعمالهم مهمة بالنسبة للخط الذى تسير فيه ٥٣ سفينة شحن ، وهناك أيضا حوالى ٢٤ من النبلاء ، واثنان من كواكب السينما اللامعة ، وحفنة من السفراء ، وعدد من مديرى الشركات يكفى لشغل مناصب شركتين . ولكن لا يمكن اختيار غير تسعة فقط ، وقد يكون الذين فاتهم الحظ هذه المرة أسعد حظا فى رحلة قادمة ، ولو كانت بعد سنة أو سنتين ، فيحصلون على شرف تناول الطعام على مائدة الربان

وفى نفس الوقت يجرى توزيعهم فى هذه الرحلة بين كبير مهندسى السفينة والضابط التنفيذى ، وكبير أمناء الحسابات بالسفينة وطبيب الباخرة

والآن حان وقت الرحيل .. ويطلق البوق ذو الصوت العميق الموجود عند المدخنة الامامية صوتا عاليا يمكن سماعه والاحساس به عبر جزيرة مانهاتن . ويصطف المسافرون أمام حواجز السفينة وفوق سطح النزهات بالسفينة ، تعزف الفرقة الموسيقية لحنا عسكريا . ويصبح المسافرون مودعين الجمهور الذى يلوح بقوة على الرصيف ، وترتفع آخر سقالة وتعزف الفرقة الموسيقية لحنا آخر هو مارش مأخوذ من المسرحية الموسيقية « رجل الموسيقى » التى عرضت فى برودواى . ثم تنطلق الباخرة الكبيرة فى بطء وتأن نحو منتصف النهر . وتتجه مقدمتها نحو لندن وباريس والريفيرا .. نحو صيف ينطوى على الف أمل مختلف

وفى غرفة اللاسلكى بأعلى السفينة يجاهد « ليسلى جرير » كبير ضباط اللاسلكى بالباخرة وأربعة من مساعديه الستة لملاحقة فيض البرقيات والمحادثات التليفونية التى تتمنى للركاب رحلة سعيدة .. وفى مطبعة السفينة يبدأ طبع قوائم الطعام للرحلة . وفى هذه المرة سوف تخرج المطبعة ٦٥ قائمة مختلفة ، منها ثلاث قوائم يوميا لكل من الدرجات الثلاث بالباخرة (الدرجة الاولى ، والمقصورات ، والدرجة السياحية) ، كما تخرج المطبعة أيضا قوائم الطعام الخاصة بالمطبخ ، وأخرى لبحارة السفينة .. أى أن المطبعة تطبع ٣٥ الف قائمة طعام أثناء الرحلة . وفى الصباح ستكون المطبعة قد أخرجت أيضا الطبعة الاولى من صحيفة السفينة المسماة « صحيفة المحيط » أو « أوشيان بريس » وهى فى نصف حجم الصحف العادية .

وطوال هذا الوقت كان بحارة السفينة قد بدأوا بطرق خفية متعددة وبهدوء يجسون نبض هذه الشحنة الخاصة من المسافرين . ويقوم ٥٧٥ من الخدم المخصصين للغرف ، والسقاة ، والغلمان الصغار بالتنقل هنا وهناك ، وهم يحملون الحقائب الخالية من الغرف الفاخرة ، ويلبون الطلبات الخاصة لاحضار المشروبات والثلج ، أو زجاجة من اللبن الساخن لاحد الاطفال .. وبينما يقوم الخدم بهذه الاعمال ،

يستطيعون أن يقدروا بدقة المبالغ التى سيحصلون عليها كبقشيش أثناء الرحلة . وبفطنة بارعة يبدأ الخدم فى تصنيف الركاب الى طبقات مألوفة .

لقد أمكنهم فعلا معرفة الام الشابة التى تخرج الى الممر الرئيسى بمعدل مرة كل نصف ساعة وهى ترتدى ملابس النوم لتطمئن على أطفالها وهم نيام .. واكتشفوا أيضا الزوجين المتقدمين فى السن ، اللذين يقضيان الرحلة نائمين فى الكراسى الممتدة على سطح السفينة . وهناك أيضا السيدة المسنة التى تسافر من منزلها فى « بالم بيتش » الى منزلها الآخر فى الريفييرا وسوف تظل طول الرحلة داخل مقصورتها لترعى الجرو الذى هربته فى حقيبتها لكى تتجنب دفع ٥٠ دولارا ثمن تذكرة الكلب !

وفى المكاتب الثلاثة لامناء حسابات السفينة يتضح جو الرحلة ، فيتلقى أمين الحسابات المسئول عن المسافرين فى الدرجة السياحية طلبا من أحد الطلبة الشبان الذى يدرس اللاهوت بأن ينقل الى مقصورة أخرى فقد آثر أن ينقل من مقصورته التى تجمع فيها الشبان ذوو اللحى الطويلة . وتنهال على أمين الحسابات طلبات أخرى مماثلة ، ويحاول أن يوفق بين المسافرين بترو . وهو ينجح عادة فى ارضاء الجميع تقريبا .

وفى صباح اليوم التالى تكون هذه العملية قد أتاحت للمسئولين فى السفينة فكرة واضحة عن الرحلة . ويكون لدى الربان جون أندرسون صورة توضيحية عن الموقف فقد تلقى الآن تقارير مفصلة عن كل ماحدث بالسفينة منذ أمس . ومن هذه التقارير يستطيع الربان أن يرى أن كل شىء يسير بانتظام بوجه عام كما يستطيع عاملا التليفون بالسطح أن يعرفا نفس الشىء . ففى اليوم الاول لابحار السفينة ، لم يكن أمامهما سوى عمل ضئيل جدا ، ولكن الاختلاط بين المسافرين بدأ فى الليلة الماضية على العشاء .. وتبدأ لوحات الاتصالات أمام عاملى التليفون فى الاهتزاز من كثرة الطلبات ، بينما تنهال المكالمات من أجل حفلات الكوكتيل ، ومباريات البريدج ، والمواعيد مع الحلاق ، ويلاحظ عاملا التليفون بدهشة أن كل طالب جامعى من المسافرين تمكن من أن يكتشف فى أقل من ١٢ ساعة وجود أماكن الطالبات المسافرات .

وبينما تزداد الاتصالات الاجتماعية

سرعة ، يكون رئيس الطهـــاة أوتو بســـمارك أول من يحس بالتغيير ، وهو يسير الرجال الذين يعملون تحت امرته كجنرال ذى أربع نجـــوم .

ويشرف أوتو بسمارك على ١٧٥ من مســـاعديه من بينهم أخصـــائى فى الحلوى ، وصانع السلاطة ، والمشرف على الفطائر ، والمشرفون على الخضر وكبير الخبازين ، والخباز الثانى ، والخباز الثالث ، ورئيس طهاة اللحوم المحمرة ، ورئيس طهـــاة البطاطس والسمك ، والمسئولون عن القهوة .

وتعتبر قائمة الطعام التى يعدونها الآن للدرجة الاولى شـــيئا رهيبا . وهو أمر مقصود لا لان مســـافرى الدرجة الاولى يدفعـــون مابين ٨٥ و ٢٤٥ دولارا للغـــرفة فى اليـــوم الواحد عن مصاريف الاقامة والنقل ، بل لان رئيس الطهاة بسمارك أكتشف انه كلما ملأ قائمة الطعـــام بمختلف الاصناف ، قل عدد الطلبات الخاصة التى يتلقـــاها . وعلى الرغم من ذلك فقد تلقى اليـــوم ١٥٠ طلبا لاعداد اطباق خاصة للعشاء !

وهكذا تمضى الحياة بينما تسرع السفينة نحـــو الشاطىء الفرنسى . وتتألق الدرجة الاولى وتفيض بالمرح وبريق أزياء كريســـتيان ديور وجيفنشى ، والصدور ذوات القمصان البيضاء . وهذه الطبقه من المسافرين مرتاحة نفسيا ، وميسورة الحـــال ذات ذوق ملائم . اما المسافرون فى المقصورات ، فهم أقل سنا ، وليسوا على نفس الدرجة من الثراء ، كما أنهم أقل مراعاة للرسميات . ويأتى بعد ذلك مسافرو الدرجة السياحية الذين تسودهم البهجة والمرح وتتألف فيما بينهم جمـــاعات ؛ ثم ينفرط عقدها وتتبادل الجمـــاعات الاعضاء . وفى جميع انحـــاء السفينة يســـود جو البهجـــة والسرور من الربان حتى الغلام المكلف بتنظيف الاحـــذية .. والجو ايضا جميل ، فلا احد يشكو .. والجميع سعداء .

وفجأة تتلقى غرفة الخـــرائط اشارة من واشنطون تقول : توقعوا عاصفة أمامكم . ويشعر المســـافرون بما حدث لاول مرة عنـــدما يرون رئيس الخـــدم يحـــاول أن يجعل السفينة آمنـــة للركاب . فترتفـــع حواجز الخطـــر ؛ وهى عبـــارة عن احبال طويلة مغطاة بالمخمل ، تمتـــد الى مستوى ارتفـــاع الكتف عبر كل ردهة ، وفى القاعة العـــامة وقاعة الرقص . وفى مطبخ السفينة يجرى ربط صناديق القمامة . وتفك أحزمة

النجاة من أسفل موائد الطعام فى غرفة الاكل وتربط حول المقاعد باحكام حتى تمسك الركاب الى الموائد المثبتة فى أرضية الغرفة بالمسامير ويبلل الخدم أغطية الموائد حتى تظل أطباق الصينى ثابتة فوقها .

وينخفض عدد الذين يتناولون طعام الغداء فى قاعة الطعام الى النصف ، وعندما يحل وقت العشاء تجد الخدم يندفعون من مقصورة الى أخرى وهم يحملون ممسحة الارض وقطعة الاسفنج ، ويوفر هذا اليوم وحده على الشركة صاحبة الباخرة عدة الوف من الدولارات نتيجة للطعام الذى لم يستخدم .. ولايقلب هذه النتيجةسوى التكاليف الاضافية للتنظيف وفواتير الاصلاح وتخرج السفينة الكبيرة أخيرا من نطاق العاصفة ، وتصبح فرنسا الآن على بعد بضع مئات من الكيلو مترات عبر الافق ..

وفى صباح اليوم التالى يستقبل ميناء الهافر المسافرين برائحة معمل تكرير البترول الكبير فى الميناء ، ومنظر مظلة القطار الطويلة الرمادية على رصيف الميناء . وتبدأ اللهجة الفرنسية تملأ السفينة ، بينما يقوم متعهدو الشحن بانزال الحقائب . ويمر مفتشو الجمارك على المقصورات للتطوع بأية معلومات قد تطلب فى آخر دقيقة . وتنتهى الرحلة بطريقة غير رسمية . وينزل المسافرون على الشاطىء ويسرعون الى القطار دون أن يلقوا على السفينة الكبيرة التى نقلتهم الى هنا النظرة الاخيرة .

ولكن الرحلة لم تنتهبعد بالنسبة للباخرة وبحارتها .. فبعد ساعة أو أكثر سوف تقلع الى ميناء « ساوثبتون » لانزال بقية الركاب . ثم تقضى الليلة هناك لتستدير بسرعة لرحلة العودة .. ثم تبحر عائدة الى ميناء الهافر ، فنيويورك ، وهى تحمل شحنة أخرى من الركاب .. ثم تعود الى عبور الاطلنطى ذهابا وايابا مرة بعد أخرى

مختصرة من (ذى ديبلومات) بقلم - جيمس ناتان ميللر

ولو ... !

قال مدير المتجر للبائع امام الزبون الذى يشكو منه :

- ان الزبون دائما على حق يابنسون ..قد يكون مضللا ، غبيا ، جاهلا ، مترددا ، ولكنه دائما على حق

((لقد بحثت الكلية الملكية للاطباء البريطانيين أثر التدخين على الصحة واصدرت تحذيرا صريحا حاسما))

السرطان والسجائر

في مارس الماضي هبت من لندن لفحة باردة تثير القشعريره ايقظت مدخني السجائر من غفوتهم ، وهزت صناعة السجائر على جانبي الاطلنطي . فان كلية الاطباء الملكية الموقرة التي مضى على انشائها ٤٤٤ عاما ، والتي لاتهتم قط بالاثاره او الاشياء التافهة ، اتمت دراسة طويلة مرهقة ونشرت تقريرا مدعما بالوقائع عن (التدخين والصحة) « يستهدف تقديم الدليل للاطباء وغيرهم على مخاطر التدخين حتى يقرروا مايجب عمله » ويقول تقرير الكلية الملكية بكل جلاء

❋ ان تدخين السجائر من اسباب الاصابة بسرطان الرئة والنزلات الشعبية ، ومن المحتمل ان يسهم في الاصابة بانسداد في الشريان التاجي ، وعدد آخر من الامراض المختلفة الاقل شيوعا .

❋ ان مدخني السجائر معرضون لخطر الموت بسبب هذه الامراض ، وهناك خطر أكبر بالنسبة للمفرطين في التدخين .

❋ ان كثرة الوفيات من هذه الامراض تمثل تحديا للطب ، ومادامت تعتبر حتى الآن نتيجة للتدخين ، فانه لابد ان يكون من الممكن الوقاية منها .

❋ ان الآثار الضارة لتدخين السجائر يمكن تخفيفها بوساطة مرشحات (فلتر) ذات أثر فعال ، او بترك أعقاب السجائر أكثر طولا او بالانتقال من تدخين السجائر الى الغليون أو السيجار .

وظهرت آثار سريعة لهذا التقرير في البرلمان البريطاني ، كما أثار نشاطا عصبيا في واشنطون حيث ظل المسئولون الحكوميون ورجال الكونجرس يروغون من الحديث عن مسألة التدخين والصحة طوال السنوات العشر الاخيرة . ورد المتحدثون

باسم شركات صناعة السجائر جميعا برد موحد قالوا فيه ان هذا الدليل عبارة عن مجرد « معلومات قديمة وليس نتيجة لابحاث جديدة ، ولكن هذا الرد بدا أكثر ضعفا واثارة للشفقة من أى وقت آخر . »

وعلق سير روبرت بلات رئيس الكليه الملكية البريطانية على هذا الرد بقوله : «من الطبيعى أن كل معارضة ممكنة تثار ضد الراى القائل بأن هذه الامراض سببها تدخين السجائر ، ولكن ليس بين كل النظريات المعارضة مايمكن ان يقف على قدميه ، فى حين ان كل شىء يؤيد الدليل المقدم ضد السجائر » .

رئتا المدخن : يقول التقرير : «فى خلال السنوات الخمس والاربعين الاخيرة تحول سرطان الرئة من سبب غير شائع الى سبب رئيسى للوفيات فى كثير من الدول . ولكى يمكن تفسير هذه الزيادة ، لابد من التسليم ببعض العوامل المسببة للمرض التى أصبحت الرئة البشرية تتعرض لها بصورة جديدة ومطردة خلال القرن الماضى ، وتدخين السجائر عامل من هذه العوامل ، وهناك الآن كثير من الادلة على أنه من الاسباب المهمة لهذا المرض .

ومنذ عام ١٩٥٣ أشار ٢٣ بحثا على الاقل اجريت فى تسع دول مختلفة الى العلاقة بين سرطان الرئة والتدخين . ويقول التقرير البريطانى : « لقد أظهرت كل هذه الدراسات أن معدل الوفاة بسبب سرطان الرئة يزداد ازديادا بالغا مع ازدياد استهلاك السجائر . وربما كان معدل الوفاة بين المفرطين فى تدخين السجائر أكثر ٣٠ مرة منه بين غير المدخنين ، كما اظهرت الدراسات ايضا ان مدخنى السجائر أكثر تأثرا بالمرض من مدخنى السيجار أو الغليون (الذين لايستنشقون الدخان) وان الفريق الذى توقف عن التدخين عند بدء الدراسة ، كان معدل الوفاة بينه أقل منه بين الذين استمروا فى التدخين .

هذه الرابطة الاحصائية القوية بين تدخين السجائر وسرطان الرئة ، يؤيدها دليل معملى وباثولوجى مناسب – وان لم يكن جازما – فهناك ١٦ مادة تستطيع احداث السرطان فى الحيوانات وجدت فى دخان الطباق . . وبالاضافة الى هذه العوامل المسببة للسرطان ، فان الدخان يحتوى على مجموعة متباينة من المواد المهيجة التى تسبب تغيرات تسبق الاصابة

بالسرطان ، وقد لوحظ وجود هذه المواد فى رئات وانسجة الشعب الهوائية فى جثث المدخنين الذين ماتو بأسباب غير سرطان الرئة .

تقرير موجه للمرتابين : خصص تقرير الكلية الملكية فصلا كاملا للحديث عن النظريات التى يقدمها أولئك الذين يشكون فى علاقة السبب والعلة بين التدخين وسرطان الرئة .

وقال التقرير : « ليس بين كل هذه التفسيرات مايطابق كل الحقائق ، أو الحقيقة الواضحة وهى أن التدخين من أسباب سرطان الرئة .

ولكن ماذا يقولون فى تلوث الهواء الذى يحاول خبراء الدعاية لشركات الدخان عبثا تحويل اللوم اليه ؟ . .

لقد أوضح الباحثون فى تقرير « التدخين والصحة » معدل الوفاة بسرطان الرئة بين المدخنين وغير المدخنين الذين يعيشون فى المدن والمناطق الريفية ، بل وفى الدول التى لم تعرف بعد تلوث الهواء .

ان فنلندا مثلا - التى بها المعدل الثانى للوفيات بسبب سرطان الرئة فى أوربا - دولةزراعية فى المقام الاول ، وهواؤها قليل التلوث ، ولكن سكانها يفرطون فى التدخين . .

ويستنتج التقريرمن ذلك «ان هذه الظاهرة توحى بأن التدخين اهم من تلوث الهواء » هذا بالاضافة الى أنه يتضح انه فى كل مستويات تلوث الهواء يعانى مدخنو السجائر من خطر الاصابة بسرطان الرئة الذى يزداد مع ازدياد عدد السجائر التى تدخن ، بل انه حتى فى أكثر المناطق الزراعية فى بريطانيا ، يصاب المفرطون فى التدخين بسرطان الرئة بنسبة تتراوح بين ١٥ و ٢٠ مرة اكثر من غير المدخنين .

« **سعال المدخن** » : ان النزلات الشعبية المزمنة من آسباب الوفيات الشائعه ولا سيما بين متوسطى العمر والكهول ، فضلا عن انها مرض يؤدى للعجز ٪ وهذا المرض يبدأ عادة بسعال مستمر ، وزيادة البلغم ، ثم تصاب الشعب الهوائيه بالمرض ، وفى النهاية قد ينشأ ضيق مستمر فى التنفس ، وفى كثير من الحالات يؤدى المرض وضيق التنفس الى توقف القلب والوفاة .

ويقول تقرير الكلية الملكية : « ان التدخين يسبب السعال وزيادة البصاق ، وكثير من المصابين بسعال المدخن تختفى لديهم هذه الاعراض عندما يتوقفون عن التدخين وقد اظهر كثير من الدراسات ان رئات

المدخنين فى العادة مصابة بتلف بالمقارنة برئات غير المدخنين ، ولاسيما فيما يتعلق بتدفق الهواء فى الشعب. وكان بين الباحثين البريطانيين الدكتور ريتشارد دول ، والبروفسور سير أوستن براد موزوهيل ، وقد وجدا زيادة مطردة فى الوفيات بسبب النزلات الشعبية بين المفرطين فى التدخين . أما اولئك الذين يدخنون اكثر من ٢٥ سيجارة فى اليوم فيزيد معدل وفياتهم بسبب النزلات الشعبية ست مرات عنه بين غير المدخنين . وفى الولايات المتحدة وجد الدكتور هارولد دورن أن الوفاة بسبب النزلات الشعبية وضيق التنفس تزيد ثلاث مرات بين مدخنى السجائر المنتظمين عنها بين غير المدخنين .

وقد لاتكون السجائر هى السبب الوحيد أو الرئيسى للنزلات الشعبية كما يؤكد التقرير ، اذ ان هناك عوامل اخرى .. ولا سيما تلوث الهواء .. يحتمل ان لها دورا فى ذلك، ولكن « تدخين السجائر كثيرا مايحجب سعالا منتجا للبلغم موجودا من قبل، فى صور العجز والوفاة بسبب النزلات الشعبية تحت تأثير عوامل أخرى . ويجب أن يعتبر تدخين السجائر عاملا مهما مساهما ، يجعل الكثير من الرجال والنساء معرضين للمرض، وكان فى استطاعتهم النجاة منه لو لم يدخنوا .

قلب المدخن : ان مرض انسداد الشريان التاجى من الاسباب الشائعة جدا للوفاة بين مدخنى السجائر اكثر منه بين غير المدخنين ، ولكن التقرير البريطانى لم يجد دليلا على ان تدخين السجائر من اسباب هذا المرض ، فغير المدخنين يصابون به ايضا ، وان قلت نسبة الوفاة به بين الذين يهجرون التدخين .

وتبين للكلية الملكية ان العلاقة بين التدخين وانسداد الشريان التاجى للقلب تبدو فى أوضح صورها فى منتصف العمر ، وهناك بعد ذلك عوامل أخرى ، كالارهاق العقلى ، واطالة الجلوس أثناء العمل، والافراط فى الاطعمة الدهنية التى يعتقد انها تزيد احتمال حدوث جلطة فى الشريان التاجى .. وهذه العوامل كلها ذات صلة عامة بالافراط فى التدخين ، ويبدو من المعقول فى الوقت الحاضر الموافقة على البيان الاخير للجنة « التدخين وامراض القلب والاوعية الدموية » التابعه لجمعية امراض القلب الامريكية ، والذى يقول ان

الدليل الحالى « يوحى بشدة بأن الافراط فى تدخين السجائر قد يسهم فى نشوء مرض انسداد الشريان التاجى أو مضاعفاته أو يعجل به ، وذلك بين الرجال تحت سن الخامسة والخمسين على الاقل »

قرحة المدخن : لدخان التبغ انواع من رد الفعل يمكن ظهورها فى المعدة والامعاء : فانقباضات الجوع المعدية مثلا تتوقف عقب نفثات قليلة من السيجارة ، ويبدو أن غير المدخنين يتمتعون بشهية أفضل من المدخنين. والمدخنون الذين أقلعوا عن التدخين يزداد وزنهم بصفة عامة بمجرد الاقلاع عن هذه العادة . ومع انه ليس هناك أى دليل على أن التدخين يسبب الاصابة بقرحة الاثنى عشر ، فقد شاهد أكثر الاطباء أثرا عكسيا للافراط فى التدخين على المرضى المصابين بقرحة فى المعدة .

ويذكر تقرير الكلية الملكية أن أثر التدخين على شفاء قرحة المعدة قد سجل بعناية خلال دراسة دقيقة أجريت فى بريطانيا ، فقد تم تقسيم مرضى المستشفيات المصابين بقرحة فى المعدة (وكلهم مدخنون) الى مجموعتين : الاولى وهى المجموعة (ا) طلب منها أن تمتنع عن التدخين والثانية (ب) لم يطلب منها ذلك . وفيما عدا ذلك كانت المجموعتان تتلقيان نفس العلاج الطبى . « وقد لوحظ ان المرضى الذين استمروا فى التدخين ازدادت قرحتهم فى الحجم ، بينما لم يشاهد هذا التدهور فى اى مريض من الذين أقلعوا عن التدخين » .. ونتيجة ذلك هى « ان التدخين يبدو أنه ليس من اسباب الاصابة بقرحة المعدة أو الاثنى عشر وان كان من المحتمل أنه يزيدها سوءا ويجعلها مزمنة » .

كلمة للاطباء : وتقول الكلية الملكية البريطانية للاطباء « ان المرضى المصابين بنزلات شعبية أو قرحة فى المعدة ، أو امراض فى القلب يجب نصحهم بوقف التدخين .. بل ان سعال المدخن قد يكون اشارة الى ان هذه العادة يجب الاقلاع عنها ..

وقد لاحظ التقرير أن نسبة الاطباء غير المدخنين فى بريطانيا قد تضاعفت فى السنوات الاخيرة ، حتى زادت من ٢٤٪ فى عام ١٩٥١ الى ٥٠٪ فى عام ١٩٦١ ، وقالت « ان الطبيب المدخن للسجائر يجب عليه ــ كأى فرد آخر ــ ان يوازن بين هذه المخاطر ، والمتعة التى ينالها من التدخين .. ثم يختار بينهما بعد ذلك »

ولكن الطبيب الذى يدخن سوف يجد من العسير مساعدة مرضاه الذين يجب ان ينصحهم بالاقلاع عن التدخين .

تدابير وقائية : ان تقرير الكلية الملكية ليس أول تحليل شامل يتم اعداده حول مشكلة التدخين والصحة ، ولكنه قد يكون أفضل بيان يستند الى الوقائع التى تؤيدها اكثر من ٢٠٠ فقرة مقتبسة من مصادرعلمية ، وقد كتب بأسلوب سهل يستطيع الرجل العادى فهمه ، وقد بيعت ١٥ ألف نسخة من نشرة « التدخين والصحة » يوم صدورها ، وأصبحت منذ ذلك الحين من أكثر المطبوعات رواجا بالاضافة الى نشر ملخص التقرير فى الصحف البريطانية .

وتقرير « التدخين والصحة » يعد أيضا أول تقرير ينشر برنامجا علميا مفصلا للاجراءات الواقية التى يجب ان يتخذها الفرد والحكومة .. وفيما يلى بعض ماورد فيه من توصيات :

❊ لابد من زيادة تعليم الجمهور - ولا سيما أطفال المدارس - أخطار التدخين . (وقد تبين ان المجلس المركزى للتعليم الصحى ، والسلطات المحلية فى بريطانيا لم تنفق على هذه العملية الا أقل من ٥٠٠٠ جنيه استرلينى فى الفترة ١٩٥٦ - ١٩٦٠ فى حين ان شركات صناعة السجائر انفقت فى الاعلان عن بضاعتها فى نفس الفترة ٣٨ مليونا من الجنيهات) ومثل هذا التعليم العام يستطيع أن ينصح الجمهور بعادات للتدخين أكثر امانا (كاستخدام المرشح « الفلتر » ، وزيادة طول الاعقاب ، وتفضيل السيجار أو الغليون) وذلك بالنسبة لمن بلغ بهم ادمان التدخين حدا يصعب معه اقلاعهم عنه .

❊ فرض قيود أكثر فاعلية على بيع التبغ للاطفال (فالسجائر يمكن الحصول عليها بحرية من الاجهزة الآليه التى تضع فيها قطعة من العملة ، فتحصل على ماتريد ، كما يجب فرض قيود أكثر على التدخين فى الاماكن العامة .

❊ زيادة الضريبة على الدخان ، وربما أمكن تقليلها على الطباق المستخدم فى الغليون والسيجار (فمدخن الغليون يتعرض لخطر اقل كثيرا مما يتعرض له مدخن السجائر . فى حين ان الخطر الذى يتعرض له مدخن السيجار اصغر كثيرا) ، وقد لايزيد على الخطر الذى يتعرض له

غير المدخنين) .

* نظرا لان المرشحات (الفلترات) تختلف فى اثرها الفعال ، فان من المستحسن ان تقوم هيئة رسمية باختبارها وكتابة نتائج ذلك على علبة السجائر .

***

وقد أثيرت مناقشة برلمانية كاملة حول تقرير الكلية الملكية البريطانية ، وأعلن اينوك باول وزير الصحة فى مجلس العموم : « ان الحكومة توافق بكل تأكيد على ان هذا التقرير يظهر بصورة لاجدال فيها الصلة التى اتفق وجودها بين التدخين وسرطان الرئة ، والاخطار الاكثر شيوعا للصحة من جراء التدخين » وقال ان الحكومة تقوم ببحث التوصيات الواردة فى التقرير .

وقد نشرت مجلة (لانسيت) البريطانية المشهورة الملحوظة التالية :

« سوف يذكر مؤرخو المستقبل رأيهم فى فشلنا فى الوصول الى حل جزئى لمشكلة التدخين خلال السنوات العشر الاولى التالية لازاحة الستار عن أخطاره .. وقد يعتبر التاريخ الزيادة الهائلة فى الوفيات بسبب السرطان ادانة قوية لسبلنا السياسية والاقتصادية فى الحياة .

بقلم لوى ماتوكس ميلر

امتياز !

قال المحامى وهو يقرأ وصية المتوفى لزوجته:

- اننى لم اخطىء فى القراءة ياسيدتى ..لقد ترك المرحوم ثروته لجامعة جونز هوبكنز وترك لك مخه !

غبـاء !

اذا كنت تنجز الاشياء لمجرد انك تعتقد ان شخصا أحمق آخر يتوقع منك انجازها ، واذا كان هو يتوقع منك ان تنجزها لانه يعتقد انك تتوقع منه ان يتوقع منك انجازها ، فسينتهى الامر بان يفعل كل انسان مالايريد أحد عمله ، وهى فى رايى حالة تدل على الغباء !

« جورج برنارد شو »

أفكار للتأمل

يبدو أنه من المفترض أن هناك حضارة واحدة في الشرق ، تختلف تماما عن الحضارة الموجودة فى الغرب، وأن هذا سيؤدى دون شك الى التوتر أو المنازعات بين الاشخاص الذين ينتمون الى مناطق جغرافية مختلفة ..

وانني أعتبر أن هذه الفكرة خاطئة فأبناء بورما المتحضرين لايختلفون أساسا عن أبناء أمريكا المتحضرين ، ولكنهم يختلفون اختلافا شديدا عن مواطنيهم غير المتحضرين نسبيا ..

ان الرجال المتحضرين فى كل مكان لديهم مثل عليا مشتركة ، وهذه المثل ذات قوة توحد بينهم ، وقد ثبت أنها أكثر دواما من المنازعات المالية ، وانها من عوامل حل بعض هذه المنازعات أو التغلب عليها .

أوثانت
السكرتير العام للامم المتحدة

***

ينبغى أن تكون القراءة بالنسبة للاطفال جزءا مكملا من الحياة ، كالاكل والحب واللعب .. فالاهتمام المبكر بالكتب يكفل للطفل دون أن يدرى حقيقة أساسية تحررية ، وهى أن الجزء الاكبر من عالم الفضاء والزمن لايمكن فهمه بتجربة مباشرة .. اما الطفل الذى لايدرك هذه الحقيقه فعلا ، فانه يظل غير متزن عقليا .

« كليفتون فريدمان »

***

ان شوكة واحدة من أشواك التجربة تعادل برارى بأسرها من التحذير .

« جيمس راسل لويل »

***

ان الاب العادى يدرك أن أطفاله لا يرونه على حقيقته وذلك بفضل من الله .. فهم يلعبون معه وكأنه ند لهم ، وهم يضحكون على بعض فكاهاته على الأقل .. ويبدو فى بعض الاحيان انهم يعتبرونه أغنى وأشجع وأبرع رجل فى العالم .. وقد يتردد الطفل حقا فى الاعتقاد بأنه يمكن أن يكون هناك آباء يتفوقون على أبيه .

وقد كان أحد أصدقائى يتحدث يوما عن الشاعر « وليم بليك » عندما قاطعته طفلته ابنة العاشرة لتسأله :
من هو بليك ؟
فقال الاب :

ـ انه انسان عبقرى .
فسألته ابنته الصغيرة :
ـ أهو عبقرى كبير مثلك ؟
ومن أمثـال هؤلاء تتكون مملكة السماء !

روبرت ليند

***

ان المديح هبـه غاليه ، فلا تلق به دون اكتراث ، الا اذا كنت تريد أن تؤذى مانحه ..

اليانور هاملتون

***

ان ارتباط الفلسـفة بالسن خطأ كما اعتقـد . . . فامتلاء السنين قد يجلب الحكمه، ولكن حب الحكمة اكثر حماسـة لدى الشباب ، ففيهم يكون الاحسـاس بالروعة اكثر شـدة ، وآفاقهم اكثر اتسـاعا ، وعزيمتهم تجعل منهم شيئا . . وعالمهم العظيم لايحجم عن شىء . . .

ولست أعرف شيئا تستطيع فلسفاتنا ان تركز اهتمامها عليه افضل من اعادة الامل الشاب الى هذا العام الجديد الشجاع . . .

« ابراهام كابلان »

***

منذ سنوات كثيرة ، ألقى رديارد كبلنج خطابا فى جامعـة ماكجيل بمونتريال ، فقـال شيئا رائعا يجدر بالناس أن يذكروه دائما . . . فقـد حذر الطلبة من الافراط فى الاهتمام بالمال أو المركز أو المجـد ... وقال لهم : فى يوم ماسـوف تقابلون انسانا لايهتم بشىء من هذه الاشياء ، وعندئذ تعرفون تماما مدى فقركم !..

هالفورد لاكوك

الشىء الوحيد الاكثر مشقه من اتباع نظام غذائى خاص هو عدم فرضه على الاخرين ! .

مارسيل بروست

تفـاؤل

كان الموسم السابق سيئا بالنسبة لفريق كرة القدم ، ومع ذلك فقد بدا مدرب الفريق متفائلا بالنسبة للموسم الجديد وعندما سئل عن سبب تفاؤله قال :

ـ لقد هزمنا فى الموسم المـاضى فى عشر مباريات ، اما فى الموسم الجديد فلن نلعب اكثر من تسع مبـاريات وهكذا سـتكون هزائمنا اقل !

كتاب الشهر

عشت في وادي الأمل

عشت فى وادى الأمل

تلخيص كتاب ONLY WHEN I LAUGH

بقلم جلاديس ويركمان

ان سكان وادى « امبكوا » بولاية اوريجون نسيج وحدهم .. فهم ذوو قلوب تمتلىء عطفا وحنانا .. فهناك « ايب العجوز » الناسك الذى يعيش فى عشة دجاج ، سعيدا بصحبة البط والماعز والظربان . وهناك الحطابون ، وهم رجال يشربون الكثير من الخمر ، ويستطيعون الجلوس للعب الورق ، فى الوقت الذى تكون فيه مياه الفيضان قد رفعتهم عن مقاعدهم .. ومهما كانت نزواتهم الشخصية ، فان هؤلاء المخضرمين ينظرون الى كل قادم جديد نظرة مليئة بالشك .. ومع ذلك فقد استطاعت الوافدة الجديدة جلاديس ويركمان أن تعيش فى الوادى على الرغم من عدم اطمئنانهم اليها.. بل واصبحت هى نفسها من المخضرمات ..

وفى كتابها « عندما أضحك فقط » صورة تتسم بالشجاعة لمنطقة عجيبة !

عندما انتهينا من بيع منزلنا الذى يقع فى ضواحى «روزموند» بولاية كاليفورنيا ، وابتعدنا مسافة ١٤٥٠ كيلو مترا لنقيم فى كوخ مهجور بوادى « امبكوا » بولاية آوريجون ، طلبنا من أصدقائنا القدامى أن يأتوا لزيارتنا فى أى وقت .. ولما كانت المسافة التى تفصلنا عنهم تشبه السفر بين نيويورك وشيكاغو فاننى لم أكن أتوقع أن ياتى كثير من الزائرين .. ولكننى كنت مخطئة فى ظنى ..

فعلى الرغم من المكان البدائى الذى اقمنا فيه ، حيث الاثاث المصنوع من صناديق التفاح ، والاطباق المصنوعة من الصفيح ، والاغطية المعلقه فوق الفجوات التى سنضع فيها يوما ما نافذة أو بابا .. على الرغم من كل ذلك، فاننا لم نلبث أن بدأنا نستقبل سيلا من الضيوف ، فقد عاد أحد أصدقائنا الى كاليفورنيا بأنباء مضللة بعض الشىء عن الوقت الذى أمضاه فى ضيافتنا ..

وقد أدى تدفق الضيوف فى مبدأ الامر الى ابطاء العمل فى الكوخ الذى قررنا أن يصبح دارنا الجديدة .. وكان زوجى نورمان ، وابن أخى جاكسون ــ أو نورمان الصغير ــ قد

شرعا فى بناء شرفة أمامية ، وعندما ارتفعت جدرانها قليلا ، أحسسنا أننا حققنا عملا ضخما ، وبينما كنا نهنىء أنفسنا ذات مساء ، اذ سمعنا صوت سيارة تقف خارج الكوخ ، ثم سمعنا طرقا على الجدار ، فقلت لنورمان :

ـ أنظر من الذى يقف أمام الغطاء !

ولكنه قبل أن يصل الى الغطاء الذى يغطى فتحة الباب ، فوجئنا بزوجين شابين يدلفان الى الداخل ..

كان الرجل يرتدى ثوبا رياضيا ويحمل فى يديه حقيبتين ومجموعة مختلفة من أدوات صيد الاسماك ، أما زميلته فقد كانت طويله كشجرة الصفصاف ... ترتدى معطفا من الفراء ..

وقال الشاب فى سرور :

ـ ها نحن أخيرا ..

وفكرنا لحظة وقد استولت علينا الدهشة .. اننا لم نرهذين الاثنين من قبل ..

وقلت فى ابتسامة :

ـ ألا تتناولان قدحا من القهوة ؟

فقالت السيدة وكأنها تبصق الكلمات من فمها :

ـ قهوة ؟ .. لقد جئنا بالسيارة طوال الطريق من سان فرانسيسكو انني أريد طعاما ..

فقلت مقترحة :

ـ لدى بعض الاسماك ..

فصاح زميلها :

ـ أسماك .. ما رأيكم فى أن نصيدها بانفسنا ؟

ونظرت الى نورمان الصغير ، فابتسم قائلا :

ـ هيا معى .. سأريك بركة نحصل منها على الاسماك دائما ..

فأعولت الفتاة قائلة :

ـ لن تذهب ..

ولكن رفيقها كان قد ذهب فعلا .. وفجأة جلست فوق احدى الحقائب ، ودفنت وجهها وسط الفراء .. ثم قالت فى صراخ :

ـ ان المكان موحش جدا هنا .. والغابة ملأى بالذئاب ..

قلت :

ـ هراء .. فليس هنا أيه ذئاب ، بل بعض الدببة فقط ، ونحن نحب وجودها حولنا لكى تذكرنا بأن الريف ما زال ريفا حقا ..

كان الرعب يسيطر فعلا على الفتاة المسكينة .. ولكنها ما لبثت أن هدأت بعد قليل .. وسألت :

ـ هل أستطيع أن أرى غرفة الحمام ؟

فقلت فى أرق لهجه مستطاعة :
ـ أخشى أن أقول أنه ليس لدينا غرفه حمام ...

فضمت معطفها المصنوع من الفراء حول جسمها وقالت بسرعة :
ـ اذن خذينى الى غرفتى ... فسأنام فى الفراش ..

قلت :
ـ ليس لدينا غير هذه الغرفة . ولكن لدينا الكثير من أكياس النوم !

وانتظرنا فى قلق حتى عاد الرجلان مع بعض الاسماك التى قاما بطهى بعضها .. ثم شربت السيدة القهوة .. وما أن انتهيا ، حتى وضع نورمان الاطباق التى تحوى فضلات الطعام فى الشرفة الامامية ، ودخلنا فى أكياس النوم ..

وساد السلام فى الكوخ ..

وفى حوالى الثالثه صباحا ، تمزق الهدوء الذى يسود الاحراش ..فقد استبد الذعر بالقطط الخمس التى نحتفظ بها ، فأثارت ضجيجا عاليا حول فضلات الطعام ، واندفعت نحو الشرفة الامامية ، فتفرقت القطط وهى تدور حول الجدران ، حتى استطاعت تسلقها ، ثم انطلقت بعيدا فى الظلام ..

وفجأة عاد الهدوء ..

وفى ضوء القمر رأينا ما أثار ذعرنا ..

كان هناك دب صغير يقبع فوق الارض وقد أمسك ببقايا سمكة بين مخالبه ...

وصحت قائلة :
ـ دب ! ..

وراح زوجى ونورمان الصغير يقرعان بعض الاوانى النحاسية لاخافة الدب وابعاده .. وقبل أن أحضر مصباحا لاشعاله كان ضيفانا قد أقبلا ، وكانت الفتاة ترتعش بشدة .. حتى لقد ظننت أن اهتزازها سيخرجها من معطف الفراء الذى تدثرت به فوق قميص نومها ..

واتجهت الى زميلها وسألته :
ـ أريد أن اعرف شيئا واحدا .. ما الذى جعلكما تأتيان الينا ؟

فصاح قائلا :
ـ لقد حدثنا البعض عن بيتكما.. ولكن قولى لى .. ما الذى يجعلكما تتقاضيان آجرا عاليا للاقامه فى مكان قذر كهذا ؟

وأسرع الاثنان الى سيارتهما وانطلقا بها بعيدا عن الانظار ..

المخضرمون ...
والذين جرفهم التيار !

هناك نوعان من الناس فى وادى

« امبكوا » : المخضرمون ، والذين جرفهم التيار ، وقدكنا نحن من النوع الثانى ...

وقال المخضرمون عندما جئنا : سوف يرحلون فى خلال ستة أشهر!

ولقد مرت بى لحظات خشيت فيها أن يكونوا على صواب حقا .. فعندما وصلنا الى الوادى وجدنا أهله القدامى يقفون ضد العالم الخارجى .. العالم الذى لا يكادون يؤمنون بوجوده .. لقد كانوا يعيشون قرب أرضهم تحت السحب المندفعة .. يعرفون طرق الرياح والنهر ،ويعرفون فى تفصيل دقيق كل شىء .. عن كل شخص .. حتى مدى الوقت الذى تستغرقه فى لبس جوربك ... يعرفون مركزك عند البنك ... وعند الله ! ..

ويبدو أن ما عرفوه عنا لم يثر اعجابهم .. كانوا لا يرون بأسا فى وجود زوجى ونورمان الصغير ، أما أنا - زوجة نورمان ويركمان - فقد كنت فى نظرهم لا أصلح للحياة فى الوادى .. وقالوا اننى سيدة حمقاء .. واننى يجب أن أعرف أن سيدة المدينة لا تستطيع أن تعيش فى كوخ كهذا أو تتوقع أن يكسب زوجى المريض عيشه هنا ..

***

لقد بدأنا نفكر فى الرحيل عن كاليفورنيا فى اليوم الذى انهارت فيه صحة زوجى ونحن نقيم فى بيتنا فى بلدة « روزمين » وعندما قال لنا الطبيب ان دم زوجى قد أصيب بتسمم من المواد الكيميائية التى يستخدمها فى مصنع مواد الصباغة الذى يديره ، ادركنا أننا يجب أن نذهب الى الريف ، لنستريح طويلا

ولم يكن الحصول على المكان مشكلة .. فقد أمضيت جانبا من طفولتى فى (أوريجون) ، وكان وادى « امبكوا » لا يزال ماثلا فى ذهنى فى صورة أرض خضراء ساحرة .. ولكن أصدقاءنا كانوا يشكون فى قدرتنا على هذه الحياة .. وقالوا لى : « انكما لم تعودا صغارا فأنت فى السادسة والاربعين وزوجك نورمان جاوز الخمسين .. فأين ستقطنان ؟ »

ووجدنا الرد عندما قمنا بأول رحلة الى أوريجون ، فقد كان أصدقاء طفولتى يعرفون أرضا معروضة للبيع خارج بلدة (سكوتسبرج) .. فانطلقنا ذات يوم بالسيارة الى الوادى ، وتفرقنا عند حقل يقع على مقربة من نهر امبكوا .. كانت هناك اشجار تفاح برية ، واشجار شربين ضخمة متناثرة فى كل مكان .. وعلى

مسافه اقل من خمسة أمتار وعول ترعى الكلأ عند الخط الذى تلتقى فيه حدود الغابة بالحقل

وأشار بول أبلجيت ـ وهو واحد من المخضرمين القلائل الذين تطوعوا لمساعدتنا ـ الى كوخ قديم وقال :

ـ تستطيعان أن تجعلا من هذا الكوخ منزلا صغيرا جميلا .

كان الكوخ صغيرا ، يتكون من غرفه واحدة ذات نوافذ فى كل جانب من جوانبه ، أحداها محطمة ، وكانت هناك كتلة خشبية خشنة تسند الجدران ، بينما كانت الارضية تميل بصورة خطرة . كان المكان فى حالة يرثى لها بسبب القدم والشيخوخه

وسألت نورمان بعد أن خرجنا منه :

ـ ما رايك ؟

فابتسم وهو يفكر .. وقد امتلأ اعجابا بمنظر الوادى ورائحته .. وفى تلك اللحظة استقر رأينا على الاقامة هنا .. ولم يمض وقت طويل ، حتى بدأ بيتنا فى (امبكوا) يصبح حقيقة واقعة .

وفى تلك الايام كافحت فى معركة خاسرة مع الموقد الخشبى الذى انشأناه .. وكنا نتناول اكثر وجباتنا مع بول ابلجيت وزوجته مود اللذين يعيشان على مقربة من الطريق العام .

وفى ذات يوم دعتنى مود لمصاحبتها فى جولة لشراء بعض الاشياء من متجر (هيدن) .

كان (هيدن) فى طليعة المتاجر فى ذلك الجزء من ولاية « أوريجون » ، وعندما كنت طفلة صغيرة سمعت عن سيروس هيدن ـ الرائد العجوز الذى كان يكدح السير يوما خلال الغابة عندما هاجمته عصابة من اليهود الحمر ، فاستطاع أن يحمل صديقا أصيب بسهم فى بطنه ... وسمعت ايضا عن حفيدته « ايما »

كان المتجر يقبع بين «جرانج هول» وكنيسة القرية .. وكانت هناك حانة للجعة ومنازل قليلة عبر الشارع ...

وكانت تلك هى سكوتسبرج !

وكان متجر هيدن اشبه بمناظر روايات رعاة البقر التى يعرضها التليفزيون .. واجهة زائفه تواجه الطريق العام ، مع نوافذ كبيرة على جانب الباب .. وفى الداخل دلاء لامعة تبرق فوق رفوف عالية ، وكانت هناك سروج للخيل ومطارق ، ولفات من القماش ، وأكوام من السراويل المصنوعة من القطن الخشن .. وتنتشر فى أنحاء المبنى كله روائح الجلود والبسكويت ، والزيت

والموز ! ..

وكانت ايما هيدن تقف خلف صف من صناديق البريد عندما وصلنا الى هنـاك .. ورأيتهـا امرأة متوسطة الحجم ، يسرى الشيب فى شعرها ، وتضع على عينيها عوينات عتيقـه ، وبعد أن حيتنى باقتضاب ، استأنفت مع « مود » حديثا لابد أنه بدأ منذ سنوات .. تحدثنا عن أخبار المرضى ومشروعات القرية ، والطفل الذى ولد حديثا .. ومعركة دارت فى الحانة فى الليلة السابقة بين سيدتين مزقت كل منهما ثوب الاخرى ، ثم اتحدتا على الرجل الذى خدعهما معا ..

وأحسست بشىء من الغثيـان .. وساءلت نفسى :

ـ أى مكان سكوتسبرج هذا ؟

لقد كنت أتخيلها قرية ريفية هادئة .. زاخرة بسلالات سعيدة للرواد الذين اشتهروا بصلابة مراسهم ..

ولكننى بدلا من ذلك سمعت ايما تقول:

ـ لقد حدث اضطراب جديد فى معسكر الحطابين ولابد أن أذهب الى هناك وأطرد الكثيرين منهم ..

وعندما غادرت المتجر ، سألت مود :

ـ أليس هناك بوليس فى سكوتسبرج؟

فأجابت :

ـ كلا .. أن ايما هى رجـل البوليس الوحيد لدينـا ... وهى تستطيع أن تعالج أى سكير فى الوادى عندما تمسك بعصـا الغسيل فى يدها ! ..

مأدبة متفجرة !

كنت أتمتـع بالوادى وانا أرقب نورمان وهو يسترد صحتـه شيئا فشيئا ، وكنت أساعد فى تجميـل الكوخ وتنظيمه ، بوضـع نوافذ وأبواب وستائر جديدة .. ولم يكن يـزعجنى غير موقف المخضرمين من سكان الوادى حيـالنا .. فقد كانوا يعتبرون أنفسهم معصومين من الخطأ .. أما الوافدون الجـدد ، فانهم جديرون بكل لوم ..

وعندما حاولت أن أكون جارة طيبة .. حـدثت مأسـاة ، مازال بعض المخضرمين يتحدثون عنها بأنها «الليلة التى حاولت فيها جلاديس أن تقتلنا جميعا » .. فقد اخذتنى مود يوما الى « ريدزبورت » لجمع بعض المحار والقواقع .. وعنـدما وصلنـا الى قارب هايز العجوز الذى استأجرناه فى هذه العملية ، قال لنا الكهل :

ـ هل قرأتم ما نشرته الصحيفة عن « المد الاحمر » ؟

قلت :

ـ كلا .. ما هو هذا المد الاحمر ؟

ـ انه الوقت الذى تصبح فيه المياه حمراء كلها ـ ولست أدرى سبب ذلك ـ ولكنه يجعل المحار والقواقع سامة ..

وضحكت قائلة :

ـ يبدو ان المد اليوم ازرق جميل .. ولهذا أعتقد أننا فى أمان ..

وانطلقنا نحو ضفاف النهرالرملية وبعد بضع ساعات ، ملأنا كيسين بقواقع كبيرة ذات مظهر يغرى ..

وفى الليلة التالية أقمتأنا وزوجى نورمان مأدبة احتفالا باتمام منزلنا الجديد .. لقد أصبح الكوخ الآن منزلا أنيقا أبيض اللون ، له حمام ومطبخ ، ومدخل تغطيه الستائر ..

ودعونا الى هذه المأدبة آل ابلجيت ، وجين وكين ميرفى ، ودوروتى دولتر بالمر ، وماجى بيرتون وزوجها هارى وروك فراير ..

وبعد أن اختفى المحار كله من الموائد بفترة قليلة .. همست مود فى أذنى قائلة :

ـ آلا يبدو روك فراير مضحكا ؟

ونظرت الى روك الذى اشتهر بوجهه الاسمر المتورد ، فوجدته شاحبا .. وكان يقول فى انين :

ـ اننى أشعر بآلام مروعة ...

آلام فى معدتى لم أشعر بمثلها قط .

وومضت فكرة مروعة فى خاطرى .. فصحت قائله :

ـ المد الاحمر !

وذكرت لهم ما قاله هايز العجوز، فقال زوجى نورمان :

ـ يستحسن أن نعطى روك شيئا .. سأحضر له قليلا من ماء الصودا

وابتلع روك خمسة أكواب من هذا الماء .. ثم سار يترنح نحو الحمام ، بينما توجهت أنا نحو التليفون ..

واتصلت بأجنس هدسون الذى يدير خط القرية التليفونى وقلت فى هلع :

ـ أعتقد أننا تناولنا محارا مسمما

وكانت هذه الكلمات كافية لانهاء الهدوء فى البيت .. فقد أخذ جرس التليفون يدق بين دقيقة وأخرى ، لاسمع نصائح مختلفة عن كيفية علاج التسمم من المحار .. البعض يقول : تناولى بعض الماء الساخن المزوج بالملح ..

ووسط رنات جرس التليفون ، شحب وجه بول ابلجيت .. وقال لزوجته :

ـ مود .. لقد أصبت بالتسمم أنا أيضا ..

ثم صاحت ماجى بيرتون :

ـ اننى أشعر بآلام مروعة ..

وقال صوت فى التليفون :

ـ عليكم بزلال البيض .

وكان لدينا صندوق جديد فيه ١٨٠ بيضة .. فبدأ أربعة منا يفصلون البياض عن الصفار ، وبعد قليل سمعنا صوتا آخر فى التليفون يقول :

ـ امزجوا الملح بماء الصودا ..

وكان للمياه الممزوجة بالملح أثر كبير ، فقد كانت أشبه بالمتفجرات التى لا ضابط لها .. واهتز الكوخ الصغير تحت نيران هذه المدفعية ! كان البعض ينحنى فوق حوض المطبخ ليتقيأ ، والبعض يهرع الى المراحيض التى تقع فى الحديقة الخلفية ، أو يسرع نحو اشجار التوت التى تصطف على جانبى الطريق .

واخذت الضجه تهدا ببطء .. حتى بدا أخيرا أن روك فراير هو الوحيد الذى لا يزال عليلا ، فنقله بعض الرجال الى المستشفى .

ايب العجوز والقرصان الصغير

تحسنت حال نورمان الصحية ، فخطر لنا أننا يجب أن نجد وسيلة ما لاكتساب عيشنا ، ومن ثم فقد بدأنا نطوف بأرجاء الوادى بحثا عن شىء يفعله نورمان ... وبعد بضعة أيام كنت أقوم باطعام ظبيين صغيرين أرقطين يأتيان دائما الى فناء منزلنا لتناول طعام الافطار ، عندما أقبل نورمان الصغير مسرعا وقال :

ـ عمتى جلاديس ... لقد اشترى نورمان ثلاثة أطنان من أبصال النرجس الاصفر ودفع ثمنا لها ٣٠٠٠ دولار

وكان هذا هو كل المبلغ الذى نمتلكه !

وجاء نورمان بعد قليل شاحب الوجه ، وأحاطنى بذراعه قائلا :

ـ ما رأيك فى أن تكونى زوجة مزارع يزرع النرجس ؟

ولم يكن نورمان يعرف شيئا عن الزراعة ، ومن ثم فقد اتصل باحدى الصحف المحلية تليفونيا ، وطلب نشر اعلان قال فيه « مطلوب رجل لادارة مزرعة نرجس صغيرة »

وردا على هذا الاعلان ، تلقينا رسالة من شخص يدعى ف. مارتين قال فيها انه مارس هذا النوع من الزراعة طوال السنوات الثمانى الاخيرة .

وفى الصباح التالى توقفت سيارة نقل صغيرة أمام الكوخ وخرجت منها سيدة صغيرة الحجم وقالت :

ـ اننى ادعى فال مارتين .. اننى مكسيكية برتغالية ... هل تحبون المكسيكيين أم البرتغاليين ؟

كانت فال مارتين قصيرة لا يزيد طولها على ١٥٢ سنتيمترا ، هزيلة لا تزن أكثر من ٤٠ كيلوجراما ، وكان

شعرها الاسود مغطى بمنديل أحمر ، وكانت لها بسمة تشيع بهجة ومرحا ، بينما تدور عيناها السوداوان فى كل مكان .

ولا أذكر أننا تعاقدنا مع فال رسميا ، ومع ذلك فقد بقيت معنا عشر سنوات ، وفى ظل ارشادها أتقن زوجى ونورمان الصغير زراعة النرجس .. فقد استأجر نورمان حقلا وتعلم من فال كيف يحرث ويعزق ، ويشق الخطوط لغرس الابصال

وسرعان ما أصبحت « فال » من أقرب الصديقات الى أمى التى جاءت للاقامة معنا خلال موسم زراعة أبصال النرجس ... وقالت فال لأمى :

- ان سيدة عجوزا سمينة مثلك يجب أن يكون لها زوج ..

وكان أبى قد مات قبل ذلك بسنوات بعيدة ... فضحكت أمى وقالت :

- هل هناك شخص تفكرين فيه ؟

فقالت فال : سوف أجد هذا الشخص .. وسترين

وظلت فال تذكر مرشحا للزواج كل بضعة أيام ، وتبين أن أيب العجوز هو مرشحها المفضل

وقالت لأمى : يجب أن تتزوجى هذا العجوز ... ان لديه معزتين ، وتستطيعين ان تشتغلى معه بصناعة الجبن . وسأطلب اليه الحضور لرؤيتك

وجاء أيب العجوز فى اليوم التالى .. كان صورة نموذجية للناسك المتعبد ، يحب كل الحيوانات ، يعيش فى كوخه الجبلى مع دجاجاته وبطه وقططه وعنزتيه .. ووقف عند الباب الخلفى ثم رفع قبعته فى تأدب ، وتساقطت شعرات صفراء من أعلى رأسه ، وكان يرتدى سروالا يحمل آثار مئات من الوجبات التى يتناولها الأعزب .. بقع بيض وآثار لحم ولبن ومربى !

وعندما طلبنا اليه الدخول ، قال : أجل .. أجل .. انه يوم جميل (مع أن الامطار كانت تهطل بغزارة) ، وتبادلنا الحديث معه ، ولكننا لم نفهم شيئا مما يقوله ، ما عدا كلمة أو كلمتين .. وعندما تأهب للانصراف، قدمت له بعض المربى فقال : أجل ، اننى أحب المربى المصنوعة فى البيت

وخرج بعد ذلك الى الامطار ... وانطلق بعيدا .. وفى تلك اللحظة دق جرس التليفون .

وسمعنا صوت بول ابلجيت يقول: سمعت أن أيب العجوز عندكم .. متى سيرحل ، اننى أريد أن أراه بعد أن أخذ حماما اليوم

ومنذ ذلك الحين أصبح أيب العجوز

يأتى لزيارتنا مرة كل أسبوع .. لم يكن يقرأ أو يكتب ، ولكنه كان يصغى جيدا ، وهى ميزة قل أن تجدها فى ذلك المكان .

عمل مربح

ومر الشتاء الطويل الاشهب الممل .. وما أن أخذ نورمان يستعد لأول موسم لقطف النرجس فى منتصف فبراير - وهو الموسم الذى يعتمد عليه مستقبلنا الحالى - حتى هبط الترمومتر وتساقط الجليد يومين كاملين . وعندما ذهبنا الى حقول النرجس ، كاد قلبى يتمزق بعد أن شاهدت النظرة التى بدت على وجه نورمان ... كانت الاوراق الخضراء الطويلة ترقد على الجليد فى استرخاء ، وتمددت البراعم ، وبدا أن أول محصول للنرجس قد كتب عليه الفناء

وقالت فال فى المساء : لا تدعوا القلق يسيطر عليكم .. ان الجليد لا يؤثر على النرجس

وحدق نورمان فى وجهها دون أن يقول شيئا .. ألم ير بنفسه النرجس وقد رقد على الجليد بلا حياة ؟

ومع ذلك فقد وقعت المعجزة ، وارتفعت البراعم الصفراء بعد أن استمر المطر الدافىء بضع ساعات وسطعت الشمس فوق الحقول .

وأنت حين تزرع النرجس ، تثمر كل واحدة من أبصاله زهرة واحدة فى العام الاول ، ولكنها تبقى فى الارض لتواصل نموها .. وفى السنة الثانية تصبح ذات أنفين أو ثلاثة ، كل واحد منها ينتج زهرة .

واستطعنا فى العام الأول أن نقطف ٩٠ ألف زهرة ، ووجدنا لها سوقا طيبا . وفى الصيف زادت أطنان النرجس التى اشتراها نورمان من ثلاثة الى ستة ، وباع نورمان الفائض الى متجر للزهور ... وهكذا نجح مشروع النرجس

ايما تروض الحطابين

عندما ذهبت الى « سكوتسبرج » أول مرة ، رأيت رجلا فقد ذراعه اليسرى ، وآخر فقد يده اليمنى وثالثا انحنى جسمه حتى كاد لا يستطيع المسير ، ورابعا برز من أحد أكمامه خطاف مقوس .. لقد كان أولئك هم الحطابين يحملون علامات مهنتهم القاسية !

لقد عاش أهل الوادى معيشة قاسية فترة طويلة ، ولكنهم كانوا يتمتعون بها حقا ، وقد ساعدنى هذا على فهم ايما هيدن جيدا ، فقد رأيتها فى متجرها وهى تقرأ رسالة لرجل أمى ، ولكن كان من العسير أن أتصورها

فى دور قاتل جبار ... أما الآن فقد عرفت أنها من أقوى النساء فى العالم .

***

ان أكثر ما يخافه سكان الوادى شيئان : النار والفيضان . وقد رأيناهما بأنفسنا ، وان كنت لم أشهد فيضان وادى امبكوا الكبير الذى حدث سنة ١٨٦١

كانت الامطار الاولى المنهمرة مجرد رذاذ خفيف حقا ، يجلو التراب عن أوراق الاشجار القرمزية ، ويجعل الوادى أكثر اشراقا .. ثم بدأ المطر الغزير الذى اشتهرت به ولاية أوريجون ولم تمض غير فترة قصيرة حتى كان النهر يجوس خلال أشجار الصفصاف والحسك ، وبيوت الدجاج المترنحة ، والزوارق المنقلبة ... وأخيرا أصبح سيلا جارفا يبلغ اتساعه ٤٠٠ متر . ومع أن بيتنا كان يقع فوق ربوة عالية عن النهر .. فاننا أدركنا ان الكثيرين كانوا يواجهون الخطر . وفى ذات ليلة كنا نراقب مياه النهر وهى ترتفع باطراد ، وعندئذ جذب نورمان الصغير مصباحا يدويا وجرى خلال العاصفة ليحذر بعض الجيران الذين وفدوا حديثا على الوادى ، وماكاد يصل الى بيتهم ، حتى كان النهر قد بلغ مستوى النافذة .. وخاض الماء الى الداخل ، وأضاء مصباحه اليدوى فى أنحاء الغرفة التى امتلأت بالماء ، فشاهد طفلا ينام فوق حشية تطفو فوق الموقد !

وفى الطابق الأعلى كان الرجل وزوجته نائمين تماما ، فأيقظهما وقاد الاسرة الى بيت ايما الذى كان يمتلىء باللاجئين ... ورأى ايما على وشك الخروج وهى تقول :

- هناك جماعة من الحطابين السكارى يلعبون الورق فى كوخ بجوار النهر ، ولا يريدون مغادرته

وارتدت ايما حذاء طويلا ومعطفا للوقاية من المطر ، وانطلقت تشق طريقها فى الظلام ، وعندما بلغت الكوخ ، كان النهر قد بلغ أقدام اللاعبين .. وقالت لهم بهدوء :

- هيا أيها الرجال .. ألا تحسون ؟ انهضوا قبل أن يصبح المكان كله فى النهر .

فقال صاحب الكوخ : هونى عليك يا ايما ... اننى أتمتع الليلة بأكبر حظ فى حياتى . ولن أخرج الآن

وخرجت ايما .. ولكنها لم تستطع أن تنسى السكارى . وبعد بضع ساعات عادت تخوض الماء وكان اللاعبون ما زالوا جالسين وقد غمرت

المياه مقاعدهم .. وقالت لهم :

- هيا اخرجوا الآن فورا

فقال أحد اللاعبين : سأخرج . لقد تعبت من الجلوس فوق الماء البارد !

وقال صاحب الكوخ : لقد ربحت كثيرا ولن يهمنى ما يحدث بعد الآن

ودفع المائدة من خلال الباب ، فأخذت تطفو فوق الماء ، ثم قذف مقعدا وراءها ، وقالت زوجته وهى تقهقه ضاحكة :

- هيا بنا

وأخذا يقذفان أثاثهما قطعة بعد أخرى وسط الفيضان ، ثم سارا فى الماء الى الفراش ، وكانت حشيته ترتفع فوق الماء بحوالى عشرة سنتيمترات .. ومالبثا أن استغرقا فى النوم العميق !

الخط الجماعى

يمكن أن يكون لديك تليفون وأن ترحب به .. واننى أعرف أنه من المستطاع فى عصرنا الحالى أن تتحدث بالتليفون من الشاطىء الغربى الى الشاطىء الشرقى لأمريكا ، ويتباهى رجال شركات التليفون بأجهزتهم ، وهم يأملون أن يجعلونا ننسى كيف قتلوا بطريقة شائنة خطوط التليفون الريفية ، وهى أجمل أداة اخترعت للاتصال البشرى

فعندما كان فى الوادى خط تليفونى جماعى ، كانت كل دقة جرس تسمع فى كل جهاز ، وفى استطاعتك أن تلتقط مكالماتك فى أى مكان تكون فيه ... وكان الناس يصغون بطبيعة الحال الى مكالمات ليست من شأنهم . وقد تضاربت الاقوال حول هذه التسلية الطريفة ... فالبعض يقول صراحة أن الاصغاء لمحادثات الغير شىء غير مشروع ، والبعض يرى أنه الشىء الوحيد الذى يستطيع أن يفعله الجيران .. وآخرون يقولون أنه لايهمهم من هذا كله الا أن كل سماعة ترفع تمتص جزءا أكبر من الحرارة من الخط التليفونى . وعندما يزداد عدد الأنوف التى تصغى ، لا يستطيع أحد أن يسمع شيئا . وكان هذا حقيقيا بكل تأكيد ، ولكن كان هناك حل لذلك ، وهو أن الذين يستطيعون الاستماع كان يسرهم دائما أن ينقلوا الحوار الذى سمعوه !

وكانت مكالماتنا التليفونية محبوبة دائما اذ كنا نتلقى كثيرا من المكالمات من مسافات بعيدة ، وسرعان ماتعلمت كيف أميز شخصية المستمعين الينا .. فالبعض لديه ساعة ذات دقات عالية ، وثان يتأرجح فوق مقعده الهزاز الذى يحدث صريرا مرتفعا . وفى ذات ليلة اتصل بى شخص من شيكاغو ، وكان

هناك شخص يصغى الى محادثاتنا ، وهو مصـاب بحالة سيئة من الزكام الى حد أننى لم أستطع أن أسمع شيئا من المحادثة واخيرا قلت له :

ـ بالله عليك نظف أنفك جيدا ، وسوف ننتظرك حتى لا تفقد شيئا من الحديث .

فقال لى : حسنا يا جلاديس ..

وانتظرته فعلا . وسرعان ماعاد ، واستأنفت الحديث مع شيكاغو

وفى كل الحالات ، كان الخط التليفونى الجماعى يربطنا معا ، ولا سيما فى حالات الطوارىء . وقد حدث بعد ظهر يوم مطير أن دخل أيب العجوز متجر ايما وقد بدا موحشا كالجو نفسه وقال :

ـ لقد احترق كوخى ... ضاع كل شىء فيه ... الفرن وكل شىء ، ولم أنقذ غير الماعز والدجاج

ورفعت ايما سماعة التليفون وقالت :

ـ من الذى يسمعنى ؟

فردت أصوات كثيرة .. وعندئذ قالت ايما :

ـ لقد احترق كوخ أيب العجوز ليلة أمس ... يجب أن نفعل شيئا لمساعدته .

وظل جرس التليفون يدق بلا انقطاع طوال الساعة التالية .. البعض يعرض بيتا للدجاج يستطيع الاستغناء عنه ، والبعض سيضع ألواحا يمكن نقل البيت عليها

وقبل حلول الظلام ، كان المشتركون فى الخط التليفونى قد استعاروا جرارا ، وسحبوا بيت الدجاج الى أيب العجوز وأقاموه فوق أساس من أحجار الحقل ، وقاموا بطلاء الجدران بالجير ، وصنعوا فراشا ومقعدا هزازا وموقدا خشبيا صغيرا ... وأحضروا له كثيرا من المؤن والطعام وبعض الاقمشة والمناشف

خبرة فى الصلصال !

كنت فتاة صغيرة عندما قابلت نورمان لأول مرة ، وأعتقد أنه مازال يعتبرنى طفلة حتى اليوم يجب أن يتركها تفعل ماتشاء ... وقد تحمل كثيرا من مضايقاتى ونزواتى ، بل وتمتع بها ... وعندما أصبحت فجأة أستاذة فى صناعة الخزف ، هزته الصدمة ، ولكنه لم يتحطم !

وقد بدأ هذا الامر عندما جاءت صديقة لى من لوس انجليس تسمى ستيلا هاردى ، تحمل الصلصال والالوان وسألتنى :

ـ هل يمكننا أن نفتتح فصلا لتعليم صناعة الخزف هنا ؟

وجلبت لها بعض الفتيات ... وسرعان ماشرعنا نلقى عليهن الدرس

الاول ، ولكن لسوء الحظ أن ستيلا دعيت للعودة فجأة الى لوس انجليس، واضطررنا الى التخلى عن المشروع

وبعد بضعة أسابيع شكت لى الكثيرات من تلميذات ستيلا من توقف دروس الخزف ، وهددت بعض الفتيات اللواتى يعملن فى قطف محصول النرجس بالامتناع عن الحضور اذا لم تستأنف هذه الدروس . واضطررت للسفر الى لوس انجليس حيث غرقت فى عالم جديد غامض ... لدراسة صناعة الخزف وتلوينه كما تعلمت كيف أصنع الزهور الجميلة من الصلصال

وكان اهتمامى فى بداية الامر أن أعلم الفتيات القليلات اللواتى خدعتهن ستيلا بسفرها ، ولكن ما لبثت أن اقتنعت بفتح فصول جديدة ، وسرعان ما امتلأ المنزل ، ثم حظيرة السيارات بالادوات

واخيرا بنينا ستوديو جميلا

وأخذت التلميذات يتدفقن من المناطق الريفية البعيدة ، وبعض سيدات المجتمع الراقى ... وكان شعارنا الاول هو « الخزف من أجل المتعة » ، ولكن بعض التلميذات استطعن انتاج قطع قيمة من الخزف وفى النهاية اجتذب الخزف اهتماما كبيرا فى أنحاء الولاية ، وبدأت أكتب مقالا ثابتا فى مجلة «بوبيلار سيراميك» وشملت فصولى ذوى العاهات والمصابين باضطرابات عقلية كما تلقيت دعوة لالقاء خطب ومحاضرات فى معارض الهواة والنوادى السياسية فى المدن البعيدة .

وداع « فال »

وانتشرت دعوة « الخزف من أجل المتعة » فى أنحاء الولاية كلها حتى أصبحنا فى بعض الاحيان نمد أكثر من ٢٠٠ ستوديو بمنتجاتنا ، وقد أدهشنى نورمان عندما أعلن فى نهاية العام أننا ندير عملا بمبلغ ٤٠ ألف دولار سنويا

وألهانى انشغالى بهذه الفصول حتى لقد نسيت أننا نعمل أيضا فى زراعة النرجس ... الى أن جاءت فال مارتين يوما الى المطبخ وقالت :

ـ يجب أن أقول لك يا حمامتى الصغيرة أننى لا أظن أننى سأعود مرة أخرى

قلت : لماذا ... هل حدث شىء يا فال ؟

فقالت ضاحكة : كلا ... ولكنى أعتقد أنكما تعلمتما كل شىء الآن عن زراعة النرجس

وغادرتنا فال بعد وداع باك .. وكانت قد أمضت معنا عشر سنوات

رائعة تعلمنافيها الكثيرمنها ، وأصبح نورمان خبيرا فى زراعة النرجس ، كما ساهم بابتكاراته فى تحسين زراعة هذه الزهور فى الوادى كله

ما الذى جاء بك الى هنا ؟

كانت الدعوة للانضمام الى نادى الزراع فى « سكوتسبرج » - وهو المركز الاجتماعى للوادى ، هى أكبر نصر حققناه فى الوادى ، فقد كانت تعنى أن قبولنا فد تم أخيرا

وكانت الليلة التى قدمنا فيها الى النادى ليلة لا تنسى ، فقد قال جيمس فان ناتا الذى قدمنا :

- أود أن أحدثكم أيها القوم الذين تملكون الحقوق الاصلية فى هذا الوادى انكم تملكون أرضكم بطريقة قانونية خالية من كل عيب .. ولكنكم بمعنى آخر لا يمكنكم امتلاكها .. فمن الذى يستطيع أن يشترى أو يبيع جمال ظبى أو قوة سمكة تكافح فى النهر ؟ من يملك الصفاء والهدوء الذى نشعر به ونحن نرقب الليل وهو يزحف حثيثا فوق تلك الجبال ؟ انها جميعا ملك الله

وساد القاعة سكون عميق ... بينما التفت جيمى الينا وقال :

- هذه الاشياء تشملكم أنتم أيضا ، لانكم صنعتم لأنفسكم مكانا فى الجماعة ونحن نرحب بكم كأصدقاء وجيران

ولا تزال كلمة جيمس فى تلك الليلة باقية فى ذهنى كأنها قصيدة من الشعر ... وأحسست أن نجاحى فى عمل الخزف يبعدنى عن الحياة والناس الذين أحببناهم فى الوادى ، فقررت أن أقلل كثيرا من دروسى ومحاضراتى ، واحتفظنا بالاستوديو كهدية صغيرة للقرية

وكان أجمل شىء فى تقاعدنا عن العمل ، هو أنه أصبح لدينا الكثير من الوقت لانفاقه مع جيراننا وضيوفنا .. ولا يزال الزائرون يفدون الينا من أماكن بعيدة للتمتع بهدوء الغابة والنهر ، ومنظر القنادس وهى تلهو معا كالاطفال ، والغزلان وهى تحدق بعيونها من وراء أشجار الريحان

شذوذ .. !

قالت فتاة المدينة لصديقها الجديد .

- تقول انك لم تذهب قط الى اى طبيب للامراض العصبية والعقلية .. لابد انك مجنون!

SUMITOMO

مواسير وأنابيب
تتمتع بشهرة عظيمة
في العالم

أصناف الأنابيب للبلاد المنتجة للزيوت :
أنابيب دق داخلية
تركيب الأنابيب
خطوط الأنابيب
لوازم لحام الأنابيب

SUMITOMO METAL INDUSTRIES, LTD.
Cable Address: "SUMITOMOMETAL OSAKA"
Osaka, Japan

حقائق عن آرامكو

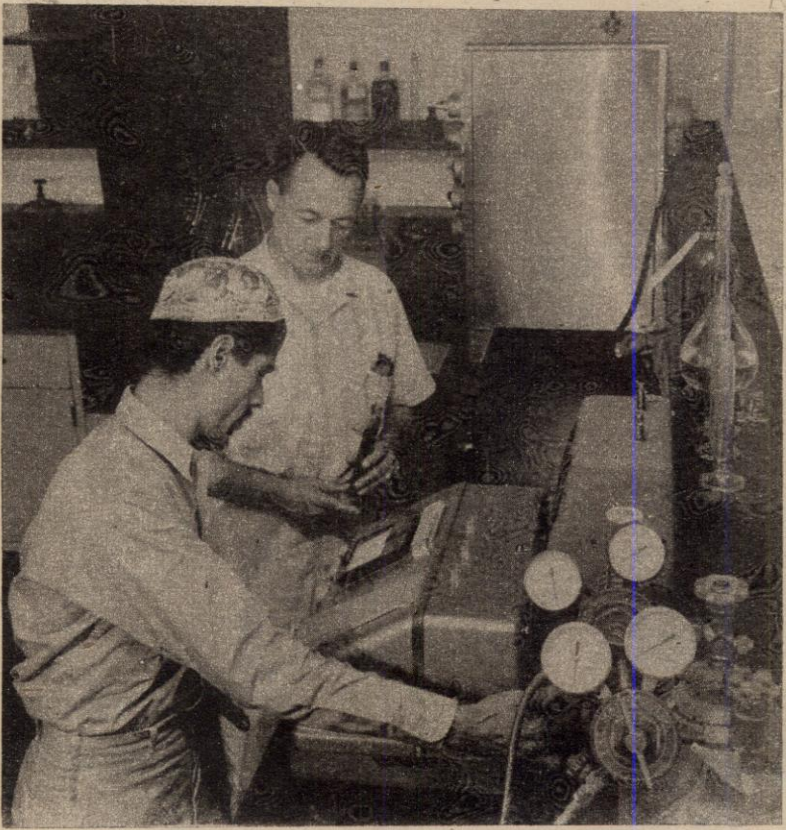

فى مختبر عمليات الزيت يقوم فنى ماهر تدرب فى مدارس الشركة بإجراء الاختبارات الضرورية لوقاية الزيت من التلوث داخل الأنابيب . وهو يتعلم كيفية استعمال جهاز خاص لتقرير نسبة الماء المالح فى الزيت ، فإن ارتفعت نسبته تعرضت الأنابيب للتآكل بدرجة كبيرة .

وهناك نحو ٤٥٠٠ موظف سعودى يتلقون مثل هذا التدريب العملى كل شهر فى مراكز التدريب الصناعى بالشركة .

(PRI 61-2a)

أساور الساعة
Elasto-Fixo
Fixo-Flex
لكل معصم .. ولكل ساعة
توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أى محل مجوهرات

الخبراء الذين يفهمون فى المحركات

فى هـــذا السّــبَاق

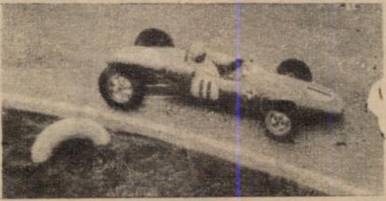

سباق خاص طوله ١٣٠ميلا للسيارات الصغيرة
- فوزت به هـــذه السيارة « لوتس » المزودة
بشموع احتراق شامبيون ، التى زادت سرعتها
على ١٥ر٩٠ ميلا فى الساعة . ان هذه السباقات
للسيارات الصغيرة منتشرة فى اوربا والولايات
المتحدة ، وتشترك فيها سيارات سباق ممتـازة
مزودة بمحركات عادية يستخدم فيها كثيرا من
القطع العادية .

كانت سيارة «اوستن - هيلي سبرايت» هذ
المزودة بشموع احتراق شـــامبيون من اوائ
السيارات التى انهت سباقا خاصا للسيـــارا
السياحية الصغيرة لمدة ثلاث ساعات ، قبل السبا
الكبير بيوم . وكانت السيارات العشرة الاولى ال
انهت السباق مزودة جميعا بشامبيون - وهـ
دليل على أن شموع شامبيون المفضضة هى المفض
للسيارة التى تقودها .

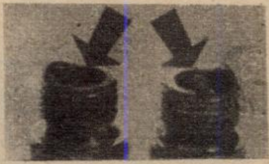

من الاسباب التى دفعت خبراء
المحركات الى اختيـــار شموع
احتراق شامبيون للسيـــارات
المشتركة فى سباق سيبرنج انها
مزودة بالكترودات « باورفاير »
المصنوعة من خليط معدنى يتميز
بمقاومته الفائقة للتاكل

وتبين الصـــورة الفرق بين
الالكترود العـــادى والالكترود
« باور فاير » (الى اليمين) بعد
ان اديا عملا متماثلا فى معمل
اختبار المحركات - وهذا سبب
قوى يجعلك تستخدم شامبيون
فى سيارتك .

بعد ١٢ ساعة طويلة .. قد انتهى سباق الاحتمال
العالمى الجبـــار حينما فاز بريجز كانجهام بسيارته
« الجاجوار » المزودة بشموع احتراق شامبيون . لقد
فازت عدة سيارات أخرى من التى زودت بشموع شامبيون
وهى من طراز اوسكا ، كورفيت ، شابارال ، مورجان .
وقد فازت ست مجموعات مزودة بشموع شـــامبيون ؟
لقد كان السباق العنيف مضـنيا للسيارات ، فتوقف
نصفها قبل النهاية .

أشـــهر شموع الاحتراق
فى العـــالم على الارض
وفى البحر والجـــو ..

CHAMPION

AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO • BRAZIL

يختارون شموع الاحتراق شامبيون المفضلة

الدولى العظيم

انه سباق سيبرنج المشهور بفلوريدا بالولايات المتحدة ، وهو السباق الدولى الشاق الذى يعتبر اختبارا كبيرا للسيارات واجزائها. ان استخدام شموع احتراق شامبيون الممتازة مرة أخرى فى هذا السباق لسنة ١٩٦٢ لدليل جديد على ان شامبيون هى الشموع المفضلة لسيارتك ..

٦٥ سيارة تنطلق مزمجرة ! ـ لقد بدأ سباق سيبرنج الدولى العظيم للحصول على جائزة الاحتمال لسنة ١٩٦٢ ! ان مدة هذا السباق ١٢ ساعة وهو يلى سباق الـ ٢٤ ساعة بلومان بفرنسا .

لقد اجتذب سباق سيبرنج سيارات ممتازة يقودها أمهر السائقين من شتى البلاد .

انه سباق يشمل امتحانات عديدة لسيارات تتنافس فى مجموعات تحدد طبقا لنوع هيكلها وقوة محركها . ان طريق السباق ، الذى يبلغ طوله ٢ر٥ ميلا ، يحوى ملفات حادة الزاوية يجعله اختبارا قاسيا للسيارات وقائديها .

وتشترك مصانع كثيرة فى هذا السباق ، وقد وقع الاختيار على شموع احتراق شامبيون لتزويد المحرك بشرارة القوة الحيوية فى ١٦ سيارة مختلفة

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A. • CANADA

عندما تفكر في
تكييف الهواء ...
من مصلحتك أن تفكر
في كاريير أولاً ..

كيف ذلك ؟ فكر في هذه الحقائق الثلاث الهامة :

١ - كاريير يكيف هواء منشآت ، ومنازل ، ومكاتب ومتاجر في العالم كله أكثر مما يفعله جميع الماركات الأخرى مجتمعة ..

٢ - كاريير وحده يقدم الأدوات والتجارب والمهارة الهندسية لتكييف هواء أى شيئ في أى مكان .

٣ - كاريير هى أكبر منظمة في العالم من حيث المبيعات والخدمة - من أوسلو إلى ملبورن . ومن بوينس ايرس إلى بومباى .

للحصول على المعلومات الكاملة ، اتصل بوكيل كاريير المحلى ، أو أكتب إلى :

Carrier International Ltd., 385 Madison Avenue, New York 17, N.Y., U.S.A.

كاريير — كاريير الاسم الاول في تكييف الهواء — Carrier

كل
أربعاء
آخر ساعة
تكشف
لك
الأستار
عن
الأسرار
كبرى المجلات المصوّرة

شنابر البساتم ريك
ممتازة للغاية
استعمل شنابر
ريك
فى السيارات
اليابانية
مصممة بمهارة وبأجود الخامات
حسب أصول الفن العليا .
شنابر ريك لاتنعش نظام الزيت
والطاقة فحسب ، ابها تحسن
اداء محركك .
شنابر ريك تناسب جميع
السيارات الاوربية والامريكية .
تطلب التفاصيل من :
RIKEN PISTON RING IND. CO., LTD.
RIKEN
46 1 chome Minamisakuma-cho Shiba,
Minato-ku, Tokyo, Japan

الإعلان بالبريد
انتقائى..
مباشر..
شخصى..
ويحقق أهدافك
بريد الأخبار
إلى عميلك رأسا
نرجو التفضل بالاتصال بالقسم تليفونيا برقم
٧٧٧٧٧/٧٧٨٦٠ أو الكتابة إلى قسم " بريد الأخبار "
بمؤسسة أخبار اليوم يحضر إليكم مندوبنا
بكل ما تحتاجون إليه من بيانات وتفاصيل

عطوفة
PEPSI-COLA
PEPSI-COLA
إلى أقصى
حد
مية.. والجودة

سبتمبر
١٩٦٢

المختار
من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

معجزة فوق الارض الحرام ١٩
ركبنا السيارة اتنين .. ووصلنا ثلاثة ٢٧
التليفزيون العالمى .. فى الطريق ٣٢
كلمات شابة ٣٨
صانعة المعجزات ٣٩
قبل أن تغرب الشمس ٤٣
القطة ونباح الكلب ٤٩
الفهد الفتاك ٥١
يعيشون على حافة المدنيــة... ... ... ٥٧
سيتــل تنطلق الى القمر ٦٤
عجــل البحر الذى أصبــح شهيرا ٦٩
هدفه الوحيد عالم بلا حرب ٧٠
شخصيــة لا تنسى : تذوق طعم الحياة ٧٥
تعبيرات راقصة ٨٢
لا تخف .. ارفع صــوتك ٨٣
عــد بى الى أمسى الغابر ٨٧
لمحات شخصيــة ٩٢
ســأتزوج جونى ٩٥
هل أنت سريع البــديهة ؟ ١٠١
هذا الرجل قاتل ١٠٥
هذه هى الدنيا ١١٣
الفندق العائم ١١٥
السرطان والسجاير ١٢٢
افكار للتامل ١٢٩

كتــاب الشــــهر : عشت فى وادى الامل ١٣١

ايلول ١٩٦٢ ـ ربيــع الثانى ١٣٨٢